القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2439 الاربعاء 12 آذار (مارس) 1997 ـ 3 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2439 Wednesday 12 March 1997

فصيلان اسلاميان غابا عن اجتماع المعارضة في دمشق

حزب البارزاني ينسحب من المفاوضات ويتهم الطالباني باغتيال قيادي باربيل

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

اعلن سامي عبد الرحمن الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في انقرة ان حزبه انسحب من عملية السلام الجارية في العاصمة التركية مع الفصيل الكردي المنافس، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) بعد اغتيال مسؤول كبير في الحزب الديمقراطي في اربيل (شمال العراق).

واوضح عبد الرحمن خلال مؤتمر صحافي في انقرة ان محي الدين رحيم المسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة حلبجة قتل امس في منطقة اربيل في اعتداء لم تتضح ظروفه بعد.

واتهم الحزب الديمقراطي، الاتحاد الوطني الكردستاني بالوقوف وراء عملية الاغتيال هذه. واوضح عبد الرحمن ان «كل المؤشرات تظهر ان المسؤول عن عملية الاغتيال هو الاتحاد الوطني الكردستاني».

وكان عبد الرحمن يشارك امس في انقرة في اجتماع ثلاثي جديد بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والجبهة التركمانية بزعامة سنان جلبي (تضم عراقيين من اصل تركي).

واضاف ان الحزب الديمقراطي «لن يشارك في اي اجتماع آخر في عملية السلام قبل الكشف عن ملابسات هذا الاغتيال».

ودعا الولايات المتحدة وتركيا اللتين ترعيان مفاوضات السلام بين الفصائل الكردية وبريطانيا التي تشارك في هذه العملية الى «بدء تحقيق حول الاغتيال واعلان نتائجه».

ورفض الممثل الدائم للاتحاد الوطني الكردستاني شازاد صائب نفيا قاطعا اي تورط لمنظمته في اغتيال المسؤول في الحزب الديمقراطي.

وقال ان «اربيل تخضع لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني ولا نعرف ما يحدث فيها ولسنا على علم بعملية اغتيال من هذا النوع».

واضاف صائب ان الحزب الديمقراطي «يتهمنا في كل مرة يقع فيها حادث في شمال العراق»، مضيفا ان الاتحاد الوطني «سيبقى وفيا لعملية السلام».

وكان حاكم اربيل فرنسوا حريري العضو في الحزب الديمقراطي قد نجا من محاولة اغتيال الشهر الماضي. وحمل الحزب الاتحاد الوطني الكردستاني مسؤولية المحاولة.

ونفى صائب اتهامات الحزب. وقال انها «لا اساس لها».

من جهة اخرى بدأت المعارضة العراقية بتياراتها الثلاثة الاسلامية والكردية والقومية اجتماعها مساء الثلاثاء في دمشق في غياب فصيلين اسلاميين هما منظمة العمل الاسلامي والكتلة الاسلامية.

واعلن جعفر محمد، ممثل منظمة العمل الاسلامي بزعامة تقي المدرس ان المنظمة ومعها الكتلة الاسلامية بزعامة الشيخ محمد الالوسي «لن تشاركا في الاجتماع» الذي دعت اليه لجنة التنسيق المنبثقة عن اجتماع المعارضة العراقية في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال جعفر ان غياب الفصيلين الاسلاميين المعارضين سببه «عدم وجود آلية واضحة وعدم وضوح الرؤيا في ما يختص بالغاية من الاجتماع، بالاضافة الى عدم دعوة بعض الفصائل»، ذكر من بينها الحركة الاسلامية في كردستان برئاسة الشيخ ملا عثمان عبد العزيز والحركة الاسلامية بزعامة الشيخ مهدي الخالص وحركة الوفاق الاسلامي برئاسة الشيخ عبد الوكيل وحركة الضباط العراقيين.

واعلن جواد المالكي ممثل حزب الدعوة الاسلامية في دمشق ان الغاية من الاجتماع الذي يضم عشرين فصيلا عراقيا معارضا «الحوار وتبادل الاراء لتقييم مسيرة المعارضة العراقية والسعي لايجاد قاسم مشترك بين جميع الفصائل»، مشيرا الى «فشل الفصائل العراقية المعارضة في الاتفاق على صيغة موحدة للعمل المشترك» في المؤتمر الذي عقد في نيسان (ابريل) الماضي في دمشق.

ويغيب عن الاجتماع بالاضافة الى الفصيلين الاسلاميين كل من المؤتمر الوطني العراقي الذي يتخذ من لندن مقرا له وحركة الوفاق العراقية المعارضة التي تتخذ من عمان مقرا لها.

اسرائيل تهدد عرفات بتجميد المحادثات
الملك حسين: سياسة نتنياهو ستدمر السلام

جنود اسرائيليون ينتشرون على مداخل المدن الفلسطينية استعدادا لمعارك جديدة (رويتر)

عمان ـ القدس ـ
من روبرت ماني وسليمان الخالدي:

سعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الى اشراك الولايات المتحدة بشكل اكبر في انقاذ محادثات السلام في الشرق الاوسط التي تعثرت بسبب خطط الاستيطان الاسرائيلية بالضفة الغربية.

ووجه عرفات الدعوة الى مبعوثين امريكيين واوروبيين وعرب لحضور اجتماع يوم السبت المقبل لبحث الازمة التي تختمر منذ موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على خطة بناء مساكن يهودية في منطقة تقع بين القدس الشرقية العربية وبيت لحم. غير ان وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي قال في مؤتمر صحافي دعي اليه على عجل ان اجتماعا من هذا القبيل يمثل انتهاكا للاتفاقات. وحذر من ان جهود منظمة التحرير الفلسطينية لحشد ضغوط دولية على اسرائيل قد تؤدي الى تجميد مساعي السلام.

وقال للصحافيين «اي دعوة قد تؤدي الى تدخل دولي قد تفضي الى تجميد عملية السلام، وانني احذر من ان مثل هذا الخطر قائم حتى لو كانت اسرائيل غير راغبة في ان يحدث ذلك». وناشد الدول عدم الاشتراك في الاجتماع. واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه مصمم على تنفيذ مشروع بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم، رغم الازمة التي اثارها هذا المشروع مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية الحكومية ان «الاعمال ستبدأ في الايام المقبلة بعد انتهاء المهلة التي حددها القانون وتنقضي الاحد المقبل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة اجريت معه في موسكو «نحن مصممون على البناء في كل مكان في القدس». واضاف ان «العالم بأسره يستطيع ان يؤكد عكس ذلك ولكن بالنسبة لنا السلام بدون امكانية البناء في القدس ليس سلاما حقيقيا».

وحذر العاهل الاردني الملك حسين اقرب الزعماء العرب لنتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي من «تفجر عملية السلام» ان لم يتم التخلي عن خطة الاستيطان.

وقال العاهل الاردني اوثق حلفاء نتنياهو العرب لرئيس الوزراء الاسرائيلي في رسالة بثتها وكالة الانباء الاردنية باللغة العربية ان الدرب الذي يسلكه نتنياهو يبدو انه يفضي الى تدمير كل ما امن به الملك.

ونقلت الوكالة عن العاهل الاردني قوله انه يشعر بألم حقيقي وشديد نظرا للاعمال المتراكمة ذات الطبيعة المأساوية التي بدأها نتنياهو كرئيس لحكومة اسرائيل، والتي جعلت احلال السلام اهم هدف في حياة العاهل الاردني يبدو يوما بعد يوم سرابا بعيدا.

واضافت الوكالة ان العاهل الاردني قال لنتنياهو انه لا يستطيع قبول «اعذاره بان رئيس الوزراء الاسرائيلي مجبر على اتخاذ القرارات التي اغضبت الفلسطينيين والعالم العربي. ونقلت عن الملك حسين قوله لنتنياهو ان الحقيقة المرة التي بات يراها هي انه لا يرى فيه الشخص الذي يقف بجواره لتنفيذ مشيئة الله بالتوصل الى حل نهائي بين كافة احفاد ابراهيم.

ويحاول عرفات الذي يشعر بالاحباط في الشارع الفلسطيني وبين زملائه بمنظمة التحرير الفلسطينية حشد التأييد داخل الامم المتحدة وبين الدول الغربية والاسلامية للعمل على وقف بناء المستوطنة.

وفيما يبرز حالة التوتر السائدة قالت مصادر بالجيش امس ان جنديا اسرائيليا يتولى حراسة مستوطنة عومريم قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية طعن 20 طعنة واصيب اصابات بالغة في هجوم شنه فلسطينيان على ما يبدو. وفر المهاجمان بسلاح الجندي.

وقال مسؤولون غربيون ان الولايات المتحدة تشارك بالفعل بنشاط في عملية اوسلو المستمرة منذ اربع سنوات واعربوا عن شكهم في ان تفعل ما هو اكثر بكثير مما تفعله الان.

واعربوا عن قلقهم ازاء تزايد عدم الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين. غير انهم ردوا تقييم مصادر امنية اسرائيلية ان مستوى العنف الذي حدث خلال الازمة الاخيرة في سبتمبر ايلول غير وارد بعد.

وقال مسؤول امني اسرائيلي ان «عرفات يسيطر تماما على المناطق الفلسطينية وان اراد ابعاد هذه الازمة عن الشوارع فانه قادر على ذلك».

وقال مسؤول بمنظمة التحرير ان عرفات رفض اكثر من مرتين منذ يوم الجمعة استقبال ممثلين عن نتنياهو الذي يريد ايضاح قرار تسليم تسعة في المئة من المناطق الريفية بالضفة الغربية.

أمريكا «لا تقر» العلاقات بين الفاتيكان وليبيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: أشارت الولايات المتحدة الاثنين الى انها لا تقر قيام علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان وليبيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان «الولايات المتحدة لا تقر ان يقيم أي أحد علاقات دبلوماسية مع ليبيا. ولا نعتقد ان ليبيا هي الحكومة التي يمكن ان تقام معها علاقات تعاون».

الا ان المسؤول الامريكي أعرب عن الأمل في ان يستغل الفاتيكان علاقاته الجديدة مع طرابلس كي يطرح مع محادثيه «الدعم (الليبي) للارهاب». اضافة الى حادث تفجير طائرة البوينغ الامريكية التابعة لشركة بانام فوق لوكربي (سكتلندا) عام 1988 الذي أسفر عن سقوط 270 قتيلا.

وذكر بيرنز برغبة الولايات المتحدة في قيام ليبيا بتسليم المتهمين في هذه القضية كي يتمكنا من الاجابة على فعلتهما امام القضاء الامريكي أو القضاء البريطاني.

وأكد انه يجب ان لا يعتبر موقف الولايات المتحدة وكأنه انتقاد الى البابا، وقال «نعتقد ان على الدول الابقاء على عزلة ليبيا الدبلوماسية، ولسنا موافقين على القول بأنه من الممكن قيام علاقات دبلوماسية طبيعية مع ليبيا».

وختم نيكولاس بيرنز ان السياسة التي تمارسها طرابلس «مخالفة تماما لكل ما نؤمن به جميعا في الغرب».

الجزائر: مقتل 3 اسلاميين في جامعة باب الزوار

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الوطن» الجزائريتان الثلاثاء ان ثلاثة اسلاميين مسلحين قتلوا على أيدي قوات الامن ليل الاحد الاثنين في المدينة الجامعية في باب الزوار بالضاحية الشرقية للجزائر العاصمة.

وتوضحت «ليبيرتيه» ان المسلحين الثلاثة كانوا يشغلون غرفة في المدينة الجامعية على انهم طلاب.

وبعد ان كشف أمرهم رفضوا الاستسلام وفتحوا النار على قوات الأمن فوقع اشتباك بين الطرفين واشتعلت النيران في الغرفة التي يشغلونها وقضوا بداخلها حرقا. وذكرت «الوطن» ان المسلحين الثلاثة كشف أمرهم بعد ان ارتكبوا اعتداء ضد أحد رجال الشرطة. لكنها لم توضح ما اذا كان الأخير قد قتل.

وزير الدفاع اليمني يزور الدوحة

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: غادر صنعاء متوجها الى الدوحة العميد الركن عبد الملك علي السياني وزير الدفاع بالجمهورية اليمنية في زيارة لدولة قطر تستغرق ثلاثة ايام.

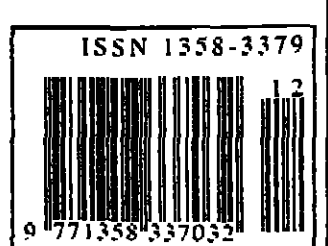
وصرح العميد الركن السياني قبيل مغادرته بأن الزيارة تأتي استجابة للدعوة الموجهة اليه من سعادة الشيخ احمد بن سيف آل ثاني وزير الدولة... مشيرا الى انه سيبحث خلالها مع المسؤولين بدولة قطر مجالات التعاون التي تهم البلدين والجيشين. واضاف انه سيتم كذلك تدارس كل القضايا والاوضاع ذات الاهتمام المشترك تطبيقا لتوجيهات قيادتي البلدين الشقيقين.

الفيلالي يبحث مع زعماء أحزاب الأغلبية الاستعدادات للانتخابات

■ الرباط ـ «القدس العربي»: استقبل الوزير الأول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي بالرباط وفدا من زعماء أحزاب الأغلبية الحكومية، وقال بيان رسمي ان الفيلالي استقبل عبد السلام بركة نائب رئيس الاتحاد الدستوري، محمد العنصر الأمين العام للحركة الشعبية وعبد الله القادري نائب الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي وتشكل الاحزاب الثلاثة تكتل الوفاق المشارك بالحكومة التي يرأسها الفيلالي منذ 1995. ولم يذكر البيان القضايا التي بحثت الا ان مصادر حزبية اشارت الى ما يعرفه المغرب حاليا من حرجة استعدادا للانتخابات المقبلة.

من جهته أكد عبد الواحد الراضي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية نائب رئيس البرلمان المغربي ان التوافق بين الاحزاب والحكومة بشأن الانتخابات القادمة لا يتعلق الا بقواعد اللعب واجراءات التعامل في اطار من التنافس الحقيقي المبني على مقاييس محددة بناء على معايير وقواعد معروفة تفسح المجال لاحترام ارادة المواطنين، موضحا ان الاتفاق يقتصر على المسطرة ـ الاجراءات. «أما التوجه والبرامج فليتنافس فيه المتنافسون». وقال الراضي في لقاء مع قطاع المحامين في حزبه ان تشكيل المعارضة لحكومة ما بعد الانتخابات أو ما يعرف مغربيا بحكومة التناوب، ليس مسألة حتمية.

ISSN 1358-3379



وزير عراقي يسلم الرئيس التونسي رسالة من صدام

■ تونس ـ اف ب: علم امس في تونس أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل امس وزير التعليم العالي العراقي همام عبد الخالق الذي قام بتسليمه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين.

ونقلت وسائل الاعلام التونسية الرسمية عن الوفد العراقي الخاص قوله أن الرسالة تتناول العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة المكلفة تنفيذ القرار 687 الصادر عن مجلس الأمن الدولي والمتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واضاف الوزير العراقي انه بحث مع بن علي في اجراءات تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي وقعه العراق والأمم المتحدة في 10 كانون الأول (ديسمبر) المنصرم.

وكان الوفد العراقي الذي وصل مساء أمس الاول الى تونس التقى كذلك رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي.

وقبل تونس، زار عبد الحق نواكشوط والتقى الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع.

ومن المتوقع أن يزور ليبيا في مهمة مماثلة، على ما ذكر مصدر عراقي.

اشتداد المعارك في جنوب السودان والالاف ينزحون من مدينة كايا والخرطوم تتهم المهدي بالتآمر

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تدور معارك واسعة النطاق في جنوب السودان بين القوات الحكومية ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان مما ادى لنزوح اعداد كبيرة من الاهالي فيما لا تزال عمليات القصف المدفعي وتبادل النيران الكثيفة هي اللغة السائدة في بلدة يي اكبر مدن غرب الاستوائية والمعبر الاستراتيجي المؤدي الى مدينة جوبا عاصمة جنوب السودان.

وكشف الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية في مؤتمر صحافي ان المعارك حول مدينة يازي التي تربط السودان بزائير لا تزال جارية حتى وقت متأخر من مساء امس الاول.

ولم يفصح المتحدث العسكري السوداني عن عدد الضحايا في العمليات العسكرية التي قطعت الطريق على مبادرة الوساطة الايرانية بين كمبالا والخرطوم حيث نشبت المعارك قبل وصول وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى الخرطوم قادما من دمشق التي وصلها اول امس ويتوقع ان يصل الوسيط الايراني يوم غد الخميس الى الخرطوم لاجراء مباحثات مع القيادة السودانية حول المبادرة الايرانية.

وفي غضون ذلك علمت «القدس العربي» ان ما يقارب الـ5 الاف سوداني نزحوا من مناطق كايا التي تقع على الحدود السودانية مع كل من يوغندا وزائير.

وسقطت المدينة من ايدي المتمردين السودانيين الذين هاجموها بـ12 دبابة حديثة الصنع ونحو 20 مدفعا واكثر من 600 جندي من بينهم مجموعات من التوتسي واليوغنديين، وقد تزامن القصف مع عمليات عسكرية في منطقة يازي التي يقطنها نحو الف مواطن وكل سكان المدينة من قبائل الكاكاو وهي قبيلة مشتركة بين السودان ويوغندا وينحدر منها الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني، وتعتبر يازي منطقة تجارة حرة بين البلدين منذ عامين عن طريقها تدخل الاراضي السودانية من زائير ويصدر السودان الاقمشة والحلويات والاجهزة الكهربائية.

وتقول المعلومات الواردة من هناك ان مدينة كايا التي سقطت في ايدي المتمردين قد زحفت اليها خلال الشهور الاخيرة مجموعة كبيرة من اللاجئين الزائيريين هروبا من عمليات القتال الجارية في شرق زائير بين القوات الحكومية للرئيس موبوتو ومعارضيه من التوتسي.

وقد اتهم متحدث باسم الحكومة السودانية العميد الركن الطيب ابراهيم محمد خير في تصريحات لاذاعة ام درمان امس الصادق المهدي الذي زار يوغندا الاسبوع الماضي بالاطلاع على تفاصيل الهجوم على السودان. وقال ان الصادق وقرنق وموسيفيني عقدوا اجتماعا في مدينة فولو شمال يوغندا وتم طرح خطة الهجوم على القوات الحكومية في تآمر جديد على وحدة السودان وترابه وهي خطوة لها ما بعدها.

وقد شنت وسائل الاعلام السودانية امس هجوما عنيفا على الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وكذلك الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني.

ومن جهته أكد الجيش الشعبي لتحرير السودان امس في اسمره أن المتمردين السودانيين هم على بعد 500 متر من مدينة يي الاستراتيجية (جنوب السودان).

ويأتي هذا الاعلان في وقت أشارت معلومات مختلفة الى معارك عنيفة في هذه المنطقة.

وقال الناطق باسم الجيش الشعبي ياسر سعيد ارمان ان «قواته سيطرت على خمس حاميات عسكرية خلال تقدمها في اتجاه يي» التي تقع على بعد 150 كيلومترا جنوب غرب جوبا عاصمة الولاية الاستوائية.

تنافس محموم بين الشركات الغربية في معرض الامارات

دول الخليج ستشتري اسلحة بـ 80 مليارا حتى عام 2001

ابوظبي ـ من ماهر شميطلي:

من المتوقع ان يشهد معرض الدفاع ايديكس ـ97 الذي يفتتح الأحد المقبل في العاصمة الاماراتية أبوظبي تنافسا بين شركات تصنيع الاسلحة المختلفة من الزوارق الحربية الى الصواريخ مرورا بمختلف أنواع الاسلحة لانتزاع الصفقات من دول الخليج.

ويؤكد اوليفيه موغلا أحد مسؤولي شركة جيات الفرنسية المشاركة في المعرض ان المعرض «سيكون مواجهة جميلة جدا للأسلحة المخصصة للمنطقة».

ويعتبر معرض ايدكس الذي سيستمر حتى 20 اذار (مارس) والذي يقام للمرة الثالثة منذ العام 1993 على درجة كبيرة من الأهمية لان «منطقة الخليج تبقى زبونا كبيرا قادرا على الدفع وهذا أمر لم يعد شائعا اليوم»، كما يقول موغلا.

وسيكون للدول الغربية الرئيسية التي شاركت في التحالف الدولي ضد العراق وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حضور كبير في ايديكس ـ97 كما كان عليه الحال في الدورتين السابقتين من المعرض الى جانب روسيا المصدر الكبير الاخر للاسلحة.

وفي الاجمال ستشترك في المعرض 725 شركة من 45 بلدا.

وأضافة الى حال عدم الاستقرار في الشرق الاوسط، يراهن صانعو الأسلحة على رغبة الدول الخليجية في تجديد الاسلحة التي حصلت عليها في الستينات والسبعينات وعلى ارتفاع اسعار النفط لانتزاع الصفقات مع هذه الدول.

ويقول رئيس اللجنة المنظمة للمعرض العميد سلطان السويدي ان دول الخليج ستشتري من الان وحتى العام 2001 أسلحة بقيمة تتراوح بين 60 و80 مليار دولار بينها عشرة مليارات دولار للامارات.

وفي هذا الاطار فان معرض ايديكس ـ97 سيشكل نقطة انطلاق. ويقول موغلا انه «بدلا من التنقل من بلد الى اخر فان الزبائن يمكنهم مشاهدة الاسلحة الاكثر حداثة دفعة واحدة في المعرض وبدء الاتصالات بهدف عقد الصفقات».

لكنه شدد على ان العقود لا يتم التوصل اليها أثناء المعرض لأن «الزبون لا يأتي ليقول: وضب لي ثلاثة الاف قنبلة لأخذها معي».

وأضاف ان العقود التي تعتزم الامارات الاعلان عنها في المعرض جرى التفاوض بشأنها سابقا معتبرا ان «الاعلان عن هذه العقود يسلط الضوء الاعلامي» على المعرض تماما مثل استعراضات اطلاق الصواريخ والتمارين الاستعراضية على أنواع الاسلحة المختلفة التي تجري أثناء المعرض.

ويتوقع منظمو المعرض ان يزوره نحو 150 ألف شخص بما في ذلك الخمسين بعثة رسمية التي يترأس عددا منها وزراء.

ومن المنتظر ان يستقبل مرفأ ابو ظبي بهذه المناسبة أسطولا دوليا متعدد الجنسيات من ضمنه حاملة الطائرات البريطانية «ايلوستريوس» والمدمرة الامريكية «بول هاملتون» وفرقاطة «لافاييت» الفرنسية وفرقاطة «ميكلينبورغ فوربوميرن» الالمانية وفرقاطة «فان غالين» الهولندية.

توقيف 56 كرديا من المهاجرين خلسة في النمسا

■ انسبروك (النمسا) ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة النمساوية امس عند مركز شيتبيرغ (غرب النمسا) لرسوم المرور 56 كرديا من المهاجرين خلسة.

وأضاف المصدر ذاته ان 55 رجلا وامرأة كانوا مختبئين وراء علب كبيرة على متن شاحنة ايطالية يقودها كرواتي في الـ47.

وتابع المصدر ان الاكراد كانوا على ما يبدو يعتزمون التوجه الى المانيا وظلوا 36 ساعة داخل الشاحنة التي انطلقت من سراييفو ومرت عبر ايطاليا.

وأوقف السائق الكرواتي وقد يتم ابعاد الأكراد حسبما ذكر المصدر نفسه.

وتلقت الشرطة النمساوية أوامر من وزارة الداخلية بتفتيش جميع الشاحنات التي تمر عبر مركز شيتبيرغ لرسوم المرور منذ ان أوقف رجال الجمارك الالمان ثلاث مرات في نهاية شباط (فبراير) الماضي 93 مهاجرا خلسة عند الحدود الالمانية ـ النمساوية.

المغرب يعتقل أفراد أسرة عراقية حاولت التسلل الى سبتة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكرت مصادر اعلامية ان حرس الحدود المغربي ألقى القبض على أفراد أسرة عراقية كانت تحاول التسلل الى مدينة سبتة شمال المغرب.

وقالت المصادر ان أبا وثلاثة ابناء كانوا يحاولون عبور الحدود مع مدينة سبتة التي تحتلها اسبانيا للوصول فيما بعد الى أوروبا، وأوضحت المصادر ان أفراد الأسرة تركوا جوازات سفرهم بالدار البيضاء دون ان تحدد ان كانوا مقيمين بالمغرب أو كانوا في زيارة قصيرة.

نائب مغربي يرفع دعوى قذف ضد وزير

النواب الأردنيون .. «طوشات» وشتائم وخلافات شخصية مع رئيس الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

البرلمانات في الدول العربية، حيث سلطة الحاكم مطلقة، ليست مجرد تسميات واجتماعات اجرائية خالية من التأثير الفعلي في القضايا الرئيسية، وانما صارت تحكمها الخلافات والمشاكل والاحقاد الوظيفية. فبعد ان اعتدنا على سماع المناوشات داخل مجلس الشعب المصري، بدأت ظاهرة الخلاف العلني تنتقل الى مجالس حديثة النشأة مثل البرلمان الاردني.

فخلافات النواب الاردنيين لم تعد مقصورة على النقاشات السياسية داخل مبنى البرلمان، وانما تظهر الى العلن عبر الصحافة. وتلقى «الطوشات» السياسية بين النواب اهتماما واسعا من الناس، خاصة ان بعض النواب يخرجون عن طورهم ليكيلوا الشتائم لبعضهم البعض امام عدسات الصحافيين.

وفي اجتماعات احدى اللجان النيابية، تبادل نائبان بارزان هما احمد الكساسبة وعبد الرؤوف الروابدة اتهامات بالفساد وتلقي الرشاوى.

بدأت المشكلة عندما اقترح احد النواب الحديث عن الاعتزاز بالدين الاسلامي في فقرة ضمن قانون التوجيه الوطني الجديد، وايد هذا الاقتراح الوزير النائب هاشم الدباس، رافضا تأييد اقتراح تقدم به الروابدة للحديث عن مبادئ الثورة العربية الكبرى في الفقرة القانونية المذكورة. واحتج الروابدة على تأييد الدباس داعيا الجميع الى مشاهدة الحكومة وهي تتخذ موقفا ضد الثورة العربية الكبرى، واكتفى الدباس بالصمت فيما اعترض النائب الكساسبة متهما الروابدة بالمزاودة السياسية على زملائه، وقال «اذا كان بينك وبين رئيس الوزراء خلافات فلا علاقة لنا بها».

وهنا احتج الروابدة وهو سياسي بارز لا يتحمس لحكومة الكباريتي، متهما الكساسبة بقبول رشوة الحكومة بترفيع منطقته في الكرك الى لواء بدلا من ناحية. فرد عليه الكساسبة قائلا: «انت من اين جئت باموالك. وانظر الى تاريخك، وكيف حصلت على هذه الاموال» فرد الروابدة «اموالي نظيفة وسأقاضيك بسبب اقوالك هذه».

وهدد الطرفان باللجوء للقضاء والاحتكام الى الملك حسين. وبعد هذا الخلاف العلني، بدأت السلطات بمحاولة رأب الصدع، وكانت هذه آخر عروض «الطوشات» البرلمانية في الاردن.

وقبل ذلك شاهد الاردنيون وزير الزراعة، وهو ايضا نائب، يضرب احد زملائه، بكأس ماء بلاستيكي اثناء اجتماع رسمي، فما كان من النائب الا ان توجه لمسك زميله الوزير، محاولا ضربه.

وبعد ذلك بشهر واحد وصف النائب الكساسبة زميلته توجان الفيصل بأنها «مغرورة»، ووصفته هي بانه «سمكة بلعط صغيرة».

ولوحظ ان توجان الفيصل كانت القاسم المشترك للكثير من «الطوشات» البرلمانية، فقد سبق لها ان وصفت احد نواب البادية بأنه «متخلف» بعد ان ضربها بمنفضة سجائر اثناء احد الاجتماعات الرسمية.

ووصف النائب الشيشاني عبد الباقي جمود توجان مرة بأنها «متعالية»، وتعتقد انها «اميرة شركسية». فقالت عنه توجان انه «شيخ خرفان».

اما اهم الطوشات السياسية فكانت بين النائب ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وزميله النائب نزيه عمارين حيث هدد الاول الثاني بـ«ختانه» اذا تدخل في احداث الخبز انذاك.

اما في المغرب فقد رفع نائب برلماني قبل ايام دعوى قذف ضد وزير في الحكومة المغربية وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان النائب عن حزب الاستقلال ميلود الشعبي رفع دعوى امام الغرفة الجنائية بالمجلس الاعلى في مواجهة عبد الرحمن السعدي وزير التخصيص يتهمه فيها بالقذف.

ونقلت الصحيفة ان تصريحات ادلى بها الوزير اعتبرها الشعبي قذفا بحقه.

وكان البرلمان المغربي شهد الخريف الماضي مشادة بين الوزير والنائب حول خصخصة فندق حياة ريجنسي، اكبر فنادق الدار البيضاء، والذي حاول النائب وهو رجل اعمال معروف شراءه.

وقررت الغرفة الجنائية، اجراء تحقيق في مضمون الدعوى، كلفت به القاضي الطيب انجار، وهي المرة الاولى منذ انتخابات 1977 التي يرفع فيها برلماني دعوى ضد وزير.

من جهة اخرى واصلت محكمة بالدار البيضاء النظر في قضية رجل الاعمال محمد الرحالي البرلماني السابق المعتقل منذ 1996 بتهمة محاولة القتل واضرام النار عمدا واهانة موظف اثناء تأدية مهامه.

وكان الرحالي قد حاول قتل ميران بوعزة القابض المالي في محافظة البرنوصي في الدار البيضاء كرد فعل على رفض الموظف تسليم وثيقة ادارية متعلقة بضرائب شركاته. ونفى الرحالي التهم التي وجهت اليه.

عشرات القتلى والجرحى في مواجهات بين المتمردين والجيش
ايطاليا تبدأ وساطة لانهاء القتال في البانيا وبريشا يبحث مع المعارضة تشكيل حكومة جديدة

■ تيرانا ـ اثينا ـ بوخارست ـ وكالات: حقق ثوار رافضين للاتفاق السياسي الذي طرحه الرئيس صالح بريشا لانهاء الصراع الالباني مكاسب كبيرة في المناطق الجنوبية في الوقت الذي تتوسط فيه ايطاليا لانهاء المواجهة في الميناء الذي يتخذه الثوار معقلا لهم.

وسيطر ثوار يصرون على عدم القاء السلاح الى ان يقدم بريشا استقالته على عدد من البلدات في منطقة الجنوب دون مقاومة تذكر من قوات الجيش.

ومن بين البلدات التي سيطر عليها ثوار البانيا بلدة بيرات القديمة بالقرب من كوكوف التي يوجد بها قاعدة جوية كبيرة وبلدة برميت الجبلية النائية.

لكن ممثلي الثوار المسيطرين على ميناء فلورا الذي شهد اعنف الاضطرابات وقعوا اعلانا يطالب بالتنفيذ السريع للاتفاق الذي وقعه بريشا مع احزاب المعارضة في مطلع الاسبوع.

وينص الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل كل الاحزاب واجراء انتخابات في يونيو حزيران والعفو عن كل من يلقي السلاح خلال اسبوع.

ونشرت وزارة الخارجية الايطالية بنود الاتفاق الذي اذاعه التلفزيون الالباني ووقع على ظهر سفينة حربية ايطالية في البحر الادرياتي بعد محادثات مع السفير الايطالي في العاصمة تيرانا.

وفي واشنطن رحبت الخارجية الامريكية بجهود السلام ودعت الثوار في الجنوب الى القاء السلاح.

وقتل ما لا يقل عن 40 شخصا على الاقل في الموجة الاخيرة من الاضطرابات الالبانية على مدى العشرة ايام الماضية.

ونقل المعارض الالباني اربين ديميتي عن الرئيس الالباني صالح بيريشا قوله ان 15 شخصا جرحوا بالرصاص الاثنين في مدينة بيرات التي سقطت مساء الاحد في ايدي المتمردين.

ونقل بريشا هذه المعلومات خلال اجتماع للاحزاب السياسية عقد في تيرانا بعد ظهر الاثنين.

وكان جاء في بيان لوزارة الصحة ان 14 شخصا جرحوا في هذه المدينة حيث استولى المتمردون على اسلحة من الثكنات العسكرية الثلاث الموجودة فيها. واضاف بيان الوزارة ان ثمانية اشخاص اخرين جرحوا بالرصاص ايضا الاثنين في كوتوتشوفا، 20 كلم الى جنوب بيرات.

ونكر التلفزيون الالباني الرسمي ان ثلاثة اشخاص آخرين جرحوا بالرصاص ايضا في مدينة فلورا، معقل التمرد ضد الحكومة. ونكرت اذاعة «سكاي» اليونانية الخاصة التي تبث من اثينا ان معارك دارت مساء الاول الاثنين في مدينتي لوشنتي وغرامش الالبانيتين.

ونقلت الاذاعة عن مراسلها في المنطقة ان متمردين انطلقوا من بيرات (وسط) التي سقطت في ايديهم صباح امس الاول، الى لوشنتي وطوقوها ثم بدأت المعارك.

اما في مدينة غرامش فقد انتفض السكان كما اوضحت الاذاعة وحاولوا السيطرة على مدينتهم المطلة على نهر ديفول بين بيرات والباسان (وسط). ولم تعط الاذاعة اي ايضاحات اخرى.

ومن جهة اخرى، اوضح تلفزيون سكاي الذي تملكه المجموعة نفسها التي تملك الاذاعة، ان خمسين مقاتلة من طراز ميغ تتمركز في القاعدة الجوية في كوتشورا التي سقطت الاثنين بأيدي المتمردين.

ولم يعرف بعد ما اذا ما كانت هذه المقاتلات صالحة للاستعمال نظرا الى ان وسائل الاعلام اليونانية تكشف باستمرار ان الاسلحة التي يسيطر عليها المتمردون ليست صالحة للاستعمال.

وكان اعلن رئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي اسكندر غيتوشي أعلن لوكالة فرانس برس ان الرئيس الالباني بيريشا سيلتقي مجددا في تيرانا مع المعارضة من اجل محاولة تعيين رئيس وزراء جديد.

واضاف المصدر نفسه ان اجتماعا أولا عقد في ساعة مبكرة من صباح امس للغاية نفسها لكنه لم يسفر عن نتيجة.

وكان بريشا وعشرة احزاب سياسية البانية قد اتفقوا الاحد على تشكيل حكومة «مصالحة وطنية» الا انهم لم يحققوا اي تقدم في هذا المجال بعد ذلك. في حين امتد التمرد الى مدن جديدة في الجنوب واصبح يشمل حوالي ربع مساحة البلاد. واشار المصدر الى ان بيريشا والمعارضة لم يتوصلا بعد الى الاتفاق على شخصية معتدلة لا علاقة لها بالازمة الحالية لتولي رئاسة الوزراء.

وفي بوخارست اعربت وزارة الخارجية الرومانية في بيان نشرته وكالة الانباء «رومبرس» امس الثلاثاء عن «قلقها العميق» من النزاع في البانيا.

واعتبرت الوزارة في بيانها ان «الوضع في البانيا التي تقع في منطقة قريبة من رومانيا، قد يترك انعكاسات سلبية على الاستقرار والامن في المنطقة برمتها».

واكدت الوزارة دعمها خصوصا لـ«اجراء انتخابات مبكرة، على ابعد تقدير في حزيران (يونيو) 1997، يشرف عليها» مراقبون دوليون.

واعتبرت وزارة الخارجية الرومانية اخيرا انه بالرغم من «الوضع الصعب» السائد في البانيا «فانه لا خطر يتهدد الرعايا الرومانيين او المؤسسات الرومانية في البانيا».

الباني مقنع يحرس قاعدة جوية قرب مدينة كوتشوفي استولى عليها المتمردون أمس (رويتر)

مبعوث دولي يزور فرنسيين معتقلين في كابول
طاجيكستان تنفي السماح لمجموعات أفغانية باستخدام قواعدها لمهاجمة قواعد طالبان

■ الما اتا ـ كابول ـ رويتر: نفت حكومة طاجيكستان امس الثلاثاء استخدام طائرات الأحزاب الأفغانية أي من قواعدها.

وكانت ميليشيات طالبان الاسلامية الراديكالية الافغانية اتهمت امس الاول الاثنين طاجيكستان بالسماح لقوات مناهضة لطالبان باستخدام قواعدها الجوية.

وقال ظفار سيدوف المتحدث باسم ايمومالي رحمونوف رئيس طاجيكستان لرويتر في حديث هاتفي من دوشنبه عاصمة طاجيكستان «انه أمر عار من الصحة.. ليست هناك ولم تكن هناك أي طائرات افغانية على الاراضي الطاجيكية».

ووصف اتهامات طالبان بانها «اعمال استفزازية».

لكن بعض المراقبين في طاجيكستان يقولون ان احمد شاه مسعود قائد القوات المناهضة لطالبان استخدم لعدة شهور قاعدة جوية بالقرب من بلدة كولياب بطاجيكستان لنقل مواد بطائرة هليكوبتر الى قواعده في شمال افغانستان.

وتسعى طالبان التي تسيطر على ثلاثة أرباع أفغانستان الى السيطرة على الاقاليم الشمالية الغربية والوسطى الستة المتبقية.

من جهة أخرى حذر مبعوث السلام التابع للامم المتحدة في أفغانستان امس الثلاثاء ان محاولة تسوية النزاع الافغاني بحل عسكري يهدد بتحويل الحرب من قضية داخلية الى أزمة ذات أبعاد دولية.

وقال نوربرت هول رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة الى افغانستان للصحافيين في كابول «اذا كان هناك ما يمكن ان نسميه حلا عسكريا فانه قد يؤدي فقط لتغيير بعد الأزمة السياسية من قضية داخلية الى قضية دولية».

ونقل تقرير حديث لراديو هيئة الاذاعة البريطانية عن قائد حركة طالبان الاسلامية الأفغانية قوله انهم لا يهتمون بالتوصل لحل تفاوضي لتسوية الأزمة وأنهم سيقاتلون حتى النهاية.

واستولت طالبان على العاصمة الافغانية كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي وتسيطر حاليا على أكثر من 75 في المئة من أراضي افغانستان.

وتحاول الامم المتحدة التفاوض لانهاء القتال في افغانستان منذ قبل سقوط الحكومة الشيوعية عام 1992.

وقال أمير خان متقي وزير الاعلام في الحكومة التي شكلتها طالبان امس الثلاثاء ان الامم المتحدة لم تحقق سوى القليل حتى الان غير ان الحركة ستواصل تعاونها مع بعثة هول.

ورفض متقي اتهامات ان اللوم في فشل مباحثات السلام يقع بشكل جزئي على تشدد طالبان.

ومضى يقول «طلبنا لمدة ثلاثة اعوام بعد سقوط الشيوعيين اجراء مفاوضات بيد ان باقي المجموعات لم تستجب».

واضاف قوله «توصلنا لنتيجة مفادها انهم لا يرغبون في تسوية الأزمة عبر المفاوضات ولذا قررنا اخراجهم من افغانستان».

وقال هول انه سيستمر في مهمته للتوصل لحل تفاوضي للصراع الافغاني.

واضاف «موقف الامم المتحدة هو ان حلا عسكريا لأزمة افغانستان أمر غير مقبول. هذه هي السياسة الواضحة للامم المتحدة مهما حدث على أرض الواقع».

وكان نوربرت هول امس الثلاثاء عاملي اغاثة فرنسيين تحتجزهما حركة طالبان الاسلامية وقال ان معنوياتهما مرتفعة.

واجتمع هول أيضا خلال زيارة قصيرة لكابول مع الملا محمد رباني رئيس المجلس الحاكم في طالبان وأعرب عن أمله في تسوية مسألة احتجاز الرجلين قريبا.

وقال للصحافيين «يشتمل جدول الاعمال على نقاط مختلفة وقضية الفرنسيين واحدة منها».

واضاف انه زار السجن المحتجز به جوزيه دانييل لورانت وفوريك ميشيل اللذان يعملان بجمعية مكافحة الجوع الخيرية ومقرها باريس.

وقال هول قبل توجهه الى كابول «وجدتهما بحالة جيدة جدا ومعنوياتهما مرتفعة. وأبلغتهما بأن الحكومة الفرنسية لا تحرص وحدها على اطلاق سراحهما لكن هذا الأمر مدرج أيضا على بجدول أعمال الامم المتحدة وبخاصة مجلس الامن».

وألقي القبض على الفرنسيين مع خمسة آخرين من العاملين الافغان بالجمعية في 21 شباط (فبراير) عندما داهمت طالبان مأدبة غداء أقامتها العاملات الأجنبيات بالجمعية لزميلاتهن الافغانيات.

ويجري التحقيق مع الرجال السبعة لما اعتبرته طالبان «أفعالا غير أخلاقية» منها التواجد في نفس المجمع مع أفغانيات غير محجبات.

وتقول طالبان ان الرجال كانوا في الحفل في وجود أفغانيات غير محجبات وهو ما ينفيه شهود عيان بالجمعية الخيرية.

وقال هول انه ناقش المسألة مع رباني وأثارها أيضا خلال جولة قام بها في مدينة قندهار بجنوب أفغانستان حيث مقر معظم زعامة طالبان.

بكين تتعهد بسحق محاولات مسلمين اقامة «جمهورية تركستان»

■ بكين ـ اسطنبول ـ اف ب ـ رويتر: تعهدت الصين بسحق المخططات الرامية لضرب الاستقرار في شينغيانغ بعد موجة من التفجيرات التي هزت المنطقة الواقعة في اقصى غرب البلاد الشهر الماضي.

وقال تعليق صحافي نشر في صحيفة (شينغيانغ ديلي) التي وصلت بكين اليوم ان الجماعات الدينية غير الشرعية والانفصاليين العرقيين هي القوى الرئيسية التي تعمل على الاخلال بالاستقرار الاجتماعي في المنطقة التي تقطنها اغلبية مسلمة.

واضاف التعليق الذي نشر في عدد الصحيفة الصادر في 5 اذار (مارس) «علينا ان نحافظ على قدر كبير من الحيطة ازاء ذلك العدد الضئيل الذي يحاول تعريض امن الدولة والعامة للخطر. كما انه يهدد الامن الاجتماعي وينخرط في الانشطة الارهابية».

وتابع «ليظهروا لنا.. لكي نحبط مخططاتهم ونطيح بغطرستهم».

وجاء هذا التعليق في اعقاب سلسلة من التفجيرات التي تسببت في مقتل تسعة واصابة 74 شخصا في هذه المنطقة. وانفجرت ثلاث قنابل زرعت في حافلات في غضون دقائق في العاصمة الاقليمية اورومكي في 25 شباط (فبراير) في هجوم بدا انه جاء بالتنسيق مع مراسم جنازة كانت تقام في بكين للزعيم دينغ شياوبينغ.

وانفجرت قنبلة اخرى في حافلة في بكين الاسبوع الماضي خلال ساعة الذروة مما ادى الى مقتل شخصين على الاقل واصابة ثلاثين اخرين ولكن مسؤولين صينيين قالوا امس الاول انه لم يكن هناك دليل يربط بين الانفجار الاخير والتفجيرات التي وقعت في اورومكي.

ولم يتطرق التعليق الصحفي للحديث عن اي من التفجيرات ولكنه نسب الى مسؤول كبير في الحكومة المركزية قوله ان السلطات ستفوز بالمعركة ضد من يسعون لضرب الوحدة الوطنية.

ونقلت الصحيفة عن وزير شؤون الطوائف القومية اسماعيل امات قوله «لدينا ايمان راسخ باننا سننتصر على النشاطات الانفصالية العرقية.. ليس هناك مجال لقيام نشاطات انفصالية لانها تتعارض مع مسيرة التاريخ ورغبات شعوب جميع الطوائف.. وفشلهم امر حتمي». وقال مسلمون من طائفة اليوغور يعيشون في المنفى في قازاخستان ان رفاقهم شنوا حملة التفجيرات الاسبوع الماضي وقالوا ان الشرطة الصينية اعتقلت 20 اليوغور على الاقل في اورومكي وينينج بالقرب من حدود شيتجيانغ مع قازاخستان.

وامتنع المسؤولون الصينيون عن التعليق على الاعتقالات التي جرت بعد التفجيرات واكتفوا بالقول بأن السلطات تواصل التحقيق.

وكان مسؤول عن منظمة يوغورية في اسطنبول اعلن الاثنين انه تلقى معلومات من كازاخستان تفيد ان انفصاليين يوغوريين هم الذين نفذوا هجوما بالقنابل يوم الجمعة الماضي في بكين.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال حامد كوكتورك المسؤول عن «المركز الوطني لتركستان الشرقية»، وهو اتحاد يضم عددا من المنظمات الاويغورية ومقره في اسطنبول انه تلقى اتصالا هاتفيا من الماتي من شخص يدعى «احمد» اعلن مسؤوليته عن انفجار بكين باسم «منظمة تحرير تركستان الشرقية ـ فدائيو بكين».

وقال كوكتورك ان «احمد» الذي اكد انه شارك في العملية قبل ان يفر الى كازاخستان اعلن ايضا ان اعمالا من هذا النوع «ستستمر» لارغام السلطات الصينية على التفاوض مع المتدينين اليوغوريين.

واكد «احمد» انه لم يبق خيار اخر الا تنفيذ عمليات لان الصينيين كانوا يقمعون تظاهرات اليوغوريين بالعنف.

ونفى كوكتورك وجود اي صلة بين مركزه والمنظمة التي اعلن «احمد» مسؤوليتها عن انفجار بكين.

وتركيا واحدة من الدول التي يعيش فيها مهاجرون يوغوريون وهي طائفة اسلامية تنطق باللغة التركية.

هانوي تدفع لواشنطن ديون حرب فيتنام

■ نيويورك ـ رويتر: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الثلاثاء ان فيتنام وافقت على ان تدفع للولايات المتحدة ملايين الدولارات المستحقة كديون على فيتنام الجنوبية سابقا خلال الحرب الفيتنامية.

وذكرت الصحيفة ان الديون التي تقدر الان بنحو 140 مليون دولار صرفت في شق الطرق ومحطات الطاقة وتصدير الحبوب خلال الحرب التي وقفت الولايات المتحدة خلالها وراء فيتنام الجنوبية.

وتتطلع فيتنام الى التوصل الى اتفاق تجاري مع الولايات المتحدة.

وزار مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية هانوي الاسبوع الماضي لمناقشة مسألة الديون.

كيسنجر يستبعد انتهاج الصين سياسة توسعية

■ مانيلا ـ رويتر: قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر امس الثلاثاء ان انشغال الصين في القضايا المحلية سيمنع جيشها من اتخاذ خطوات توسعية.

واضاف كيسنجر الذي يزور الفلبين لمدة اربعة ايام ان عالمية الاقتصاد مكنت الدول من رفع مستوى المعيشة من خلال تطوير مجتمعاتها دون اللجوء للتوسع.

وتابع قوله في كلمة امام اساتذة وطلبة جامعة الفلبين «لا اعلم ماذا ستفعل الصين خلال السنوات العشر او الخمس عشرة التالية.

ولكنني اعتقد ان هناك الكثير مما ينبغي عمله داخل الصين وليس التوسع من بين اشياء التي يرجح القيام بها. وهذه نتيجة للتنمية في الصين».

ومنحت جامعة الفلبين كيسنجر شهادة الدكتوراه الفخرية في القانون.

واضاف الوزير الاسبق ان هناك جدلا دائرا بين الامريكيين بشأن تعريف الدور الامريكي في العالم وتابع انه كلما سافر الى اسيا فانه يسأل عن الخطط الامريكية الخاصة بالمنطقة. وقال كيسنجر «يوجد في ممارسات امريكا شيء من روح التبشير ولدينا نزعة الى التورط بافراط في شؤون محلية... عليكم ان تتذكروا اننا دولة فتية لا يزيد عمرها عن مئتي عام واننا عندما نتعامل مع دول كالصين او الهند فاننا نميل الى نسيان انها عاشت بدون النصائح الامريكية لما يقرب من خمسة الاف عام».

غور يبحث في سيول احتمالات السلام بين الكوريتين

■ سيول ـ ق ن ا: أعلن أمس ان آل غور نائب الرئيس الأمريكي سيقوم يوم 28 آذار (مارس) الحالي بزيارة رسمية الى كوريا الجنوبية تستغرق يومين.

وذكرت وكالة أنباء يونهاب الكورية ان آل غور سيجري خلال الزيارة محادثات مع الرئيس الكوري كيم يونغ سام ورئيس الوزراء كودكون تتناول سبل تطوير العلاقات الثنائية في المجالات المختلفة بين البلدين.

واضافت ان محادثات آل غور في سيول ستتركز حول الأوضاع السياسية في شبه الجزيرة الكورية والسبل الكفيلة بتطوير العلاقات بين الكوريتين اضافة الى الوضع في كوريا الشمالية.

وتأتي زيارة نائب الرئيس الأمريكي لسيول ضمن جولة اسيوية تشمل أيضا اليابان والصين.

مبعوث دولي يبدأ وساطة بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: بدأ ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل الاثنين جولة مكوكية بين زعيمي الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية بهدف استئناف مفاوضات مباشرة من أجل ايجاد حل لمشكلة قبرص المقسمة منذ عام 1974.

فقد أجرى فيسيل محادثات مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش، والتقى امس رئيس الجمهورية القبرصية غلافكوس كليريدس.

وقال فيسيل «اننا نحضر للمفاوضات المباشرة التي آمل ان تبدأ في غضون الأشهر المقبلة»، ولم يعط ايضاحات أخرى.

لكنه أشار الى انه سيلتقي دنكطاش مجددا الاسبوع المقبل.

وقال مصدر حسن الاطلاع ان فيسيل سيثير مع محادثيه «مختلف نقاط الحل الشامل التي تتمحور حولها الخلافات».

من ناحية ثانية تابع وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخاليديس الاثنين في بون جولة اوروبية بدأها في باريس ثم لندن وروما ولاهاي.

ابقى على تشرنوميردين وتشوباس
يلتسين يصدر امرا باقالة الحكومة واجراء تعديلات وزارية

■ موسكو ـ اف ب: اجرى الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء تغييرات جذرية داخل الحكومة الروسية بعد ان اقال جميع اعضائها باستثناء رئيس الوزراء فكتور تشرنوميردين ونائبه الاول اناتولي تشوباس.

وفي مرسوم نص على «اعادة تنظيم لهيكلية وتركيبة الحكومة» اعلن الرئيس يلتسين انه سيتم تعيين داخل الحكومة الجديدة نائبا اول واحدا لرئيس الوزراء وكذلك خفض عدد النواب الاخرين لرئيس الوزراء والوزراء.

وكان قد تم الجمعة تعيين اناتولي تشوبايس، الذي كان يشغل الى ذلك الحين منصب رئيس الادارة الرئاسية، في منصب النائب الاول لرئيس الوزراء. وبذلك يصبح رسميا الرجل الثاني في الحكومة.

ويتعين على رئيس الوزراء اعداد لائحة في غضون اسبوع باسماء «المرشحين لمنصب نواب رئيس الوزراء والوزراء ورؤساء اخرين في الهيئات الفدرالية» الذين سيقوم يلتسين بتعيينهم وفقا للمرسوم الذي نشره المكتب الصحافي التابع للكرملين.

وينص المرسوم على «اعادة تنظيم او الغاء» عدد من الوزارات او الهيئات الفدرالية دون تحديدها.

وقد وقع هذا المرسوم «لتوفير الظروف من اجل تطبيق الرسالة الرئاسية في البرلمان وضمان فعالية هيئات السلطة التنفيذية».

وفي خطابه امام البرلمان اعلن يلتسين الخميس الماضي عن تغييرات جذرية في الحكومة الروسية ودخول «اشخاص اكفاء ونشطين» الى الحكومة.

ويتيح اجراء اقالة كافة الوزراء باستثناء رئيس الوزراء، للحكومة الجديدة امكانية عدم الاضطرار لطلب الثقة من مجلس الدوما (مجلس النواب) الذي تهيمن عليه المعارضة.

لكن الاكثرية الشيوعية والقومية في الدوما هددت بتقديم مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة بعد تعيين تشوبايس. ولم تنجح المحاولات السابقة الرامية الى اسقاط الحكومة.

وقال المحللون انه من المتوقع ان يلعب تشوبايس مهندس اوسع حركة خصخصة لمؤسسات القطاع العام دورا رئيسيا في تشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت الاوساط الليبرالية للنائب الاول الجديد لرئيس الوزراء ساهمت الى حد كبير في اعداد الخطاب السنوي للرئيس يلتسين الذي وعد فيه باعطاء دفع جديد للاصلاحات الاقتصادية في البلاد.

وهاجم الرئيس الروسي علنا الحكومة العاجزة عن تسوية المشكلات الاجتماعية الكثيرة في البلاد واعلن عزمه على القيام بعملية «تنظيم في السلطة».

وحتى تعيين تشوبايس، كانت الحكومة السابقة تشتمل على ثلاثة مسؤولين يشغلون منصب نائب رئيس الوزراء مكلفين الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والصناعة و11 نائبا اخرين.

من جهة اخرى اعلن الكرملين ان المستشار الرئاسي فالنتين يوماشيف عين امس الثلاثاء رئيسا للادارة الرئاسية مكان اناتولي تشوباس الذي اصبح النائب الاول لرئيس الوزراء.

وصرح يوماشيف (39 عاما) لوكالة «انترفاكس» ان «الادارة الرئاسية لن تخضع عمليا لاي تغيير على صعيد موظفيها». وذكرت الوكالة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين استقبل رئيس ادارته الجديد ودعا الى ان تتم عملية الانتقال من رئيس الى اخر في هدوء.

ويوماشيف صحافي عمل بين العامين 1978 و1996 في مجلة «اوغونيوك» التي تولى رئاسة تحريرها في العام 1995 ـ 1996.

وفي تموز (يوليو) 1996 اي بعد اعادة انتخاب يلتسين رئيسا لروسيا عين يوماشيف مستشارا رئاسيا مكلفا وسائل الاعلام. وكان ايضا المعاون الرئيسي للرئيس يلتسين في اعداد كتابين عن مذكراته.

ويعتبر يوماشيف الاصلاحي كسلفه تشوبايس مقربا من الابنة الصغرى للرئيس يلتسين تاتيانا دياتشينكو.

الاتحاد الاوروبي يبحث خطط توسيع عضويته
كوهين يرفض الامتناع عن نشر قوات الاطلسي على اراضي اعضائه الجدد

بروكسل ـ من جيريمي جونت:

يناقش وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي مسألة توسيع عضوية الاتحاد الاسبوع الحالي كما سيناقشون قضية مثيرة للجدل تتعلق بالعلاقة بين ذلك وخطط توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي..

وسيسعى الوزراء الذين يجتمعون لاجراء محادثات هادئة في الريف الهولندي للاتفاق على سياسة معينة يسير عليها الاتحاد بخصوص تركيا بعد انتقاد حاد لانقرة الاسبوع الماضي من زعماء الاتحاد.

وسيجتمع الوزراء يومي السبت والاحد في ابيلدورن بوسط هولندا في تجمع غير رسمي يعقد مرتين في العام.

ومن المفروض ان يكون هذا التجمع فرصة لمناقشة السياسة دون الضرورة الى اتخاذ قرارات. ولكن هانز فان ميرلو وزير خارجية هولندا وضع جدول اعمال يركز على بعض اكثر القضايا الدبلوماسية حساسية التي تواجه الاتحاد.

ومن بين هذه القضايا مسألة كيفية مواصلة المفاوضات الخاصة بعضوية الاتحاد مع عشر دول من الكتلة الشيوعية سابقا وهي بولندا والمجر وجمهورية التشيك وسلوفينيا وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا.

وتعهد الاتحاد بمنح الدول العشر عضوية الاتحاد. ولكنه يقول ان هذه الدول ليست جميعها مستعدة للانضمام.

ويشير دبلوماسيون الى ان اعضاء الاتحاد منقسمون الى معسكرين المعسكر الاول يرى ضرورة اجراء محادثات مع الدول المستعدة فقط في بداية الامر مثل بولندا والمجر وجمهورية التشيك اما المعسكر الاخر فيفضل اجراء محادثات مع جميع الدول في وقت واحد حتى لا يتهم الاتحاد بالتحيز مع استبعاد الدول غير المستعدة بعد ذلك.

وينفي مسؤولون اوروبيون وجود اي صلة بين توسيع عضوية الحلف وتوسيع عضوية الاتحاد وهي نقطة من المقرر ان تجري مناقشتها من جديد في مطلع الاسبوع.

وسيناقش الوزراء ايضا علاقات الاتحاد بتركيا بعد ان هاجمها المستشار الالماني هيلموت كول الاسبوع الماضي وزعماء اخرين بالاتحاد قائلين انه لن يسمح لانقرة بالانضمام الى الاتحاد.

وقال دبلوماسيون ان وزراء الاتحاد سيحاولون صياغة سياسة تسير عليها الكتلة باكملها بخصوص هذه النقطة.

من جهة اخرى حذر وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس الاول الاثنين من ان توسيع الحلف الاطلسي لن يشمل اعضاء جددا من «الصف الثاني» بالرغم من طلب روسيا حصول تعهد من الحلف بعدم نشر بنى تحتية عسكرية على اراضي اعضائه الجدد.

وقال للصحافيين «في حال انضم اعضاء جدد الى الحلف الاطلسي فلن يكونوا من الصف الثاني او الثالث او اي صف ادنى».

واضاف «يجب ان يدخل الاعضاء الجدد التعديلات الضرورية على البنى التحتية والتي تتيح لهم ان يتمتعوا بكامل العضوية في الحلف الاطلسي وان يكونوا قادرين على تطبيق المادة الخامسة» من شرعة الحلف والمتعلقة بالدفاع المشترك.

يشار الى ان روسيا التي تعارض انضمام دول من الكتلة الشرقية السابقة الى الحلف الاطلسي وتفاوض حاليا مع الحلف لتحديد مدى تعاونهما، تطلب من الحلف التعهد بعدم نشر اسلحة نووية على اراضي الدول الجديدة التي ستنضم الى الحلف وكذلك عدم نشر بنى تحتية او قوات اجنبية.

«اف. بي. آي» يعلن اطلاع كلينتون على تمويل الصين حملات انتخابية أمريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: أكد مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) مساء الاثنين انه حذر أجهزة البيت الابيض من «امكانية وجود نشاطات غير مشروعة تقوم بها حكومة أجنبية في الولايات المتحدة» وشدد على انه لم يضع أي قيود على نشر هذه المعلومات خلافا لتصريحات الرئاسة الامريكية.

وكان المكتب يشير الى محاولة مزعومة من قبل الحكومة الصينية للمساهمة في تمويل حملات انتخابية لستة اعضاء في الكونغرس الامريكي أعلن الرئيس الامريكي امس انه لم يكن على علم بها.

وجاء في بيان لمكتب التحقيقات الفدرالي ان مسؤولين منه مكلفين الامن القومي أجروا محادثات في هذا الشأن في الثالث من حزيران (يونيو) 1996 مع اثنين من اعضاء مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض.

واضاف البيان ان المكتب لم يطلب فرض اي قيود على نشر المعلومات التي قدمها خلال هذا اللقاء.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون أعلن الاثنين خلال مؤتمر صحافي، انه كان ينبغي على مكتب التحقيقات الفدرالي (اف. بي. اي) ابلاغه بانه يملك معلومات عن محاولة الحكومة الصينية المساهمة بتمويل حملات انتخابية لستة أعضاء في الكونغرس الامريكي. وكان المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري أعلن ان مكتب التحقيقات الفدرالي نقل في حزيران (يونيو) الماضي هذه المعلومات الى اثنين من أعضاء مجلس الامن القومي شرطان لا يطلعا أي شخص على الأمر، حتى الرئيس كلينتون.

واسترجع المتحدث الرئاسي مساء امس هذه القضية واصفا تصريح «اف بي اي» بانه «خاطئ».

واضاف ماكاري ان عضوي مجلس الامن القومي جزما بانه طلب منهما بالحاح «عدم كشف المعلومات» التي زودهما بها مكتب الـ«اف بي اي».

ريفكند يطالب بانسحاب متزامن للقوات البريطانية والأمريكية من البوسنة

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند امس الاول الاثنين ان واشنطن موافقة على ان يغادر الجنود الامريكيون والاوروبيون التابعون لحلف الاطلسي البوسنة في وقت واحد وفق استراتيجية يتم التشاور بشأنها. وصرح ريفكيند لشبكة تلفزيون سي ان ان» ان الامريكية ان «وزير الدفاع ويليام كوهين وأنا شخصيا متفقان على انه من المناسب للقوات الاوروبية والامريكية مغادرة البوسنة معا».

واضاف «نأمل ان ينتهي العمل العام المقبل ولكننا شددنا معا على ضرورة ان تكون العملية مشتركة» موضحا «دخلنا (الى البوسنة) معا وسنغادر معا».

وأعرب عن امله في «تقليص تدريجي لحجم قوة الحلف الاطلسي حتى انسحابها الكامل». يذكر ان خمسة الاف بريطاني يشاركون في القوة. وكان الوزير البريطاني التقى امس الاول وزيري الدفاع كوهين والخارجية مادلين أولبرايت. وقال كوهين لدى استقباله ريفكيند في البنتاغون «نحن في البوسنة معا كحلف اطلسي وسنغادر معا وليس من المقرر ارسال أي قوة بعد مغادرة القوات».

وكان أكد في وقت سابق خلال جولة قام بها في اوروبا ان الجنود الامريكيين سينسحبون في منتصف العام 1998 حتى ولو استؤنفت الحرب وانه يتوجب على الاوروبيين ان يكونوا البديل في حال لزم الأمر. وامس الاول الاثنين، رد ريفكيند على كوهين بشكل مبطن في كلمة القاها أمام معهد ابحاث في واشنطن وقال ان هذا الأمر ليس واردا.

شيراك يطالب بوقف القتال في زائير والمتمردون التوتسي يعلنون تقدم قواتهم

■ باريس ـ جوما ـ ا ف ب ـ رويتر: وجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء نداء الى الأسرة الدولية دعاها فيه الى ممارسة «الضغوط اللازمة من اجل وقف القتال وبدء التدخل الانساني الذي يفرض نفسه بالحاح» في زائير.

وقال شيراك اثناء اجتماع اسبوعي لمجلس الوزراء ان «فرنسا توجه نداء الى الأسرة الدولية لتتحمل مسؤولياتها عبر ممارسة الضغوط اللازمة من اجل وقف القتال وبدء التدخل الانساني الذي يفرض نفسه بالحاح» في زائير.

وقد نقل المتحدث باسم الحكومة الان لاماسور تصريحات الرئيس الفرنسي.

وخلال اجتماع مجلس الوزراء قام وزير الدولة الفرنسي للعمل الانساني كزافييه امانويلي الذي انهى لتوه زيارة في شرق زائير بعرض الوضع في هذه المنطقة. فقد أصبحت القوات المتمردة الزائيرية بزعامة لوران ديزيريه كابيلا على مسافة قريبة من مدينة كيسنغاني، المعقل الأخير للقوات الحكومية في شرق زائير. وامس الاول الاثنين اعلن اماتويلي في كينشاسا ان فرنسا تعتزم اقامة جسر جوي صغير لنقل المساعدات الانسانية الى نحو 30 الف لاجيء في اوبوندو فروا أمام تقدم المتمردين الزائيريين.

من جهة أخرى قال راديو ثوار زائير امس الثلاثاء ان قوات الثوار أصبحت على بعد عشرة كيلومترات فقط من مدينة كيسنجاني الشمالية الشرقية.

ولم يتسن الحصول على تأكيد مستقل لاقتراب الثوار من كيسنغاني الى هذا الحد.

وقالت اذاعة «صوت الشعب» التي تبث من بلدة جوما الحدودية الشرقية ايضا ان ميناء موبا الجنوبي الشرقي الواقع على بعد 750 كيلومترا في اتجاه الجنوب في اقليم شابا الغني بالنحاس سقط في أيدي الثوار.

وذكرت الاذاعة ان سقوط كيسنغاني مقر قيادة عمليات الجيش لاحباط التمرد الجاري في شرق البلاد والذي بدأ في اكتوبر تشرين الاول وينتشر الان غربا بشكل مضطرد أصبح وشيكا.

وكررت الاذاعة المهلة المحددة لقوات جيش زائير لالقاء السلاح والتي تنتهي غدا الخميس يوم 13 اذار (مارس).

وأعلنت وزارة الدفاع الزائيرية ان الثوار أصبحوا على بعد 100 كيلومتر من ناحية الشمال والشمال الشرقي للمدينة وعلى بعد 50 كيلومترا فقط من ناحية الجنوب الشرقي.

وقالت مصادر مستقلة ان الثوار اقتربوا من المدينة اكثر من ذلك من ناحية الشمال وانهم تمكنوا من السيطرة على بلدة بنجاميسا الاسبوع الماضي وأصبحوا على بعد 40 كيلومترا من كيسنغاني.

وقال محلل عسكري اقليمي ومصادر عسكرية محلية ان ثوار التوتسي في زائير يحتشدون عند الطرف الجنوبي الشرقي ويتقدمون شمالا.

المتمردون السودانيون يقتربون من احتلال بلدة أخرى في الجنوب

أسمرا ـ
من فيكتوريا اينفستراند:

قال متمردون سودانيون امس الثلاثاء انهم يقتربون من بلدة يي بجنوب السودان وانهم استولوا على امدادات اسقطت بمظلات لقوات الحكومة الواقعة تحت الحصار.

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان ان المتمردين استولوا على العديد من المواقع المحيطة بمدينة جوبا السودانية الجنوبية «وسيطروا على الطريق المؤدي الى يي».

وأضاف ان أعضاء الجيش الشعبي لتحرير السودان استولوا على حصن تابع للجيش في بازي الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات من بلدة كايا التي تبعد 30 كيلومترا عن الحدود الاوغندية.

وقال المتمردون في وقت سابق أنهم استولوا على كايا التي ذكرت الخرطوم «انها تعرضت لهجوم من القوات الاوغندية». وأضاف عرمان ان المتمردين استولوا على الحصن «وسيطروا تماما على الطريق الرئيسي المؤدي من يي الى مدينة جوبا. واستطرد «نبعد الان 500 متر فقط عن يي.. حاولت الجبهة الاسلامية القومية اسقاط امدادات بالمظلات للقوات الواقعة تحت الحصار في يي هذا الصباح.

«استولينا على معظمها وسقط الباقي بيننا وبينهم (قوات الحكومة) ولم يتمكنوا من الوصول اليها».

ومضى عرمان الذي كان يتحدث من العاصمة الاريترية وهي مقر التحالف المعارض السوداني يقول ان المتمردين قتلوا أكثر من 300 من أفراد القوات الحكومية في بلدة كايا.

وأضاف ان قوات المتمردين تحاصر أيضا قوات الحكومة التي فرت من كايا ووصلت الى موروبو القرية من الحدود الاوغندية والزائرية والى جنوب مدينة جوبا الواقعة تحت سيطرة الحكومة.

وقال عرمان «استولت قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان على حصن لوكا الواقع على بعد 110 كيلومترات من جوبا و50 كيلومترا من يي». وأضاف انهم يحاصرون ايضا لاينيا الواقعة على بعد 100 كيلومتر من جوبا وانهم استولوا على حصون للجيش في كويا وليمبي عند تقاطع رئيسي على طريق جوبا.

وأشار الى انه بين القتلى ضابط كبير برتبة عقيد وضابطين برتبة مقدم ورائد وخمسة ملازمين. واستولى المتمردون أيضا على ست قطع مدفعية ودبابات من طراز تي 55 وقذائف مورتر (هاون) وأسلحة مضادة للطائرات ومدافع مضادة للدبابات.

ويعد ذلك اول مؤشر على التقدم الذي يحرزه المتمردون منذ أسابيع في الهجوم الذي شنوه على شرق السودان في كانون الثاني (يناير) وامتد الى الجنوب. ونفت أوغندا التي تحد السودان جنوبا وتعارض بشدة الحكومة الاسلامية في الخرطوم الاثنين اتهام الجيش السوداني بأن قواتها هاجمت كايا ويي. ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة قرنق الخرطوم منذ عام 83 للمطالبة بمزيد من الحكم الذاتي للجنوب.

وقالت صحيفة «نيو فيغن» الحكومية الاوغندية الاثنين ان الجيش الاوغندي أغلق الحدود مع جنوب السودان في منطقة النيل الغربي وان الجيش الشعبي لتحرير السودان هاجم مواقع سودانية تبعد 30 كيلومترا عن الحدود الاوغندية.

ويتهم السودان اريتريا واثيوبيا واوغندا بالقتال مع المتمردين الذين يريدون اثارة تمرد شعبي للاطاحة بالرئيس السوداني عمر حسن البشير. وتنفي الدول الثلاث تورطها.

السفير البريطاني في الرياض نفى وجود اي مشكلة على الخلافة بالمملكة

المعارضة السعودية لا يقتصر وجودها على لندن و«فاكساتها» ليست وراء انفجاري الرياض والخبر

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد السفير البريطاني لدى الرياض امس ان وجود المعارضة السعودية في لندن لم يعد يعكر العلاقات الثنائية مع حكومة الرياض وقال في مؤتمر صحافي عقده عشية وصول الامير سلطان بن عبد العزيز للعاصمة البريطانية ان السعوديين تفهموا الآن ان مجتمعا حرا مثل الموجود في بريطانيا تحكمه قيود معينة تجاه قضية حرية الرأي، وبالتالي فان الحكومة البريطانية لا تستطيع ان تفعل الكثير تجاه وجود المعارضة السعودية في لندن.

واشار السفير الى ان المعارضة السعودية بالخارج لا يقتصر وجودها على العاصمة البريطانية بل انها موجودة في دول اخرى مثل الولايات المتحدة، ومع ذلك لم تتأثر علاقات الرياض بتلك الدول.

واكد ان تأثير المعارضة الموجودة في لندن قد ضعف كثيرا وان ما ترسله من فاكسات ليس وراء انفجاري الرياض والخبر اللذين اوقعا 25 قتيلا من الجنود الامريكيين.

وشدد السفير على تجاوز البلدين لتلك المرحلة، مؤكدا ان التبادل التجاري قد شهد ارتفاعا العام الماضي.

وتعد بريطانيا رابع اهم شريك تجاري للسعودية، وتبلغ قيمة الاستثمارات البريطانية في المملكة ملياري دولار، بينما يبلغ حجم التجارة 3,8 مليار دولار.

وحول زيارة الامير سلطان للندن التي تبدأ اليوم قال السفير انها تمت بناء على دعوة من رئيس الوزراء جون ميجر وان السعوديين طلبوا الا تتطرق المباحثات الى مواضيع الدفاع والامن باعتبار ان الامير سلطان يزور لندن بصفته النائب الثاني لرئيس الوزراء في المملكة. ولم يعلق السفير على القضايا التي سيتناولها اللقاء المقرر للامير سلطان مع وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو غدا.

وعلى صعيد التعاون العسكري اكد السفير ان صفقة «اليمامة» تسير على ما يرام، وان شهدت بعض المشاكل بين حين واخر، الا ان الجانبين ينجحان في احتوائها.

وردا على سؤال حول امكانية مشاركة السعودية في عملية السلام، اعرب السفير عن تشككه في حدوث ذلك، خاصة مع التعقيدات التي تشهدها العملية حاليا، مؤكدا ان القدس تشكل قضية حساسة بالنسبة للمسلمين عامة، خاصة انها ثالث اقدس المدن بالنسبة لهم. واعتبر ان التوصل لحل مرض لقضية القدس قد يكون ضروريا قبل ان تتحول السعودية ودول عربية اخرى الى اطراف في عملية السلام.

وردا على سؤال حول الانطباع الذي تتركه جولة الامير سلطان بالنسبة لدوره في الخلافة بالمملكة اكد السفير انه «لا توجد مشكلة حول هذه القضية». وان الامير سلطان يتولى مناصب رسمية في المملكة منذ 44 عاما، ولا يحتاج الى القيام بجولات لابراز دوره.

واعتبر ان الامير عبد الله هو ولي العهد، وانه بدا بصحة جيدة عندما رآه آخر مرة في مهرجان الجنادرية الاسبوع الماضي.

وتعليقا على ملاحظة للمراقبين بأن ولي العهد البريطاني الامير تشارلز لم يلتق ايا من الامراء من اشقاء الملك فهد في زيارته الاخيرة التي استقبله خلالها الامير عبد الله، قال السفير انه لم يتسن عقد هكذا لقاءات بسبب عدم وجود الامراء خارج الرياض في ذلك الوقت.

وبالنسبة للوضع الامني في المملكة نفى السفير وجود قلق تجاه هذا الموضوع، مؤكدا انه شخصيا ليس لديه ما يزعجه وان الاجراءات الامنية ما زالت في حجمها الطبيعي.

وبالنسبة لقضية الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بالقتل في المملكة اكد السفير انه راض عن الاجراءات القضائية والمعاملة التي تلقياها هناك. واشار الى ان القنصل البريطاني زارهما نحو عشر مرات، كما التقى المحامون بهما مرات عديدة. وقال ان مهمة السفارة هي ان تتأكد من حصولهما على «محاكمة عادلة» امام القضاء السعودي، نظرا لخطورة الاتهامات التي تواجهانها.

وبالنسبة للعراق أعرب السفير عن اعتقاده ان بغداد ما زالت تملك وتسعى لامتلاك المزيد من اسلحة الدمار الشامل، وان رفع العقوبات لن يحدث قبل ان تلتزم الحكومة العراقية بكافة قرارات مجلس الامن واولها التخلي عن اسلحة الدمار.

واعلن السفير ان السياسة الايرانية ما زالت تشكل مصدرا للقلق بالنسبة لبريطانيا ودول الخليج، مشيرا بصفة خاصة لـ«تشجيع اعمال الارهاب».

ورغم التأكيدات السعودية والبريطانية على عدم مناقشة اي صفقات اسلحة خلال زيارة الامير سلطان فقد اكدت مصادر مطلعة ان لندن «مهتمة جدا» بتحسين فرصها في المنافسة على بيع 200 دبابة من طراز فيكرز، التي تتنافس عادة مع الدبابة الفرنسية لوكليرك والامريكية ابرامز.

ورغم اعلان السعودية عن حاجتها لشراء الدبابات الا انها لم توضح بعد موعدا للطلبية.

وفي منتصف الثمانينات تحولت الرياض الى لندن لتلبية احتياجاتها الدفاعية بعد أن رفضت واشنطن بعض طلباتها. وأبرمت السعودية في نهاية الامر صفقتين مع بريطانيا عرفتا بـ«اليمامة» لتزويدها بالنفط مقابل الحصول على الاسلحة.

وبلغت قيمة الصفقتين أكثر من 20 مليار دولار وحصلت السعودية من خلالهما على طائرات تورنادو وهوك وبي سي 9 وعلى سفن بحرية متخصصة ومعدات أخرى وخدمات.

وأبرمت الدولتان منذ ذلك الحين صفقات سلاح تزيد قيمتها عن 30 مليار دولار تتعلق بمجموعة من الاسلحة المتطورة منها سفن وطائرات.

وشهدت العلاقات بين بريطانيا والسعودية توترا واضحا زادت منه تهديدات سعودية ضمنية من أن لندن قد تفقد بعض العقود المربحة بسبب الانتقادات الحادة التي يوجهها المعارض السعودي محمد المسعري المقيم في لندن للاسرة السعودية الحاكمة.

واستبعد الدبلوماسيون أن تتطرق محادثات الامير سلطان الى المسعري.

وهذه ثالث زيارة لحليف غربي يقوم بها الامير سلطان بعد محادثاته في الولايات المتحدة وفرنسا خلال الشهر المنصرم.

وسيلتقي الامير سلطان أيضا بالملكة اليزابيث ملكة بريطانيا، ثم وزيري التجارة والدفاع ونائب رئيس الوزراء ثم رئيس الوزراء مساء الخميس.

المؤتمر القومي العربي يعقد بالمغرب ويبحث أحوال الأمة الراهنة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

سيعقد المؤتمر العربي السابع اجتماعاته في الدار البيضاء (المغرب) خلال الفترة 19 ـ 21 آذار (مارس) 1997، في اجواء الحوار والتراضي بين كافة القوى السياسية التي تشهدها الساحة المغربية، وسيشارك في المؤتمر 150 شخصية فكرية وسياسية من كافة انحاء الوطن العربي.

وكان المؤتمر قد عقد دورته الاولى في تونس عام 1990، وواظب منذئذ على عقد دوراته السنوية في عدة عواصم عربية، كان اخرها المؤتمر السادس الذي انعقد في بيروت خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي.

والمؤتمر تجمعه من المثقفين المارسين العرب من عدة أجيال ومن مختلف الاقطار العربية، المقتنعين بمتابعة العمل من أجل انجاز المشروع الحضاري العربي وأهدافه المتمثلة في: الوحدة العربية والديمقراطية والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والقومي والتجدد الحضاري.

وسيبحث المؤتمر حال الأمة وقضايا هامة ضمن محاور اربعة هي:

1 ـ الأمن القومي العربي ويتضمن مناقشة:

ـ تطورات الصراع العربي ـ الصهيوني والموقف منها.

ـ الحصار المفروض على بعض الاقطار العربية وكيفية مقاومته وتجاوز اثاره.

2 ـ العلاقة بين الدولة والمجتمع ويتضمن مناقشة:

ـ حال الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي.

الحوار والمصالحة الداخلية في الاقطار العربية: الامكانيات والآليات والوسائل.

3 ـ العلاقات العربية ـ العربية ويتضمن مناقشة:

ـ النظام الاقليمي العربي: الوسائل المتاحة لتفعيله.

ـ المشاريع الاقليمية البديلة المطروحة وسبل مقاومتها.

ـ الازمات في بعض العلاقات العربية الثنائية.

4 ـ التنمية: ويتضمن مناقشة:

ـ عجز برامج التنمية الوطنية.

ـ مخاطر تزايد التبعية الاقتصادية.

ـ تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي العربي.

ـ تحديات القرن الواحد والعشرين الاقتصادية والعلمية والثقافية ومتطلبات مواجهتها.

ـ تحصين الثقافة العربية بوجه محاولات الاختراق وتنمية روح الابداع.

ـ تطوير واقع المؤسسات الثقافية العربية.

ويصدر المؤتمر في ختام كل دورة بيانا الى الامة يحدد فيه رؤيته ومواقفه من القضايا الأساسية التي تواجه الأمة العربية. ويستنهض القوى الفاعلية في المجتمع، ويحثها على التعاون والتنسيق من أجل بلورة مواقف عملية، آخذة بنظر الاعتبار واقعها وظروفها وطبيعة تكوينها.

كلينتون يدعو لفتح حوار بين الاسلام والغرب يستبعد المتطرفين

■ الرياض ـ ا ف ب: دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى فتح حوار بين الغرب والدول الاسلامية يستبعد منه «المتطرفين» الدينيين، وذلك في رسالة قرأها الاثنين السفير الامريكي في الرياض وايك فولر.

وقال الديلوماسي الامريكي «لدينا مسؤولية مشتركة، انتم في المملكة العربية السعودية والعالم الاسلامي ونحن في الغرب، في منع العناصر المتطرفة من فرض شروطها للحوار واستغلال كل سوء فهم».

وأضاف السفير الامريكي متحدثا باللغة العربية خلال ندوة ثقافية «من الضروري مواصلة الحوار البناء بين الغرب والعالم الاسلامي».

وكانت الولايات المتحدة حذرت في نهاية شباط (فبراير) الماضي رعاياها المدنيين الـ40 الفا في السعودية بأنهم معرضون لخطر الارهاب شأنهم شأن العسكريين الذين كانوا بالفعل هدفا لاعتداءاين.

وجاء هذا التحذير اثر حديث أدلى به اسامة بن لادن، الذي جرد من جنسيته السعودية والمتهم بتمويل الجماعات الاسلامية المتطرفة، لمحطة تلفزيون بريطانية.

وقتل 24 أمريكيا في الاعتدائين اللذين استهدفا منشآت عسكرية في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وفي الظهران (شرق) في حزيران (يونيو) 1996.

وقد تبنت مسؤولية الاعتدائين جماعات اسلامية تطالب برحيل القوات الاجنبية ولا سيما الامريكية من المملكة.

ضابط الـ«سي اي ايه» المطرود من ألمانيا كان يجمع معلومات تكنولوجية عن ايران

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الثلاثاء نقلا عن مصادر مخابرات امريكية ان ضابط المخابرات المركزية الامريكية سي. اي. ايه. الذي طردته المانيا مؤخرا كان يجمع معلومات عن دولة ثالثة هي ايران على الأرجح.

وقالت مجلة شبيجل الالمانية الاثنين ان الدبلوماسي الامريكي المطرود رصد وهو يحاول تجنيد مسؤولين في وزارة الاقتصاد الالمانية والحصول على معلومات عن مشروعات وصفتها المجلة بانها متعلقة «بالتكنولوجيا المتطورة». لكن مصادر امريكية قالت للصحيفة ان بون طردت ضابط المخابرات الامريكية للتأكيد على ضرورة ابلاغها بكل العمليات التي تقوم بها المخابرات الامريكية داخل حدودها وليس بسبب غضبها من واشنطن لجمعها معلومات اقتصادية.

وقال مصدر في الادارة الامريكية للصحيفة ان ضابط المخابرات الامريكية كان يستهدف بنشاطه «دولة ثالثة» لا ألمانيا.

وقالت مصادر مخابرات أخرى ان السي. اي. ايه نشطت في المانيا خلال السنوات الأخيرة لتنفيذ عمليات ضد ليبيا وايران.

الحكم على جعجع في محاولة اغتيال المر يصدر في 19 آيار المقبل

■ بيروت ـ ا ف ب: يصدر المجلس العدلي في لبنان في 9 ايار (مايو) المقبل حكمه على قائد حزب «القوات اللبنانية» المنحل سمير جعجع في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الحالي ميشال المر العام 1991 التي يواجه فيها عقوبة الاعدام.

تجدر الاشارة الى ان صدور الحكم على جعجع، الوحيد في السجن من بين قادة ميليشيات الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990)، يتزامن مع وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى بيروت في زيارة تستغرق يومين.

وقد اختتم المجلس العدلي، وهو أعلى هيئة قضائية في لبنان تعتبر احكامها مبرمة، في ساعة متأخرة من ليل امس جلسات المحاكمة التي بدأت في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمرافعة من جعجع نفسه.

ويبدا جعجع، المحتجز منذ نحو ثلاث سنوات في زنزانة انفرادية تحت الارض في وزارة الدفاع، في صحة جيدة ومتماسكا. وكان وكلاؤه قد أعلنوا لدى بدء المحاكمة ان حياة موكلهم في خطر بسبب تدهور حاله الصحية.

واتهم جعجع في مرافعته التي استغرقت أكثر من ساعتين وتضمنت سردا تفصيليا مؤرخا لوقائع الملف «السلطة بتضليل التحقيق عبر تنظيمها افادات تشير الى ضلوع القوات في محاولة الاغتيال بهدف احراجها واخراجها من الحكم».

وطالب جعجع، اسوة بوكلاء الدفاع في مرافعاتهم، بتبرئته وحزبه من محاولة الاغتيال «بسبب انعدام الدافع ولان احالتها الى المجلس العدلي هي في غير موضعها القانوني».

وينفذ جعجع حكمين بالسجن المؤبد، الاول في قضية اغتيال الزعيم المسيحي داني شمعون عام 1990 والثاني في قضية اغتيال المسؤول السابق في ميليشيا «القوات اللبنانية» الياس الزايك عام 1989.

منع ندوة في المغرب نظمها طلاب اسلاميون

■ فاس (المغرب) ـ ا ف ب: منعت جامعة فاس (200 كلم شرق الرباط) عقد ندوة امس الثلاثاء في كلية الاداب دعا اليها طلاب من جمعية «العدل والاحسان» الإسلامية.

وفي مذكرة علقت في فرع كلية الاداب ابلغ مجلس ادارة الجامعة الطلاب بهذا القرار محذرا من انه سيلجأ «الى جميع الوسائل في حال وقوع اضطرابات لضمان استمرار النشاط الدراسي بشكل طبيعي والحفاظ على ممتلكات الجامعة». وتجمع نحو ألفي طالب صباح امس في حرم الجامعة ونشرت اعداد كبيرة من قوى الامن في محيطها.

وكانت جمعية العدل والاحسان بزعامة عبد السلام ياسين الذي يخضع للاقامة الجبرية منذ العام 1989 دعت الى عقد الندوة من أجل «توسيع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ليشمل جميع التيارات السياسية، ووضع أسس لتوحيد صفوف الاتحاد».

يشار الى ان الطلاب الاسلاميين يقومون بنشاطاتهم في الجامعات المغربية باسم «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» الذي تسيطر عليه الان جمعية العدل والاحسان التي كانت خاضعة بدورها حتى نهاية السبعينات لهيمنة تيارات المعارضة العلمانية.

وعلقت السلطات أخيرا نشاطات الاتحاد لوضع حد للتحرك الطلابي خصوصا في الدار البيضاء ومراكش ومحمدية.

مذكرة من السودان للجامعة العربية تطالب ببحث الاعتداءات على حدوده

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ـ طلب السودان رسميا من الجماعة العربية ادراج موضوع الاعتداءات الاثيوبية الاريترية على حدوده الشرقية على جدول أعمال الدورة المقبلة للمجلس الوزاري والمنعقدة في الثلاثين من اذار (مارس) الحالي.

ـ وتشير معلومات لـ«القدس العربي» الى ان المذكرة التي سلمها للأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد الطيب الكردفاني مندوب السودان الدائم لدى الجامعة قد استندت على ان مواثيق العمل العربي المشترك وميثاق الجامعة العربية تدعو الى التضامن ومساندة أي قطر عربي يتعرض لعدوان خارجي.

ـ وجاء في المذكرة ان السودان يتعرض للاعتداءات من اريتريا واثيوبيا مما يشكل خطرا على الأمن السوداني والأمن القومي العربي وانه نظرا لما ظهر من انقسامات عربية حيال هذه المسألة قد لا يحصل السودان على دعم عربي حقيقي خلال هذه الدورة.

وذكرت المذكرة انه في حين يرأت بعض الدول وعلى رأسها مصر واسمرا واديس ابابا من هذه التهمة الموجهة اليها بقولها ان ما يحدث شأن داخلي لا يعني سوى السودانيين، بينما رأت دول أخرى مثل اليمن وقطر ضرورة تقديم دعم عربي للخرطوم لمواجهة المؤامرة التي تحاك ضد السودان.

واشارت المذكرة ان السودان يتعرض لاعتداءات من قبل أثيوبيا واريتريا مما يشكل تهديدا للأمن القومي السوداني والعربي.

الصحف العراقية تدعو الأحزاب الكردية الى استئناف الحوار مع بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت الصحف العراقية امس الاحزاب الكردية الى استئناف الحوار مع الحكومة العراقية لحل الخلافات مؤكدة ان «أبواب بغداد ما زالت مفتوحة» للحوار.

وقالت صحيفة «الجمهورية» في مقال كتبه رئيس تحريرها صلاح المختار «ان باب بغداد ما زال وسيبقى مفتوحا لاكراد العراق».

وجاءت هذه الدعوة لمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لصدور «بيان اذار (مارس)» الذي أعلن منح الاكراد العراقيين حقوقهم القومية واقر قيام «منطقة الحكم الذاتي» في كردستان شمال العراق.

وهي تأتي أيضا في الوقت الذي تستعد فيه لجنة ارتباط شكلت في اطار عملية السلام من الحزبين الكرديين المتنازعين في شمال العراق، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، اضافة الى ممثلين عن التركمان العراقيين لعقد أول اجتماع لها في أنقرة أمس.

وشددت «الجمهورية» على ان اكراد العراق «مستهدفون مثل باقي العراقيين من قبل الامريكيين ودول الجوار» وان «العراق الذي فاق أيوب في صبره يملك الارادة والرغبة في المزيد من الصبر والتضحية من أجل عودة مشرفة تغسل أخطاء الماضي وتعوض عن خسائره».

وكانت القيادة العراقية وجهت في نهاية العام الماضي دعوة الى الاحزاب الكردية لابعاد القوى الأجنبية والتفاوض مع بغداد لوقف اطلاق النار وايجاد حلول نهائية لاقتتالها.

وقالت «الجمهورية» في مقالها «اننا واثقون ثقة مطلقة بان الشعب العراقي بعربه وأكراده وهو يتحدى الحصار ويرسي القواعد التي يعتمد عليها العبور المتواصل قادر على تخطي الارهاب الامريكي ووضع حد للحالة الشاذة في شمال العراق دون الحاق ضرر بأحد من العراقيين».

من جهتها قالت صحيفة «العراق» انه «آن الاوان لشعبنا الكردي في كردستان ان يرفع صوته عاليا مدويا رافضا كل معاني التسلط وهيمنة الأجنبي ليجدد أواصر التآخي في ظل مبادئ بيان اذار (مارس)».

وشددت على ان «الامن والاستقرار لم يتحققا في ربوع منطقة الحكم الذاتي الا تحت خيمة العراق الواحد».

وقد قتل حوالي 2500 شخص في كردستان العراقية من ايار (مايو) 1994 في المعارك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

وتم التوصل الى وقف لاطلاق النار في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثر مفاوضات باشراف الولايات المتحدة وتركيا جرى احترامه حتى الان.

وقد خرجت منطقة كردستان في شمال العراق عن سيطرة الحكومة المركزية منذ ربيع العام 1991.

وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك يفتتح حملة التطعيم في مستشفى ببغداد امس (رويتر)

نهاية سلمية لعملية اختطاف السياح الألمان السبعة في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: شهدت عملية اختطاف السياح الالمان السبعة في اليمن نهاية سلمية امس اذ جرى اطلاق سراحهم «سالمين» بعد أسبوع من احتجازهم.

وقال متحدث باسم السفارة الالمانية في صنعاء لوكالة فرانس برس «لقد اطلق سراح الرهائن الالمان فجر الثلاثاء وهم في صحة جيدة ومن المتوقع ان يصلوا الى صنعاء مساء امس».

وأوضح ان السياح السبعة «مرهقون ومتعبون بعد اسبوع من الاحتجاز لكنهم حسب معلوماتنا بصحة جيدة».

وأضاف ان السياح المحررين «في طريقهم الى سيئون» المدينة الاقرب من مكان احتجازهم والواقعة على بعد نحو 500 كلم على خط مستقيم الى الشرق من صنعاء.

ولم يقدم المتحدث باسم السفارة تفاصيل عن ظروف اطلاق سراح الرهائن.

وأبلغ منير وكالة «القافلة» التي نظمت رحلة السياح الالمان الى اليمن محمد علي وكالة فرانس برس قوله ان الرهائن المحررين «سيغادرون سيئون هذا المساء بالطائرة الى صنعاء».

وأوضح ان بعضهم سيغادر اليمن الى المانيا اليوم الاربعاء فيما يتابع الآخرون جولتهم السياحية في اليمن.

وأكد مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية في صنعاء طلب عدم الكشف عن اسمه الثلاثاء ان «اطلاق سراح الالمان جرى بشكل سلمي بعد اتفاق بين السلطات والخاطفين».

الصليب الأحمر: العراق وافق على مشروع زيارة للمعتقلين

■ جنيف ـ رويتر: أكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر أمس أن السلطات العراقية وافقت على مناقشة خطة تتيح للجنة زيارة المحتجزين في سجون العراق وقالت ان المحادثات ستبدأ الاسبوع المقبل.

وقال رولين وافر المتحدث بالصليب الاحمر ان بغداد أبدت موافقتها على الخطة الشهر الماضي في جنيف خلال اجتماع مغلق لاحدى اللجان التابعة للصليب الاحمر في محاولة لحسم مصير نحو 600 كويتي مفقودين منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وأضاف ان زيارة مراكز الاعتقال ستكون أول زيارات من نوعها يقوم بها الصليب الاحمر في العراق اذ كانت زياراته محدودة من قبل وتتركز على اعادة المعتقلين خلال حرب الخليج والحرب العراقية الايرانية لبلادهم. وقال «لم يحدث أبدا أن زرنا المعتقلين بالعراق بشكل عام».

وكان المندوب العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون قد أبلغ الصحافيين في نيويورك يوم الجمعة الماضي بعرض السماح للصليب الاحمر «بزيارة السجناء والمعسكرات

الاعتقال في العراق من اجل المساعدة في المضي قدما في عملية البحث عن المفقودين».

وقال وافر «نؤكد أن السلطات العراقية اتصلت بنا وأعربت عن استعدادها لمناقشة اقتراحا للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة المحتجزين في العراق».

ومضى قائلا «ستتوجه لجنة فنية الى بغداد الاسبوع المقبل لمناقشة شروط الزيارة».

ومن شروط الصليب الاحمر للقيام بمثل هذه الزيارات اعطاؤه الحق في دخول جميع مراكز الاعتقال والقيام بزيارات متكررة والتحدث مع المحتجزين على انفراد.

واضاف وافر ان البدء في عمليات تفقد السجون يمكن أن يؤدي الى تحسين ظروف الاعتقال.

وجاءت موافقة العراق على لسان رياض القيسي وكيل أول وزارة الشؤون الخارجية خلال اجتماع عقد في 18 شباط (فبراير) للجنة الثلاثية للصليب الاحمر والتي تحقق في مصير نحو 600 كويتي ومن جنسيات أخرى مفقودين منذ حرب الخليج.

العراق يبدأ حملة وطنية لتطعيم ثلاثة ملايين طفل ضد شلل الأطفال

■ بغداد ـ ا ف ب: افتتح وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس حملة وطنية لتلقيح ثلاثة ملايين طفل عراقي دون الخامسة من العمر ضد شلل الاطفال بالتنسيق مع منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف). وتعتبر هذه الحملة التي تستمر ثلاثة أيام ويشارك فيها الف مركز ثابت وألفا فريق متجول الثانية التي تنظمها وزارة الصحة بالتعاون مع اليونيسيف لمكافحة شلل الأطفال سعيا الى اعلان العراق دولة خالية من هذا المرض مع نهاية القرن العشرين.

وكانت منظمة اليونيسيف قد زودت وزارة الصحة العراقية بثمانية ملايين جرعة من لقاح شلل الأطفال اضافة الى توفير مستلزمات نقل المشاركين في الحملة الى جميع المناطق المشمولة بالحملة. وأعلن الوزير مبارك في تصريحات لمراسلي وكالات الأنباء الدولية عن تسجيل زيادة في بعض الامراض في العراق بسبب استمرار الحظر والنقص في الأدوية والمعدات الطبية. وقال «نتيجة للحصار هناك زيادة في عدد من الأمراض المعدية وبشكل خاص شلل الأطفال».

وأضاف ان «ما يعنينا في حملات التلقيح في الوقت الحاضر هو نقص اللقاحات ووسائل النقل اضافة الى التوقف عن انتاج اللقاحات بسبب عدم توفر المواد الأولية». وندد الوزير مبارك بالموقف الامريكي في الامم المتحدة ازاء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وأكد ان العراق لم يتسلم حتى الان أي أدوية بسبب «العراقيل الكبيرة التي وضعت من قبل الوفد الامريكي والوفد البريطاني لوقف العقود» لشراء الأدوية.

ودعا الوزير العراقي الاسرة الدولية الى «ايقاف الظلم على العراق وخصوصا الأطفال والشيوخ والنساء الذي يعانون من النقص في الأدوية والغذاء» مضيفا «نحن بحاجة ماسة الى اللقاحات والى الأدوية».

من جهته، أعرب ممثل اليونيسيف في بغداد فيليب هيسنك عن قناعته في امكان اعلان خلو العراق من مرض شلل الاطفال في نهاية القرن الحالي. وقال «اني واثق انه بحلول العام الفين فان شلل الأطفال سينتهي تماما في العراق نتيجة الجهود التي تبذلها وزارة الصحة العراقية بالتعاون مع الاتحاد العام لنساء العراق والسلطات المحلية ومجالس الشعب.

الرئيس الامريكي يحذر الفلسطينيين من العنف ونظيره المصري منزعج من «الفيتو»

كلينتون ومبارك يريدان السعي لدفع المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي

واشنطن ـ من ارشيد محمد:

أعرب مسؤول امريكي رفيع عن قلقه امس الاول من استقالة كبير المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس (ابو مازن) من المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية وحث عباس على اعادة النظر في قراره.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «من الواضح انها بادرة تدل على القلق عندما يقدم شخص في مكانته (عباس) استقالته. نتمنى ان يعيد النظر في ذلك. نعرف مدى احباط الفلسطينيين الان. ونحن نتعاطف مع ذلك».

وقدم عباس استقالته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد اجتماع عصيب مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الليلة قبل الماضية احتجاجا على ما يصفه بالتعنت الاسرائيلي.

وانتقدت واشنطن قرار بناء مساكن لليهود بالقدس الشرقية العربية الا انها استخدمت حق النقض (الفيتو) بالامم المتحدة في الاسبوع الماضي ضد قرار يدعو اسرائيل الى التخلي عن خططها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة دعت الفلسطينيين والاسرائيليين الى حل مشاكلهم من خلال التفاوض.

وتقول اسرائيل ان مذكرة امريكية ملحقة ببروتوكول اعادة الانتشار من الخليل تقضي بأن تقرر اسرائيل بمفردها مجال مراحل الانسحاب الاخرى من الضفة الغربية. وأعرب بيرنز عن اعتقاده للصحافيين في بيان صحافي امس الاول بان من المستحسن ترك الجانبين يواصلان بحث هذه المسألة دون اقحام الولايات المتحدة في النقاش.

ومن جهته أعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن اسفه امس الاول لخطة اسرائيل بناء حي سكني لليهود في القدس الشرقية العربية الا انه حذر الفلسطينيين من ان من «الخطأ الفادح» اللجوء الى العنف في هذا الشأن.

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك ان الاحداث الاخيرة تظهر مدى صعوبة احراز تقدم صوب احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط داعيا جميع الاطراف في المنطقة الى مضاعفة الجهود.

وقال كلينتون في المؤتمر الصحافي ان الامريكيين تذكروا في الاونة الاخيرة «مدى صعوبة الابقاء على قوة الدفع في طريق السلام». واضاف قوله ان الوقت حان الان كي تضاعف جميع الاطراف المعنية بعملية السلام جهودها من اجل صنع السلام.

ومضى يقول «لقد اوضحنا بصورة جلية ان قرار (بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية).. لم يسهم في بناء الثقة ولن يسهم بصورة ايجابية في المفاوضات. لم نكن لنحبذ بشدة اتخاذ القرار».

واردف قائلا «لا زلت اعتقد ان من الخطأ الفادح بالنسبة للفلسطينيين اللجوء الى العنف. في كل مرة لجأوا الى ذلك كانوا هم الخاسرين وانتهى الامر بالحاق الضرر بهم».

ودافع الرئيس الامريكي ايضا عن القرار الامريكي باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار للامم المتحدة يحث اسرائيل على التخلي عن خطة البناء في القدس الشرقية.

وقال كلينتون ان مسألة انشاء مساكن في القدس الشرقية واستخدام واشنطن لحق الفيتو يتعلقان بمفاوضات «الوضع النهائي» التي ستتناولها المرحلة المقبلة من المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال كلينتون «ان خير الامور.. هو حل هذه المشاكل من خلال المفاوضات وتقرير مسائل الوضع النهائي دون تدخل من اي طرف من الخارج».

وتحدث مبارك عن كلينتون مستخدما عبارات ودية كشريك في السلام غير انه اختلف ايضا معه في الرأي بأسلوب مهذب بشأن مسألة قرار الامم المتحدة بقوله «من المؤسف انه لم يتم التصديق على القرار لانه ربما كان اعطى اشارة للاسرائيليين لوقف اي انشطة استيطانية وهي غير مشروعة خاصة في منطقة القدس. غير انني امل بامكان تجنب هذا في المستقبل».

وقال مبارك انه «انزعج» من القرارات الاسرائيلية التي تنزع الى تقويض جهود السلام واشار على وجه التحديد الى قرار البناء بالقدس الشرقية العربية.

وقال كلينتون انه ومبارك اللذين تباحثا لنحو ثلاث ساعات امس الاول اتفقا على بحث سبل محاولة تنشيط محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

وقال كلينتون «اجرينا مناقشات مطولة جدا وجيدا ومفصلة عما يمكن ان نفعله معا لاعادة المفاوضات السورية الى مسارها واتفقنا الان على ان نمضي ونفعل بضعة اشياء لنرى هل يمكن تحقيق ذلك».

واضاف كلينتون بينما يقف مبارك الى جواره «مسألة هل سنستطيع تتوقف بالطبع على الرئيس (حافظ) الاسد ورئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو ولكننا نعتقد انه امر مهم.. ونعتقد بوجود امكانية على الاقل بان يمد الطرفان ايديهما عبر الارض التي تفصل بينهما».

وقال مبارك انه من المهم استئناف المحادثات على المسار السوري مشيرا الى انه بحث الامر مع كل من الاسد ونتنياهو. واضاف «كلي امال بان نتمكن من وضع صيغة مقبولة لاستئناف المحادثات بمساعدة الولايات المتحدة».

وبدا الرئيس الاميركي والرئيس المصري امس الاول متفائلين بامكانية استئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي وقررا اتخاذ اجراءات غير محددة توصلا لذلك.

وقال كلينتون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك «الامكانية موجودة في ان يستطيع الطرفان (اسرائيل وسورية) سد الهوة التي تفصل بينهما» موضحا انه قرر مع الرئيس مبارك «القيام ببضعة الاشياء سعيا لرؤية» ما اذا كان من الممكن دفع المفاوضات على المسار السوري المجمدة منذ اكثر من عام.

ومن جهته ذكر مبارك بأنه بحث هذا الموضوع مطولا مع الرئيس السوري حافظ الاسد وانه لمس لديه «استعدادا ايجابيا».

ويشترط نتنياهو زعيم تكتل الليكود اليميني لاستئناف المفاوضات عدم وضع اي شروط مسبقة في حين تريد دمشق ان تستأنف من النقطة التي توقفت عندها انذاك اي ان تأخذ في الاعتبار تعهد حزب العمل بانسحاب من الجولان مقابل السلام.

وايد مبارك وجهة النظر السورية مؤكدا ان «لها ما يبررها». وقال «لا يوجد اي سبب لاضاعة التقدم الذي احرز في مفاوضات واشنطن وواي بلانتيشن الصعبة».

واعرب الرئيس المصري الذي التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبوع الماضي في القاهرة عن امله في امكانية وضع «صيغة مقبولة» لاستئناف المفاوضات.

وزاد عليه كلينتون قائلا «لقد اجرينا محادثات جيدة وطويلة جدا ومفصلة بشأن ما يمكننا القيام به معا لاعادة المفاوضات مع سورية الى مجراها» دون ان يقدم المزيد من التفاصيل عن «الاشياء» التي قرر الرجلان القيام بها.

والاجتماع ضمن سلسلة يعقدها كلينتون مع زعماء المنطقة الرئيسيين بينما تقيم واشنطن كيفية المضي قدما نحو تحقيق تسوية سلمية شاملة رغم الخلاف الاسرائيلي الفلسطيني المستمر.

ومبارك ثالث زعيم شرق اوسطي يجتمع مع كلينتون بالبيت الابيض خلال شهر بعد زيارة نتنياهو في 13 من شباط (فبراير) وزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الثالث من اذار (مارس).



طلاب جامعة القاهرة يحرقون العلمين الاسرائيلي والامريكي اثناء مظاهرات امس (رويتر)

مظاهرات مناهضة لاسرائيل في جامعة القاهرة

■ القاهرة ـ رويتر: قال شهود عيان ان مئات الطلبة الاسلاميين رددوا «لا للتطبيع» وشعارات اخرى مناهضة لاسرائيل اثناء مظاهرة بجامعة القاهرة امس الثلاثاء. واضافوا ان شرطة مكافحة الشغب انتظرت في عربات خارج الحرم الجامعي ولكنها لم تتدخل.

وتسلق طالب ملثم الابواب واشعل النيران في علم يجمع الوان العلمين الامريكي والاسرائيلي.

وردد بعض الطلبة «لا لزيارة واشنطن» في اشارة الى رحلة الرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة حيث اجتمع بالرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول.

ويقوم الطلاب بمظاهرات في الجامعة منذ ان وافقت حكومة اسرائيل على خطط منذ اسبوع عن بناء منازل لليهود في القدس العربية الشرقية. وتتدخل الشرطة فقط اذا خرج الطلبة من الجامعة الى الشوارع.

نتنياهو مستاء من «لهجة ومضمون» رسالة الملك حسين

الاردن يتهم اسرائيل بادخال عملية السلام في ورطة وموردخاي يقر بوجود «أزمة» في علاقة بلاده مع عمان

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

اقر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء بوجود «أزمة» في العلاقة بين بلاده والاردن لكنه أكد أن الملك حسين والقيادة الاسرائيلية مصممان على تجاوز كافة العقبات.

وفي تصريحات صحافية في ختام محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين، قال موردخاي «يجب على المرء أن لا يتجاهل وجود أزمة صغيرة» في العلاقة مع الاردن، لكننا يجب أن «نعمل لتجاوز» الخلافات.

واكد موردخاي أن بلاده «ستواصل مسيرة السلام بدفع اكبر» مشيرا الى أن الشعب الاسرائيلي «يعتقد أن السلام مع الاردن حقيقي».

كذلك أعرب عن ثقته في ان «المستقبل سيحمل معه ليس فقط سلاما مع مصر والاردن وانما سيستمر سلاما حقيقيا مع بعض الاقطار العربية وخصوصا الفلسطينيين».

ومن جهته اعتبر رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي أن عملية السلام «تمر بأزمة حقيقية» وحذر من أن القرارات الاسرائيلية «الفردية قد تؤدي الى وضعنا أمام خيارات صعبة».

وفي تصريحات صحافية في ختام محادثات عقدها امس الثلاثاء مع موردخاي، أوضح الكباريتي أنه أكد لضيفه أن «اسرائيل، بقراراتها التي اتخذتها من طرف واحد سواء كان ذلك في مسألة الاستيطان أو اعادة الانتشار، انما وضعت الفلسطينيين أمام مأزق كبير جدا».

الى ذلك، ذكر رئيس الوزراء الاردني بأن وجهة نظر بلاده «الرافضة للاجراءات الاسرائيلية عبر عنها الملك حسين في أكثر من مناسبة كما عبر عنها في رسائل كان قد بعث بها الى (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو».

واعتبر الكباريتي أن «مسألة الاستيطان في القدس حساسة وخطيرة جدا من شأنها التأثير على مسار عملية السلام بأكملها».

وجدد «رفض الاردن القرارات الاسرائيلية ورفضه تحمل نتائجها». وقال على الاسرائيليين ان «لا يتوقعوا من الفلسطينيين القيام بدور الشرطي لحماية الجرافات اذا دخلت الى منطقة ابو غنيم» في القدس الشرقية المقرر بناء مستوطنة جديدة فيها.

واضاف قائلا «اذا أراد الاسرائيليون العمل جنبا الى جنب مع شركائهم وبنوايا طيبة يجب عليهم العودة الى طاولة المفاوضات وليس فرض الاملاءات والحقائق وتقرير الامور على أرض الواقع من جانب واحد».

كذلك جدد رئيس وزراء الاردن «ايمان بلاده بالحوار والجهود الدبلوماسية» لانقاذ عملية السلام. مشيرا الى أن الملك حسين «على اتصال مباشر مع العديد من القادة بما في ذلك الفلسطينيون والاسرائيليون».

من جانبه سعى وزير الدفاع الاسرائيلي الى التقليل من اهمية اجراءات بلاده لكنه اقر أنه لمس لدى الاردنيين «شعورا بعدم الارتياح» على الصعيدين الرسمي والشعبي.

وقال «هناك خلافات في الرأي وعدم تفاهم وصعوبات جدية لكن يجب تجاوز هذه الصعوبات والتطلع الى الافق لتعزيز العلاقات الحقيقية الثابتة» بين الاردن واسرائيل.

وصرح الكباريتي بأن العاهل الاردني بعث لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برسالتين تعربان عن قلق الاردن من قرار اسرائيل بناء 6500 مسكن لليهود في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية الذي اطلقت عليه اسرائيل اسم هار حوما بعد احتلالها الضفة الغربية عام 1967 وقرارها الانسحاب من تسعة في المئة فقط من اراضي الضفة في المرحلة الاولى من الانسحاب الذي سيتم على ثلاث مراحل.

وقالت صحف اسرائيلية امس الثلاثاء ان الملك حسين بعث برسالة الى نتنياهو ابلغه فيها انه لايثق في نياته البتة وحذره من انفجار وشيك تتعرض له عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأعرب نتنياهو امس الثلاثاء عن استيائه «لهجة ومضمون» الرسالة التي وجهها اليه العاهل الاردني واتهمه فيها «بنسف عملية السلام».

وصرح نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «انني ارفض لهجة ومضمون» الرسالة.

واضاف من موسكو حيث وصل امس الاول للقيام بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام «اتوقع من شركائنا في المنطقة ان لا يتبنوا تلقائيا موقف الفلسطينيين في كل مرة تبرز خلافات بيننا».

واكد وزير الزراعة الاسرائيلي رفائيل ايتان الذي يرافق نتنياهو للاذاعة ان الملك حسين «يجب الا يتدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل كما لا تتدخل اسرائيل في الشؤون الداخلية للاردن».

واضاف الملك حسين «انها اصعب مرحلة بين بلدينا»، معربا عن شكوكه القوية بان يكون لدى نتنياهو رغبة بالتوصل الى سلام حقيقي». لكنه لم يشكك باتفاقية السلام بين الاردن والدولة العبرية الموقعة في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان رئيس الوزراء رد بان العلاقات بين البلدين لا يمكنها ان تكون «رهن العلاقات مع الفلسطينيين».

ونقلت الصحف عن نتنياهو قوله ان «اسرائيل تعتزم تطبيق قرارها البناء في هار حوماء (جبل ابو غنيم) في جنوب القطاع العربي للقدس.

وسعى موردخاي عقب اجتماعه مع الكباريتي لتخفيف التوتر بين نتنياهو والملك حسين الذي يعتبر اقرب حليف لاسرائيل منذ ان وقع معها معاهدة سلام عام 1994.

وقال «هناك سوء تفاهم لكنني واثق من اننا سنتمكن من التغلب على تلك المشاكل».

لكن الكباريتي الذي احجم عن الظهور علنا مع الجنرال الاسرائيلي قال ان حكومته لم تتفهم التبريرات التي قدمتها اسرائيل لخطواتها.

واضاف الكباريتي قوله انه اكد للوزير الاسرائيلي ان حكومته بقراراتها المنفردة وضعت الفلسطينيين في ورطة سيتحمل الفلسطينيون نتائجها وخدمها. واعلن الكباريتي رفض الاردن لهذه القرارات.

واضاف قوله انه مهما ساقت الحكومة الاسرائيلية من تبريرات سواء بالنسبة لمسألة جبل ابو غنيم او بالنسبة لخطط اعادة الانتشار فان الاردن يرى ان تلك الاعذار غير مرضية.

وادلى الكباريتي بهذه التصريحات وهو في طريقه الى البرلمان حيث ينتظره اسلاميون متشددون يعتزمون للطالبة بالغاء معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

وقال الكباريتي ان الملك حسين سيثير المسألة خلال زيارته للولايات المتحدة يوم الجمعة ومحادثاته مع الرئيس بيل كلينتون.

وتجيء زيارة الملك حسين لواشنطن في اعقاب زيارات متتالية لنتنياهو وعرفات والرئيس المصري حسني مبارك.

وحذر الكباريتي اسرائيل من ان السلطة الفلسطينية لن تكون مسؤولة عن اي انفجار للغضب الفلسطيني حين يبدأ العمل في بناء المستوطنة الجديدة في القدس الشرقية العربية.

واضاف قوله انه لا يجب ان ينتظر الاسرائيليون ان يقوم الفلسطينيون بدور رجل شرطة يفتح الطريق امام الجرافات الاسرائيلية لكي تصل الى جبل ابو غنيم.

وقال دوري غولد مستشار نتنياهو لشؤون السياسية الخارجية لراديو الجيش الاسرائيلي دون اسهاب «تسلمنا رسالة ما خلال الايام القليلة الماضية. هذا صحيح».

وقال غولد «هذه الرسالة ربما تعكس حقيقة علاقتنا مع الاردن.. ان علاقتنا تتأثر بشدة بما يحدث على المسار الفلسطيني».

واكد نافيه ايضا ان الملك حسين منع من ان يقل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى غزة جوا بعد اجتماعهما في عمان الاسبوع الحالي وهي مسألة قالت الصحف الاسرائيلية ان العاهل الاردني شكا منها في رسالته.

وصرح نافيه بان الملك حسين لا يستطيع السفر جوا الى غزة لان اسرائيل والفلسطينيين لم يكملوا بعد مفاوضاتهم بشأن تشغيل مطار غزة.

نائب رئيس الاركان الاردني يقدم سيفا عربيا هدية لوزير الدفاع الاسرائيلي (رويتر)

من فضائح السياسة الامريكية خلال الحرب الباردة:

برنامج «اكس» في التدريب على تصفية المعارضين في العالم الثالث

واشنطن ـ «القدس العربي» محمد دلبح:

كشف تقرير نشر مؤخرا كانت وضعته وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) قبل اكثر من عشرين عاما عن موافقة البنتاغون في عهد ادارة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان على استخدام القتل والتعذيب والابتزاز في الحرب التي كانت الولايات المتحدة تشنها ضد قوى اليسار والمعارضين للديكتاتوريات الحاكمة في امريكا اللاتينية.

وكشف التقرير الذي كان الى وقت قصير جدا ضمن الوثائق السرية لوزارة الدفاع الامريكية ان الجيش الامريكي وعلى مدى عشرين عاما تقريبا كان يقوم بتنفيذ برنامج لتدريب رجال الاستخبارات في البلدان «الصديقة» للولايات المتحدة مستعينا بكتيبات اعدها خصيصا تتضمن تعليمات وتوجيهات تطلب من ضباط الاستخبارات في تلك البلدان استعمال اساليب شتى لمقاومة معارضي الحكومة، من بينها التجسس على المعارضين السياسيين للنظام واختطاف افراد عائلاتهم، وعرض مكافآت سخية جدا مقابل القاء القبض على المتمردين او قتلهم، ومحاولة ابتزاز المخبرين غير المرغوب فيهم.

وكان الجيش الامريكي بادر في عام 1965، باعداد مشروع اطلق عليه اسم «برنامج اكس»، وهو عبارة عن برنامج تدريب وتوجيه، لكي تستعمل من قبل «برنامج مساعدة الاستخبارات الاجنبية» الذي تموله الولايات المتحدة. وادعى الجيش بان «برنامج اكس» ما هو الا عبارة عن معلومات وتوجيهات ترمي الى مساعدة الحكومات الصديقة في مقاومة ومكافحة ثوار امريكا اللاتينية الذين تساندهم وتلهمهم كوبا والاتحاد السوفييتي. الا ان لجنة من خبراء الجيش الامريكي قامت مؤخرا بمراجعة بعض المواد التي يتضمنها مشروع اكس، اعلنت بان هذه التعليمات ما هي «في الحقيقة سوى ارشادات وتوجيهات حول تنفيذ عمليات سرية» ضد الاعداء والمعارضين السياسيين المحليين لتلك الحكومات وليس كما يدعي الجيش الامريكي.

وفي نفس الوقت، كشف البنتاغون العام الماضي ان برامج التدريب التي استعملت كتيبات «مشروع اكس» قد وزعت في مدرسة الجيش الامريكي الخاصة بالامريكيتين التي مقرها الان في مدينة فورت بينينغ بولاية جورجيا، وتشرف هذه المدرسة على تدريب الضباط العسكريين لبلدان امريكا اللاتينية وامريكا الوسطى.

فالوثائق الجديدة التي كشف النقاب عنها طبقا لقانون حرية المعلومات، تشير الى ان هذه التعليمات الاصلية قد جرى استعمالها بشكل اوسع بكثير مما هو معروف وذلك من قبل عناصر الجيش الامريكي العاملة في عدد كبير من البلدان الاجنبية.

ورغم ان مشروع «مساعدة الاستخبارات الاجنبية» الذي يعتبر «مشروع اكس» جزءا منه قد انتهى وفقا للوثائق المتوفرة، الا ان بعض كتيبات التدريب والتوجيه قد استمر استعمالها بين الحين والآخر في مدارس الجيش الامريكي وفي البلدان الاجنبية. ولم يتوقف استعمال تلك الكتيبات الا عام 1991 عندما اثارت وكالة استخبارات الدفاع بعض النقاط القانونية والاخلاقية وامرت بوقف تداول الكتيبات.

وتدعو التعليمات التي يتضمنها البرنامج الى انه «ينبغي على استخبارات الجيش ان تتسلل داخل مختلف الجماعات، بما في ذلك الاحزاب السياسية ونقابات العمال ومنظمات الشباب والطلبة والمنظمات الدينية ودور النشر...».

ومن الصعب معرفة تاريخ برنامج مساعدات الاستخبارات لان مسؤولي الاشراف على المخابرات في وزارة الدفاع قد طلبوا بعد اطلاعهم على الكتيبات عام 1991 وتدمير كل الوثائق الاصلية، قائلين ان السبب هو كي لا يتم استعمالها مرة ثانية ابدا. الا ان مذكرة لوزارة الدفاع صادرة عام 1991 قالت ان وثائق «مشروع اكس» يجب تدميرها لانها اصبحت قديمة وغير صالحة للاستعمال.

الا ان مصادر في وزارة الدفاع الامريكية قالت ان الهدف من تدمير تلك الوثائق هو التستر على فصل محرج من سلوك الجيش في الخارج. فتدمير وثائق فدرالية امر غير قانوني بدون موافقة ادارة الوثائق القومية التي سارعت الى فتح تحقيق في الموضوع. فالوثائق الجديدة تسلط الضوء على دور الجيش الامريكي خلال الحرب الباردة في تزويد الحكومات الاجنبية باساليب مقاومة ما تعتبره قوى يسارية تخريبية.

وكان برنامج مساعدة دوائر الاستخبارات الخارجية في اواسط السبعينات مطبقا في كل بلدان امريكا اللاتينية تقريبا. ويقول كولونيل امريكي متقاعد: «لم يكن لجيوش امريكا اللاتينية اي دور يلعبونه في الدفاع عن بلدانهم (ضد تهديدات خارجية). فالدور الحقيقي الوحيد الذي كانوا يلعبونه انما كان في مجال الامن».

هل انتهى برنامج اكس؟

ان مشروع اكس يتلخص في تصدير التكنولوجيا الامريكية في مجالات احتواء واسكات معارضي «الحكومات الصديقة» باساليب تشكل «فصلا محرجا في تاريخ السلوك العسكري الامريكي في الخارج» كما قالت مصادر في وزارة الدفاع الامريكية. وتتساءل هذه المصادر عن ماهية «مشروع اكس».. كيف تم اعداده ومتى ولماذا وكيف تم الكشف عليه؟ وحتى الان فان هذا البرنامج كان اعد من قبل الاستخبارات العسكرية الامريكية لتدريب ضباط الاستخبارات الاجانب على شتى انواع اساليب الضغط والقتل في بلدانهم. وتقول هذه المصادر بأن ما تحويه من توجيهات وتعليمات على الدفاع الداخلي. «فالجيوش التي كنا ندربها كانت جيوشا يمينية وليست ليبرالية».

وتشير الوثائق التي تم الحصول عليها ان الكتيبات الاصلية قد اعدت من قبل مدرسة الاستخبارات التابعة للجيش الامريكي التي مقرها فورت هولابيرد بولاية ماريلاند. وان نائب رئيس هيئة اركان الجيش المسؤول عن الاستخبارات قد اقر استعمالها وتصديرها. وهي تتضمن دور روسيا في وضع قائمات «سوداء ورمادية وبيضاء» لخصوم محتملين واجراء جرد دقيق لمختلف العائلات وموجوداتهم لتوفير معلومات عن السكان.

وتتضمن مواد «مشروع اكس» التي جرى استعمالها وثائق حول المراقبة الجوية والتنصت الالكتروني والاستجواب واجراءات مكافحة التخريب الاساسية، ووثائق تتعلق بتجنيد وطرد المخبرين والرقابة. ومن ضمنها الرقابة على القوات المسلحة. كما تشمل الوثائق ايضا فصولا عن «معاملة العملاء» و«مكافحة التجسس». ويقول الرائد توماس هزياند، مساعد نائب مدير ادارة مكافحة التجسس: «لقد تضمنت هذه الوثائق تدريبات على كيفية استعمال مركب سوديوبينتاثول (مصل الحقيقة) اثناء الاستجواب. اختطاف اعضاء عائلة الخصوم، وضع اولويات بالخصوم الذين يجب اختطافهم او طردهم او ضربهم او قتلهم. وتدعو وثائق «مشروع اكس» ايضا الى التسلسل داخل الحركات السياسية الديمقراطية المعارضة ومطاردة المعارضين من مختلف فئات المجتمع باسم مكافحة الشيوعية.

وتتضمن بعض التعليمات ايضا تشكيكا بالعملية السياسية، اذ تقول ان المتمردين «يمكن ان يلجأوا الى تخريب الحكومة عن طريق الانتخابات.. فزعماء المتمردين يشاركون في الانتخابات كمرشحين لمناصب حكومية». وفي منتصف السبعينات، اي بعد ان تم نقل مدرسة الاستخبارات الى فورت هواشوكا بولاية اريزونا، وفقا لوثائق اعدت عام 1991، بدأت المدرسة في تصدير مواد «مشروع اكس» الى الملحقين العسكريين الامريكيين في السفارات الامريكية في الخارج والى الوكالات العسكرية للحكومة الامريكية التي تشارك في برامج التدريب الامريكية في البلدان «الاجنبية الصديقة». فمقر بعض هذه الوكالات الحكومية قد يكون في السفارات الامريكية في الخارج او قد يكون مقرهم في وزارات دفاع تلك البلدان. وكثيرا ما كان يتم ارسال وفود صغيرة من ضباط الاستخبارات العسكرية الى البلدان الاجنبية «الصديقة» للاشراف على التدريب او قد يسمح في بعض الاحيان لضباط استخبارات من تلك البلدان بالقدوم الى الولايات المتحدة للتدريب.

وبالرغم من ان الوثائق المتوفرة لا تذكر متى انتهى البرنامج، الا ان الرائد هزباند قال في مذكرة صادرة عام 1991 انه يعتقد بان ادارة الرئيس كارتر هي التي اوقفته مخوفا من ان يساهم في انتهاكات حقوق الانسان في البلدان الاخرى». ولكن في عام 1980، وهو اخر عام لرئاسة كارتر، اشار تقرير سنوي حول البرنامج اعده مساعد رئيس هيئة اركان الاستخبارات الى ان «المشاكل الرئيسية التي واجهها (برنامج توفير المساعدة في مجال الاستخبارات) كانت الثورة التي حصلت في ايران التي اضعفته.. اضافة الى المزيد من التخفيضات في عدد العاملين في الملحقيات وللنظامات الخاصة بمساعدات الامن».

وقد اصدر مكتب عضو مجلس النواب الامريكي جوزيف كنيدي (ديمقراطي من ولاية ماساسوشيتس) تقريرا يوم السادس من الشهر الجاري كشف فيه النقاب عن طلبه سابقا باغلاق مدرسة تدريب ضباط امريكا اللاتينية في ولاية جورجيا بعد ان كانت نقلت من بنما وقال في تقرير بان اقبح ديكتاتوري امريكا اللاتينية وضباطها الذين ينتهكون حقوق الانسان كانوا قد تخرجوا من تلك المدرسة.

ويقول التقرير ان العسكريين الامريكيين وضعوا سبع مواد مخابراتية تدريبية وقاموا بتوزيعها ايضا وجميعها تنتهك القوانين الامريكية وسياسات وزارة الدفاع نفسها في امور التعذيب واعدام المتهمين باعمال المقاومة. ويضيف تقرير كنيدي القول بان حكومة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر كانت اوقفت تلك التدريبات بسبب انتهاكها لحقوق الانسان غير ان مجيء ادارة رونالد ريغان بعد ذلك قد اعاد العمل بتلك التدريبات.

ويشير التقرير الى ان برنامج التدريب في مدرسة جورجيا مشابه للمواد التي كانت تستخدمها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في تدريب عناصرها في جمهوريات امريكا الوسطى في الثمانينات من هذا القرن. ومن بين الاساليب التي تنص عليها مواد التدريب سجن واعتقال وضرب والذي للمتهمين. ويضيف التقرير بان مركز واهمية رجال المخابرات الامريكية يمكن ان يرتفع ويزداد اذا قام باعمال الاعتقال والقتل.

الاسد وبري بحثا عملية السلام والتعاون الثنائي بين سورية ولبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري امس الثلاثاء نبيه بري رئيس المجلس النيابي اللبناني.

واشارت مصادر رسمية الى ان مباحثات الرئيس الاسد وبري ستتناول اخر تطورات الوضع في المنطقة ومسائل تتعلق بالتعاون الثنائي بين سورية ولبنان.

وتأتي زيارة المسؤول اللبناني في وقت كثفت فيه اوروبا جهودها لاحياء مفاوضات السلام المتعثرة على المسارين السوري واللبناني وذلك من خلال زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت والمبعوث الاوروبي ميغيل انجيل موراتينوس لدمشق وبيروت.

وتتزامن زيارة بري مع ازدياد التوتر في جنوب لبنان بين القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة وميليشيات حزب الله التي تشن حربا ضد الوجود الاسرائيلي في الشريط الحدودي اللبناني.

ومن جهة اخرى حملت الصحافة السورية امس الثلاثاء على الولايات المتحدة واتهمتها بـ«الانحياز التام» لاسرائيل وبانها «فقدت مصداقيتها» كراعية للسلام في المنطقة محذرة في الوقت نفسه من وقوع «انفجار يصعب التكهن بنتائجه». وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان اسرائيل «اشتطت في تعنتها واستفزازها بدرجة فاقت كل حد» واكدت ان «الوقت حان لوضع حد لها قبل ان يفلت زمام الامور من يد الجميع ويصبح من المستحيل منع وقوع انفجار لا يستطيع احد التكهن بنتائجه».

واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة، ومن خلال الفيتو الذي استخدمته في مجلس الامن الدولي وحال دون صدور قرار قدمته الدول الاوروبية ينتقد سياسة الاستيطان الاسرائيلية ولا سيما في القدس، «فقدت القسم الاكبر من مصداقيتها» معتبرة انه «بات من الصعب على العرب ان يثقوا بجديتها». وقالت (البعث) ان واشنطن «اعلنت انحيازها الكامل لاسرائيل ومعارضتها من جهة ثانية لابسط مبادىء القانون الدولي» واعتبرت ان التبريرات الامريكية تشكل «عذرا اقبح من ذنب» ووصفتها بانها «ادعاءات باطلة لا تخدم في المحصلة الا نهج حكومة نتنياهو المتعنتة». واضافت (البعث) ان «الاوضاع المتدهورة في المنطقة بدءا من جمود المفاوضات على جميع المسارات عمليا مرورا باستيطان القدس وانتهاء بالفيتو الامريكي تفرض على العرب وعلى الاسرة الدولية اعادة نظر جذرية من عملية السلام». وختمت الصحيفة بالدعوة الى متحرك عربي سريع بالتعاون والتنسيق مع الاسرة الدولية لانقاذ ما يمكن انقاذه من عملية السلام» لانه «لم يعد مقبولا ان تظل تلك العملية خاضعة لابتزاز اسرائيل او لعجز امريكا وانحيازها الكامل الى عدو العرب».

من جهتها اعتبرت صحيفة (تشرين) الرسمية ان اسرائيل «استقوت في ممارستها وسياستها اكثر من ذي قبل بالفيتو الامريكي على الرغم مما تلحقه سياسة الاستيطان من تفاعلات تصيب مصداقية الادارة الامريكية».

مصر تفتح تحقيقا حول آثار استولى عليها دايان

القاهرة ـ من منى سالم:

بدأت مصر تحقيقا لتحديد ما اذا كان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشيه دايان قام بسرقة قطع اثرية من سيناء التي احتلتها اسرائيل لبضعة اشهر في 1956 ومن ثم ما بين العامين 1967 و1982.

وقال الامين العام للمجلس الاعلى للآثار علي حسن لوكالة فرانس برس ان وزير الثقافة فاروق حسني «امر بفتح تحقيق عاجل بعد كشف نائب في الكنيست ونشر انباء في الصحف الاسرائيلية عن قطع اثرية استولى عليها موشيه دايان من معبد سرابيت الخادم الفرعوني» في جنوب سيناء. وقال مدير آثار سيناء محمد عبد المقصود من جانبه ان هناك لجنة «بدأت التحقيق ميدانيا لتحديد عدد المسلات الناقصة في المعبد والتي قد تكون سرقت اما في 1956 او بعد حرب 1967». وقال حسن انه يفترض ان يتلقى تقريرا من اللجنة خلال بضعة ايام وفي ضوء ذلك سيتم «التحرك عبر القنوات الدبلوماسية، لاستعادة ما تم فقده».

وكان دايان (1915 ـ 1980) رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي ابان حرب 1956 ومن ثم وزير للدفاع في 1967 وكذلك في 1977. وهو اشتهر بأنه من كبار هواة جمع الآثار.

ويؤكد علماء آثار اسرائيليون ان كل قطع معبد سرابيت الخادم التي نقلها دايان وسلمها للدولة اعيدت الى مصر. الا انهم لا يستبعدون ان يكون دايان احتفظ ببعض المسلات او قام ببيعها بصورة غير مشروعة.

واكدت يائيل دايان ابنة الجنرال الاسرائيلي لوكالة فرانس برس في القدس انها تجهل كل شيء عن هذه القضية. وكانت صحيفة (كول هعير) الاسبوعية الاسرائيلية نقلت عنها قولها ان «الآثار، وفق ما تذكر، اعيدت الى مكانها (في المعبد) وانها تعرف شخصيا ان (قيام والدها) بنقل القطع من سيناء لم يكن عن سوء نية».

وكانت اسرائيل اعادت الى مصر بموجب اتفاق تم توقيعه في 1993، كل القطع الاثرية التي عثرت عليها بعثاتها في سيناء. وبذلك تسلمت مصر 2400 قطعة في عامي 1993 و1994. وقال عبد المقصود ان بين هذه القطع قطعا اخذها دايان وكانت معروضة في متحف القدس باسم «مجموعة دايان». الا انه اضاف «نحن متأكدون انه اخذ قطعا اخرى من المعبد وسنطلب توضيحات من اسرائيل».

ومعبد سرابيت الخادم هو معبد صغير مساحته 240 مترا مربعا محفور جزئيا في الصخر بالقرب من مرفأ وادي ابو زنيمة ومهدى للالهة حاتور، سيدة الفيروز، وتوجد في المعبد مسلات وحجارة منتصبة كانها مخصصة لتقديم النذور كما في معابد حاتور ويبدو الاله الصقر حامي الحدود الشرقية لمصر، تركها في الموقع الباحثون عن الثروات المعدنية في ظل الاسرة الوسطى او الحديثة.

الجيش الاسرائيلي ينشر دباباته بالضفة الغربية استعدادا لاشتباكات جديدة

عرفات يدعو ممثلي دول تشارك بعملية السلام لاجتماع طارىء يناقش ازمة المفاوضات

غزة ـ من جيفري هيلر:

قال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان عرفات وجه الدعوة لدبلوماسيين من دول تشارك في عملية السلام بالشرق الاوسط للاجتماع ومناقشة الازمة التي تمر بها المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واضاف ان الاجتماع سيعقد الاسبوع المقبل لتقييم عملية السلام بأكملها والازمة في المفاوضات الناجمة عن الممارسات الاسرائيلية.

ومضى يقول ان عرفات يعتزم مطالبة هذه الدول بتحمل مسؤوليتها تجاه عملية السلام.

واوضح صائب عريقات كبير مفاوضي منظمة التحرير الفلسطينية انه دعا ممثلي الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي ومصر والاردن واليابان والنرويج للاجتماع في غزة المتمتعة بالحكم الذاتي يوم السبت.

ويقول الفلسطينيون ان عملية السلام في ازمة بعد قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي بتسليم الثلث فقط من اراضي الضفة الغربية التي كان من المقرر تسليمها ضمن عملية اعادة نشر القوات الاسرائيلية الاسبوع الماضي.

ورفض عرفات القرار الاسرائيلي بتسليم مساحة جديدة لا تتجاوز تسعة في المئة فقط من الضفة لسلطة الحكم الذاتي. وكان الفلسطينيون يتوقعون ان يشمل الانسحاب 30 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

وزاد القرار الاسرائيلي من غضب الفلسطينيين الذين كانوا مستائين بالفعل من خطط اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية واغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في المدينة تقول اسرائيل ان السلطة الفلسطينية تديرها.

واخفق وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وياسر عبد ربه وزير الاعلام الفلسطيني في محادثاتهما الرامية الى تخفيف حدة التوترات المتصاعدة بشأن خطة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية التي ترفضها منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عبد ربه وقد بدا عليه الغضب بعد لقائه وموردخاي بأحد فنادق تل ابيب في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية ان هناك أزمة وانها تتفاقم.

وقبل ساعات من الاجتماع قال شهود عيان ان ما لا يقل عن عشرة فلسطينيين اصيبوا بجراح في مصادمات مع الجنود الاسرائيليين الذين استخدموا الهراوات والبنادق لابعاد نحو 100 فلسطيني حاولوا منع شق طريق للمستوطنين اليهود في بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وهذه المصادمات هي اول تفجر خطير للعنف الفلسطيني الاسرائيلي منذ رفض الرئيس الفلسطيني لقرار اسرائيلي اتخذ يوم الجمعة بتسليم تسعة في المئة من الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال عبد ربه ميتعين احترام الاتفاقيات ويجب وقف انشاء المستوطنات ومصادرة اراض كما ينبغي تنفيذ عمليات اعادة الانتشار الاخرى وفقا للاتفاق وليس تبعا لنوايا الحكومة الاسرائيلية».

ومضى يقول ان الاحداث الاخيرة تظهر مدى صعوبة احراز تقدم لاحلال السلام في الشرق الاوسط داعيا جميع الاطراف في المنطقة الى تكثيف جهودها.

وقبل لقائه وموردخاي حذر عبد ربه من احتمال تجدد العنف الذي تفجر في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان فتح رئيس نتنياهو مدخلا جديدا لنفق قرب اماكن اسلامية مقدسة بالقدس الشرقية.

الا ان موردخاي قال ان اسرائيل لن تتخلى عن خطة اعادة الانتشار فيما تقول اسرائيل ان ملحقا امريكيا بالاتفاق الذي ابرم في كانون الثاني (يناير) مع الفلسطينيين يترك مجال الانسحابات وفقا لرغبة اسرائيل المطلقة.

فلسطينيات يتظاهرن في غزة للمطالبة باطلاق سراح اقاربهن في سجون السلطة (رويتر)

ومضى يقول للصحافيين ان وجهة النظر الفلسطينية تختلف مع مثيلتها الاسرائيلية مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارات سليمة يجب تنفيذها الا انه قال ان اسرائيل ستمضي قدما في محادثاتها مع الفلسطينيين.

وقال راديو اسرائيل انه على الرغم من الازمة مضى نتنياهو قدما في القيام بزيارة مقررة لروسيا تاركا تعليمات لموردخاي ووزير الخارجية دافيد ليفي باجراء محادثات مع المسؤولين الفلسطينيين.

وقال مسؤول اسرائيلي ان اسرائيل لن تمضي قدما في اعادة الانتشار ما دامت منظمة التحرير الفلسطينية ترفضه.

وقال مسؤول اخر رفض نشر اسمه «استغل عرفات في الماضي ازمة... كاداة لاجتذاب الانتباه الدولي وتحقيق مكاسب سياسية».

ومضى يقول «الا انها لعبة خطرة للغاية لانها ستفضي دوما الى عنف فلسطيني قد لا يمكنه ان يكبح جماحه».

وقالت مصادر أمنية اسرائيلية ان الجيش لديه خطة لنشر دبابات وقناصة بالضفة الغربية حال تفجر اشتباكات مثل تلك التي تفجرت واودت بحياة 61 فلسطينيا و15 اسرائيليا قبل ستة اشهر.

اسرائيل تفتش مكاتب امريكية في القدس الشرقية

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث باسم القنصلية الامريكية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل تفسير قيام الشرطة الاسرائيلية بتفتيش مكتب يديره امريكيون في القدس الشرقية.

وتفتش اسرائيل المكاتب التي تشك في ان السلطة الفلسطينية تديرها في القدس الشرقية في اطار نزاعها مع الفلسطينيين على القدس الشرقية.

واشار مسؤولون امريكيون الى ان رجال الامن الاسرائيلي توجهوا الى المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية في 27 شباط (فبراير) و10 اذار (مارس) بالرغم من انه تم ابلاغهم بان هذه الجمعية غير الحكومية امريكية.

وقال دنكان مكجينيس المتحدث باسم القنصلية «ان هذه مؤسسة امريكية مركزها واشنطن.. لا احد يعلم لماذا يحدث هذا. ولهذا طلبنا توضيحا». وقال شون كارول رئيس المعهد الديمقراطي الوطني لرويتر «يبدو ان هذا نوع من انواع مضايقة الجمعيات غير الحكومية في القدس الشرقية». ويعمل المعهد بالتعاون مع المجلس التشريعي الفلسطيني في دعم المؤسسات الديمقراطية. وكان من بين الاعضاء المؤسسين للمعهد مادلين اولبرايت التي تشغل حاليا منصب وزيرة الخارجية الامريكية. واضاف كارول «عملت (اولبرايت) نائبة للرئيس لبعض الوقت».

وعلقت متحدثة باسم الشرطة بان قوات الامن مقتنعة الان بان المعهد لا تديره السلطة الفلسطينية. واضافت انه خلال الزيارة التي قام بها رجال الامن سئلت امرأة في المعهد عما اذا كان للمكتب اي علاقة بالسلطة الفلسطينية فردت بالايجاب.

وقالت لرويتر انه في الزيارة الثانية التقى رجال الشرطة بكارول الذي لم يكن موجودا في المرة الاولى وقال لهم ان المكتب يدار برعاية الولايات المتحدة.

وامرت الشرطة الاسرائيلية هذا الشهر باغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية قائلة بان السلطة الفلسطينية تديرها.

وتقول اسرائيل ان المكاتب التي تعمل تحت مظلة السلطة الفلسطينية ممنوعة بمقتضى اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. وينفي الفلسطينيون وجود علاقة بين المكاتب والسلطة الفلسطينية مصرين على ان اوامر الاغلاق جزء من حملة الترهيب الاسرائيلية. وقال ياسر عبد ربه وزير الاعلام الفلسطيني لراديو صوت فلسطين ان هذه اجراءات عنصرية تستهدف اي مؤسسة ينشئها الفلسطينيون في القدس لان الاسرائيليين يريدون ابعاد الشعب الفلسطيني عن المدينة.

ومن المنتظر ان يتحدد مصير القدس في مفاوضات الوضع النهائي المقرر الشروع فيها في 17 اذار (مارس).

ولم تنفذ قرارات اغلاق المكاتب الفلسطينية بعد بانتظار الفصل في دعاوى استئناف رفعها فلسطينيون.

اسرائيل تختبر صاروخا مضادا للصواريخ

■ القدس ـ رويتر: قالت متحدثة باسم شركة صناعات الطيران الاسرائيلية ان اسرائيل اجرت امس الثلاثاء تجربة ناجحة لاطلاق صاروخها ارو ـ 2 المضاد للصواريخ فوق البحر المتوسط.

وقالت المتحدثة لرويتر «تفيد النتائج الاولية بأن جميع الانظمة بما فيها الرادار عملت بشكل سليم. كانت التجربة ناجحة ويجري الان تحليلها».

وأضافت ان الصاروخ الذي شاركت الولايات المتحدة في تمويله أصاب هدفه الذي أطلق قبل أربع دقائق في حوالي الساعة الثانية ظهرا.

وهذا هو الاختبار الرابع للصاروخ ارو ـ 2 وتركز على أنظمة الرادار والقيادة والتحكم. وقالت المتحدثة ان من الممكن اجراء محاولات أخرى بعد تحليل بيانات الاختبار. وكانت اخر مرة اختبر في الصاروخ في اب (أغسطس) الماضي.

وتشترك الولايات المتحدة واسرائيل في تمويل تطوير الصاروخ. وتقدر مصادر امنية ما انفقه البلدان على المشروع منذ عام 1991 بنحو 500 مليون دولار. ويبلغ اجمالي التكلفة المقدرة 1,6 مليار دولار لكن خبراء يقولون ان التكاليف قد تزيد عن هذا بكثير.

وتحصل اسرائيل على 1,8 مليار دولار سنويا في صورة منح عسكرية أمريكية. ويعطي اتفاق بين البلدين الولايات المتحدة الحق في الاطلاع على البيانات الخاصة بالصاروخ ارو وتطويره.

ويقول مسؤولون بالمشروع ان النموذج النهائي للصاروخ سيكون جاهزا في عام 1998 أي بعد عشر سنوات من بدء البرنامج.

وبدأ الصاروخ ارو في اطار مبادرة الدفاع الاستراتيجية الامريكية المعروفة باسم «حرب النجوم» الا أنه استقل بذاته بعد أن أطلق العراق عشرات من صواريخ سكود على اسرائيل في حرب الخليج عام 1991.

ولم تحدث الصواريخ العراقية اصابات كثيرة لكن الاثر النفسي الذي تركته بين الاسرائيليين واخفاق صواريخ باتريوت الامريكية في اعتراض طريقها أعطي أولوية لوضع برنامج دفاعي صاروخي.

وصمم رادار الصاروخ ارو الذي طورته شركة تابعة لصناعات الطيران الاسرائيلية بحيث يتعقب مسار الصواريخ ويوجه الصاروخ ارو بسرعة تقترب من الثلاثة كيلومترات في الثانية ليصبح على بعد أربعة أمتار تقريبا من الصاروخ القادم.

ومن المفترض أن الصاروخ ارو يملك القدرة على اعتراض الصواريخ على ارتفاع يتراوح بين عشرة كيلومترات

اعتقال فلسطينيين بعد طعن جندي اسرائيلي في مدينة الخليل

■ الظاهرية ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان قوات اسرائيلية داهمت امس الثلاثاء بلدة الظاهرية في جنوب الضفة الغربية واعتقلت اثنين من سكانها بعد طعن جندي اسرائيلي كان يقوم بأعمال حراسة في مستوطنة اوماريم اليهودية القريبة.

وأكد متحدث عسكري اسرائيلي ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح خطرة بعدما طعنه فلسطينيان بسكين فجر امس الثلاثاء ولاذا بالفرار.

وقالت المصادر ان عشر آليات محملة جنودا ترافقها مروحيتان عسكريتان دخلت البلدة التي تخضع لسيطرة فلسطينية اسرائيلية مشتركة صباح امس واعتقل الجنود فيصل وطلال جبارين للتحقيق معهما، خصوصا انهما يعملان في المستوطنة التي شهدت الحادث.

وحسب رواية الجيش فان الحادث وقع في مستوطنة اوماريم في اقصى جنوب الضفة الغربية حيث كان الجندي يقوم باعمال الحراسة امام مدخل المستوطنة. وقد هاجم فلسطينيان مقنعان الجندي الذي اطلق النار عليهما واصاب احدهما بالرصاص قبل ان يبلغ اشخاصا آخرين بالحادث. واصيب الحارس بعشرين طعنة سكين في رأسه وصدره وبطنه ونقل الى مستشفى سوروكا في بئر السبع جنوب اسرائيل حيث وصفت حالته بأنها خطرة.

ونصب الجيش حواجز عند مداخل الظاهرية القريبة من مدينة الخليل وقام الجنود بتفتيش العيادات فيها بحثا عن المهاجم الجريح.

وكان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير قال للاذاعة الاسرائيلية انه اعطى الاوامر للبحث عن الفاعلين في قرية الظاهرية الفلسطينية القريبة من اوماريم حيث دلت الاثار ان الفاعلين توجها اليها.

واتهم أحد زعماء المستوطنين اليهود الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتحريض على الهجوم وطالب بوقف خطوات السلام.

وكان قرار الحكومة الاسرائيلية اقامة مستوطنة يهودية جديدة بالقدس الشرقية العربية وتسليم مساحة بالضفة الغربية لا تتجاوز ثلث الاراضي التي كان من المنتظر تسليمها في اطار اعادة انتشار للقوات الاسرائيلية الاسبوع الماضي قد اثار غضب الفلسطينيين.

جنديان اسرائيليان يعتقلان شابا اثناء عملية بحث عن متهمين بطعن جندي في مدينة الخليل

وقال الممرض جادي ابو حصيرة «عثرنا عليه مطعونا في مختلف انحاء جسمه نحو 20 طعنة اغلبها في الرأس والصدر والبطن.. طعنات نافذة». ووصف حالة الجندي بأنها «خطيرة للغاية».

ورأى شهود عيان مديتين وقناعا وغطاء رأس رياضيا في موقع الحادث.

وقال رون شيشتر أحد زعماء المستوطنين لراديو الجيش «من الواضح أن هذا الحادث لم يقع مصادفة. فعرفات وجه تهديدا ونفذه أيضا».

وأضاف «ما من شك في أن هذه هي نتيجة التهديدات وأعتقد أنه يجب أن يكون واضحا في هذا الصدد أن على حكومة اسرائيل ألا تعمل تحت تهديد».

وعلى مدى ساعات منعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية رويتر من ذكر أن الجريح جندي الى حين ابلاغ أسرته.

وقال شهود عيان ان عشرة فلسطينيين على الاقل اصيبوا امس الاول بالقرب من الخليل بعد ان استخدم الجنود الاسرائيليون الهراوات والاسلحة النارية في صد نحو مئة فلسطيني حاولوا منع العمال من شق طريق للمستوطنين اليهود. ويعتبر اشتباك امس الاول اعنف تجدد لاعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين منذ رفض عرفات القرار الذي اعلنته اسرائيل يوم الجمعة الماضي بتسليم مساحة جديدة لا تتجاوز تسعة في المئة فقط من الضفة.

زعيم الليكود: سلام الشرق الاوسط ليس مقضيا عليه بالانهيار

يلتسن يجتمع مع نتنياهو في موسكو ويريد تطوير التبادل التجاري مع اسرائيل

موسكو ـ من ادم تانر:

دافع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء عن خطته التي تواجه انتقادات دولية لبناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية العربية لكنه قال ان الخلاف لا يقضي على عملية السلام في الشرق الاوسط بالانهيار.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «هذا الحديث عن النهاية والموقف المسرحي المتكلف برمته تجاه خلاف واضح هو في حد ذاته امر لا يفيد العملية السلمية».

واضاف «لدينا خلافات. ولا يمكن في كل مرحلة من هذا الاتفاق ان نخوض في تكهنات مأساوية متشائمة والحديث عن ازمة وعنف».

ومضى نتنياهو يقول «المهم هو ان نحافظ على جانبنا من الاتفاق. ونتوقع من الفلسطينيين ان يحافظوا على جانبهم. وهم لم يفعلوا ذلك».

واستقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسن نتنياهو في الكرملين امس الثلاثاء وقال انه يتوقع أن تشهد العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين نموا كبيرا.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن يلتسن قوله «خرج بلدانا وزعماؤهما من عهد المواقف المتحاربة ويتحرك كل منهما بقوة تجاه الاخر». واضاف «هذا فيما يتعلق بالعلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية».

وقال ان التجارة بين البلدين والتي قدر مسؤولون اسرائيليون قيمتها بنحو 500 مليون دولار سنويا «يمكن أن تشهد زيادة كبيرة».

وتضم جدول أعمال الزيارة وهي الاولى التي يقوم بها نتنياهو لموسكو منذ تولي رئاسة وزراء اسرائيل قبل تسعة أشهر العلاقات التجارية بين البلدين ودور روسيا في عملية السلام بالشرق الاوسط.

واوضح نتنياهو الذي يتعرض لانتقادات داخلية وخارجية لخططه فيما يتعلق باعادة انتشار القوات الاسرائيلية بالضفة الغربية انه يريد ان يركز في مباحثاته على المسائل الاقتصادية الثنائية.

وقال نتنياهو للصحافيين في فندق متروبول الفخم حيث دعاه يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو الى مأدبة عشاء أمس الاول «اسرائيل مستعدة للتعاون الاقتصادي مع روسيا. ولنا معا مستقبل عظيم».

واضاف قوله «اسرائيل تتحول سريعا الى وادي السليكون في نصف الكرة الشرقي. ولدينا من العلماء بالنسبة الى عدد السكان اكثر من اي بلد اخر». وقال ان كثيرا من هؤلاء العلماء من اصل روسي ويمكن ان يكونوا همزة وصل لتعاون اكبر بين البلدين.

وهاجر اكثر من 650 الف يهودي الى اسرائيل من الاتحاد السوفيتي السابق منذ ان فتحت موسكو الباب على مصراعيه امام الهجرة عام 1989 اثناء فترة الغلاسنوست (الصراحة). وتضم حكومة نتنياهو عددا من الروس السابقين البارزين منهم المنشق اليهودي السوفيتي السابق ناتان شارانسكي.

وقال نتنياهو امس الاول «لدينا مليون شخص يتحدثون الروسية. انه اكبر عدد يتحدث الروسية خارج الاتحاد السوفيتي السابق».

ولم تستأنف موسكو علاقاتها مع اسرائيل التي قطعت زمنا طويلا الا عام 1991 مع بدء محادثات السلام العربية الاسرائيلية في مدريد التي شاركت في رعايتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي انذاك.

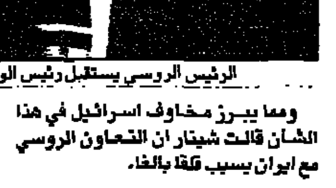
ويسعى وزير الخارجية الروسي الذي يتحدث العربية وصاحب الخبرة الطويلة في منطقة الشرق الاوسط الى تنشيط دور موسكو ونفوذها في المنطقة والذي انحسر الى حد كبير من جراء الضائقة الاقتصادية التي تمر بها روسيا.

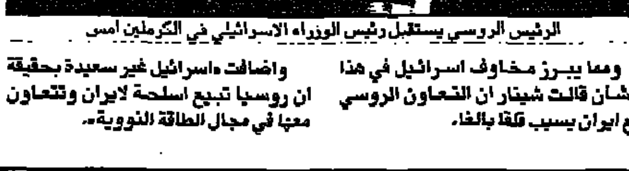
وتجيء زيارة نتنياهو لموسكو والتي تستغرق 48 ساعة عقب زيارة قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لروسيا في الشهر الماضي. وهي تتزامن مع تصاعد حدة التوتر بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين هو أول رئيس حكومة اسرائيلي يزور موسكو وكان ذلك عام 1994.

وقالت اليزا شيتار سفيرة اسرائيل لدى روسيا في مقابلة اذاعية مع رادو (ايكو موسكوفي) امس الاول ان القيادة الروسية التقت بالوفد الاسرائيلي الزائر كما التقت بالوفد الفلسطيني من قبل «وهذا من شأنه ان ييسر الحوار ويسهم في تخفيف التوتر في المنطقة».

ومن بين المسائل التي تعكر صفو زيارة نتنياهو لموسكو بيع تكنولوجيا عسكرية متطورة لكل من سورية وايران.





الرئيس الروسي يستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي في الكرملين امس

ومما يبرز مخاوف اسرائيل في هذا الشأن قالت شيتار ان التعاون الروسي مع ايران يسبب قلقا بالغا.

واضافت «اسرائيل غير سعيدة بحقيقة ان روسيا تبيع اسلحة لايران وتتعاون معها في مجال الطاقة النووية».

تونس وقطر تدعوان لمواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط

■ تونس ـ اف ب: وجهت تونس وقطر نداء لمواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط واعربتا عن قلقهما حيال «اصرار» اسرائيل على بناء مستوطنات يهودية جديدة في الشطر العربي من القدس.

وجاء هذا النداء، الموجه الى راعيي عملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) واوروبا، في بيان مشترك نشر امس الاول الاثنين اثر زيارة رسمية قام بها ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني الى تونس.

وكرر هذان البلدان اللذان يقيمان علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، دعمهما لعملية السلام الاسرائيلية ـ العربية واكدا على اهمية المسارين السوري واللبناني.

واكدت تونس وقطر من ناحية ثانية دعمها «لوحدة وسيادة وسلامة اراضي» العراق.

ودعتا الى انهاء الحظر الدولي المفروض على ليبيا وشجبتا «كل اشكال الارهاب».

وختم ولي العهد القطري الذي يرافقه وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جابر ال ثاني امس الاول الشق الرسمي من زيارته الى تونس، تباحث خلالها مع رئيس الوزراء حامد القروي والتقى الرئيس زين العابدين بن علي.

اسرائيل تهدد بالتحرك لمنع تزويد ايران بالصواريخ

■ القدس ـ اف ب: أكد مسؤول اسرائيلي كبير امس الاول ان الدولة العبرية «ستتحرك لمنع تزويد ايران بصواريخ بالستية، اذا لم تتوصل الى ذلك بالاقناع» بحسب ما ذكر التلفزيون الاسرائيلي.

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته وهو في عداد الوفد الذي يرافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى موسكو ان «هذا السلاح يشكل تهديدا لوجود اسرائيل نفسه ولا يمكن ان نبقى مكتوفي الايدي».

وخلال زيارته الى واشنطن في 14 شباط (فبراير) الماضي أعرب نتنياهو عن قلقه من موضوع تسليح ايران والعراق وسورية بالصواريخ البالستية.

وقال نتنياهو «ان دولا كثيرة مثل العراق وايران وسورية ايضا تتزود بصواريخ بالستية وبرؤوس كيميائية وبيولوجية، وبالاحرى نووية لو استطاع العراق وايران، من شأنها ان تغير توازن القوى في المنطقة وتغير خريطة السلام».

وزير الدفاع التركي في اسرائيل الشهر المقبل

■ انقرة ـ اف ب: أعلنت وكالة انباء «الاناضول» التركية، امس الثلاثاء، ان وزير الدفاع التركي تورهان تايان سيقوم بزيارة الى اسرائيل من السابع وحتى التاسع من نيسان (ابريل) المقبل بدعوة من نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي.

واضافت الوكالة ان هذه الزيارة ستكون اول زيارة يقوم بها وزير دفاع تركي الى اسرائيل.

واشارت الى انه من الممكن ان يقوم موردخاي من جهته بزيارة رسمية الى تركيا خلال نيسان (ابريل) ردا على زيارة تورهان الا انها لم تحدد موعدا لذلك.

وذكرت «الاناضول» من جهة اخرى ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في شباط (فبراير) وتم ارجاؤها يمكن ان تتم في نيسان (ابريل) ايضا.

وتأتي زيارة تايان على اثر الزيارة الرسمية لاسرائيل التي قام بها نهاية شباط (فبراير) الماضي رئيس هيئة الاركان العامة التركية الجنرال اسماعيل حقي كاراداي.

ومن المفترض ان تشكل زيارة تايان مرحلة جديدة في تعزيز العلاقات في مجال الدفاع بين اسرائيل وتركيا، وكانت هذه العلاقات بدأت العام الماضي باتفاق ـ اطار للتعاون نددت به عدة دول عربية واسلامية.

وجاءت زيارة كاراداي بمناسبة البدء في اسرائيل بتحديث الطائرات الحربية لسلاح الجو التركي من طراز فانتوم اف ـ 4 اي. وقد ارسلت الدفعة الاولى من هذه الطائرات الى اسرائيل نهاية شباط (فبراير) من اجل تزويدها بتجهيزات متطورة من رادارات وانظمة ملاحة وتشويش الكترونية.

وتتم هذه العملية في اطار اتفاق قيمته 600 مليون دولار وقعه البلدان.

وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه في 1995 على ان تمنح اسرائيل لتركيا قرضا بقيمة 600 مليون دولار من اجل المساعدة في تمويل عملية التحديث التي تستغرق خمس سنوات.

السلطة الفلسطينية تطلق سراح عضو بارز في حماس

■ غزة ـ رويتر: قالت مصادر حركة المقاومة الاسلامية حماس ان الشرطة الفلسطينية افرجت عن قائد بارز في الجناح العسكري لحماس امس الاول في اشارة واضحة لحسن النوايا تجاه الحركة الاسلامية المسلحة..

وقالوا ان الافراج عن ابراهيم المقادمة جاء بناء على اوامر من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقاد المقادمة شبكة سرية في داخل حركة حماس كانت تهدف لشن هجمات على اسرائيل واضعاف السلطة الفلسطينية التي يرأسها عرفات.

ورفض مسؤولو أمن فلسطينيون التعليق على النبأ.

وقالت مصادر في حزب الانقاذ الاسلامي ذي الصلة بحماس ان اطلاق سراح المقادمة جاء عقب ضغوط مكثفة مارستها جماعات معارضة لتحركات عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية والتي شاركت مؤخرا في مؤتمر حوار وطني مع السلطة الفلسطينية في مدينة نابلس بالضفة الغربية.

وقال فلسطينيون ان المقادمة ادار شبكة «الجهاز السري» التي سيطر عليها قادة حماس في الخارج قبل اعتقاله العام الماضي خلال حملة قمع ضد حماس اثر موجة هجمات انتحارية في اسرائيل خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي.

ومنذ ذلك التاريخ افرجت السلطة الفلسطينية عن القسم الاكبر من 900 من انصار ونشطاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي الذين اعتقلوا العام الماضي. بيد انه ما زال هناك ما لا يقل عن 200 شخص قيد السجن ومنهم اعضاء من الشبكة السرية.

وزير الزراعة الفلسطيني: اسرائيل تحول دون استغلال معظم الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: اتهم وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح امس الثلاثاء اسرائيل بأنها تمنع الفلسطينيين من استخدام معظم اراضيهم الزراعية من خلال مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات والسيطرة على المياه.

وقال صالح في حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان «السياسة الاستيطانية الاسرائيلية تحول دون استغلال اكثر من 65 بالمئة من الاراضي الفلسطينية». وضرب مثالا على ذلك منطقة الاغوار التي تعتبر «سلة غذاء الفلسطينيين» حيث تغلق اسرائيل عشرات الاف الهكتارات بحجج امنية.

وكانت اسرائيل التي لا زالت تسيطر على اكثر من 70 بالمئة من اراضي الضفة الغربية، اقامت مستوطنات على اكثر من 10 بالمئة من اراضي الضفة الغربية وادى الامر الى خسارة عشرات الاف الهكتارات الاخرى التي تحولت اما الى طرق خاصة لهذه المستوطنات او مناطق عسكرية يحظر على الفلسطينيين دخولها.

وقال المسؤول الفلسطيني ان اسرائيل «تعمدت منذ احتلالها الضفة الغربية الى عدم وضع خطط للتطوير الزراعي وقامت بالمقابل بعرقلة تصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية وفرضت قيودا على تنقلها الامر الذي اثر سلبا على الانتاج».

وتسيطر الدولة العبرية كذلك على مصادر المياه في الضفة الغربية.

وكانت وزارة الزراعة الفلسطينية اطلقت منذ نهاية العام الماضي حملة لتشجير الاراضي الفلسطينية بكلفة تزيد على عشرة ملايين دولار، وفق ما اكد صالح.

لكن السلطات الاسرائيلية عمدت لاسيما في مناطق شمال الضفة الغربية الى اقتلاع الاشجار التي زرعها الفلسطينيون بحجة زراعتها في مناطق مغلقة.

رئيس أركان الجيش الاسرائيلي يزور جنوب افريقيا وتايلاند

■ القدس ـ رويتر: قال الجيش الاسرائيلي ان رئيس الاركان امنون شاحك سافر امس الثلاثاء متوجها الى جنوب افريقيا وتايلاند بهدف تعزيز الروابط العسكرية مع الدولتين.

وقال متحدث باسم الجيش «رئيس الاركان امنون ليبكين شاحك سيقوم بزيارتين رسميتين لجنوب افريقيا وتايلانده. واضاف «وخلال جولته سيجتمع مع قائدي جيش هاتين الدولتين وسيتفقد مواقع عسكرية. والهدف من الزيارة هو تعزيز العلاقات بين قوات الدفاع الاسرائيلية وجيشي جنوب افريقيا وتايلانده».

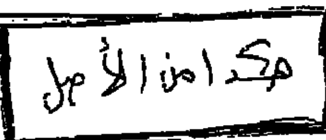
وقال الجيش ان من المقرر ان يصل شاحك الى جنوب افريقيا أولا.

وانتاب اسرائيل قلق من اقتراح جنوب افريقيا بيع أنظمة توجيه دبابات لسورية. ورغم علاقات اسرائيل الوثيقة بحكام جنوب افريقيا البيض السابقين فقد احتفظت بعلاقاتها القوية مع بريتوريا منذ انهت حكومة الرئيس نيلسون مانديلا في عام 1993 الحكم العنصري الذي دام عقودا.

اتهام متحدث عسكري اسرائيلي بتسريب المعلومات وتعليق ممارسته لعمله

■ القدس ـ اف ب: أعلن بيان اصدره الجيش امس الاول ان المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية شلومو درور اوقف عن ممارسة مهماته بعد اتهامه بتسريب «معلومات محظورة».

واضاف البيان ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقا بتهمة «تسريب معلومات محظورة الى اشخاص غير مأذون لهم».



وزير العدل العراقي في حديث خاص لـ«القدس العربي»:

الحصار ضد الشعب العراقي هو أكبر خرق للاعلان العالمي لحقوق الانسان
علاقاتنا مع الأردن طبيعية وتتطور نحو الأفضل والسلوك الايراني معنا غير سليم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

قال شبيب المالكي وزير العدل العراقي ان العراق أوفى بالتزاماته تجاه القرار 687 كاملة، ومع ذلك فان الولايات المتحدة ما تزال مصرة على اطالة أمد الحصار الدولي ضده.

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» اثناء زيارته للعاصمة السودانية الخرطوم أخيرا لشرح المواقف العراقية من مسألة «النفط مقابل الغذاء»، ان الحصار هو أكبر خرق لمبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، مشيرا الى ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تقف في وجه تنفيذ عقود النفط مقابل الغذاء.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته «القدس العربي»:

■ ما هي طبيعة زيارتك للخرطوم؟

■ المهمة تأتي في اطار التشاور ونقل رسالة شفهية من السيد الرئيس صدام حسين الى السيد الرئيس عمر البشير مضمونها احاطة القيادة السودانية بآخر تطورات العلاقة مع اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة، فالعراق يشعر أن هذه اللجنة أخذت تماطل وتتمحل المعاذير وتثير شكوكا ليس لها سند من الواقع، بهدف اطالة أمد الحصار. العراق وافق على ان أسلحة الدمار الشامل التي أشار لها القرار 687 في القسم ج قد دمرت تماما، والعراق أوفى بالتزاماته كاملة، الأمر الذي يوجب على مجلس الامن هو الآخر ان يفي بالتزاماته وهي الواردة في الفقرة (22) التي تنص على رفع الحصار، شيء آخر نشعر ان رئيس اللجنة هو أداة في يد الولايات المتحدة الأمريكية يحركونه كيفما يشاؤون بهدف اطالة الحصار ثم ان الامريكيين انفسهم يتبعون سبل كثيرة باتجاه اطالة الحصار، ليس لأن العراق لم ينفذ، وانما بهدف سياسي للضغط على العراق. هذه حقيقة الفقرات الأساسية التي أحببنا احاطة القيادة السودانية بها في اطار التشاور بين القيادتين. طبعا نحن نعتقد ان الوقت قد حان لرفع الحصار وعلى الأمة العربية ان تقوم بدورها في الضغط على مجلس الأمن كل في موقعه وحسب امكانياته المتاحة لرفع الحصار.

■ كيف كان تجاوب الحكومة السودانية؟

■ طبعا اللقاء الذي تم مع الرئيس البشير كان ايجابيا ومثمرا فهو أبدى تفهما كاملا وعبر عن تأييده لموقف العراق ووعد بالعمل على اجراء اتصالات مناسبة لشرح موقف الحصار.

■ هناك اتهامات غربية كثيرة تلاحق العراق فيما يتعلق بانتهاك حقوق الانسان ما هو رد العراق على ذلك بوصفك وزيرا للعدل؟

■ ان الحصار هو أكبر خرق لمبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي من أول بنوده الحفاظ على الحياة، في حين الحصار يمثل قتلا للحياة وابادة للبشر وهو من أكبر أسلحة الدمار الشامل، والكثير من الشعوب تعي هذه الحقيقة وتقاوم هذا المبدأ في مختلف الاقطار ليس من أجل العراق، كما يقال أو السودان انما كمبدأ يجب ان نقف ضد هذا السلوك الذي يتضرر منه الأطفال والشيوخ والمرضى.

■ هناك عدة أصوات تنادي برفع الحصار عن العراق خاصة من الدول العربية، في تقديركم هل هناك امكانية بذلك؟

■ نحن نؤمن بالتضامن العربي ووحدة الصف ونؤمن ان الأمة تتعرض الآن لمخاطر كبيرة مما يستدعي حقيقة وحدة الصف للرد على هذه الهجمة التي تتعرض لها على مختلف المستويات، نحن نعتقد ان سلاح التضامن العربي هو سلاح فعال ومهم لا فقط لانجاح رفع الحصار عن العراق.. بل لتحقيق الكثير من القضايا التي من شأنها الارتفاع بمستوى الأمة العربية وحصولها على حقوقها التي اصبحت الان في مهب الريح.

■ ما هو تقييمك للعلاقات العراقية ـ الاردنية في ظل التحسن الذي اتسمت به هذه العلاقة في الآونة الأخيرة؟

■ نحن في الحقيقة من جانب العراق نعتقد ان هذا السؤال في غاية الأهمية لاننا لم نغير سياستنا اتجاه الاشقاء في الأردن والعلاقة الآن طبيعية.. وتتطور الى الافضل.

■ فيما يتعلق بالعلاقة مع ايران. هل وافقت طهران على اطلاق سراح جميع الأسرى أم ان هناك اعدادا باقية لم يسمح لها بالعودة؟

■ في 7 آب (اغسطس) 1990 العراق من جانبه أطلق جميع الاسرى الايرانيين بعد تحسن العلاقات بين البلدين وبعد ان عبر الايرانيون ان كل شيء قد انتهى ويمكن ان تعود للجاري لطبيعتها فأطلق العراق مجموع ما تبقى من الاسرى الايرانيين الذين كان عددهم 39 ألفا في عام 1990 لم يبق بعد ذلك أي أسير ايراني في العراق.

عدد الأسرى العراقيين الموجودين في سجون ايران والمعترف بهم بموجب سجلات الصليب الأحمر والحكومة الايرانية هم 18 ألفا، منهم 3717 مسجلين لدى الصليب الأحمر و9 الاف مسجلين من خلال رسائل بعثوها الى ذويهم في العراق عن طريق جمعية الهلال الاحمر الايرانية.

الايرانيون حقيقة احتفظوا بالعدد الأكبر من هؤلاء حتى الآن ولم يسلموهم بل سلموا جزءا يسيرا منهم مع ان القرار 598 الذي بموجبه تم ايقاف القتال كان يلزم الطرفين باطلاق سراح الأسرى فورا.

ويزعم الايرانيون بأن لديهم هم أيضا أسرى في العراق وعلى العراق ان يطلق سراحهم. وهذه كذبة معروفة لأن الصليب الأحمر يعرف ذلك جيدا، الأسرى مقيدون لدى الصليب الأحمر.. وحينما ادعت الهيئة أي الصليب الاحمر وجهة نظر العراق تم طردها من ايران.. فنحن حقيقة نعمل من أجل اطلاق سراح الأسرى العراقيين وحددنا وضعهم بالارقام.

■ كيف تفسرون التناقض في اتفاق النفط مقابل الغذاء؟

■ هذا أيضا يقع في اطار الدور الأمريكي الخبيث يعني نحن وقعنا الان 222 عقدا مع شركات دواء وغذاء ومواد أخرى التي سمح بتصديرها للعراق وفق اتفاقية النفط مقابل الغذاء.. المبلغ أصبح موجودا عند صندوق الامم المتحدة وهو 677 مليون دولار لم تتم الموافقة الا على 9 عقود فقط من جملة العقود، طبعا هذا لان الامريكيين دائما يتدخلون ويعيقون الموافقة على توقيع العقود وهذا الأمر اصبح واضحا للعالم.

كل الشركات التي تنتمي الى دول متعددة لمست الدور الأمريكي في عرقلة المصادقة على اصرار العقود وتساند الولايات المتحدة الحكومة البريطانية من مجموع 15 دولة في لجنة العقوبات. الولايات المتحدة هي التي تقف ضد اتفاق العقود.

■ هل هناك انفراج في العلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة؟

■ ليس هناك شيء جديد الآن.

■ في قرار الأمم المتحدة هل هناك نص على حظر الطيران العراقي من التحليق؟

■ ليس هناك نص وأنا قرأت القانون ولا وجود لنص يحظر الطيران العراقي الذي تم بارادة امريكية منفردة ساندتها بريطانيا ولا ينسجم ذلك مع الارادة الدولية.

■ كيف تصف الوضع في شمال العراق الآن؟

■ الوضع في الشمال فيه فئتان كرديتان تتصارعان جراء غياب السلطة الوطنية هما مجموعة مسعود البارزاني أو ما يسمى الحزب الديمقراطي الكردستاني ومجموعة الطالباني التي تسمى بالاتحاد الكردستاني هؤلاء، وبالذات مجموعة الطالباني، تلقى دعما أمريكيا وايرانيا. وهذا شيء غريب حقا كيف يلتقون؟ لان هذا الوضع السائد يلحق الضرر بالعراق فهم يلتقون في هذه النقطة طبعا نحن باستطاعتنا العودة الى الشمال بكل سهولة وهي أرض تقع تحت سيادة الارض العراقية ولكن نحن في الواقع لا نريد الحاق الضرر بشعبنا في منطقة كردستان نريد ان تحل الأمور عن طريق الحوار الهادئ، وعن الأمريكيين دائما يتدخلون لافشال أي حوار ايجابي نتوصل اليه. مثلا في الرحلة الأخيرة كدنا ان نصل لاتفاق، لكن واشنطن حذرت بعض الاطراف من الاستمرار في الحوار مع العراق، ونحن على ثقة ان هذه المسألة سوف تحسم بدون أي قتال وان شعبنا في المنطقة الكردية بدأ يلمس معنى الضرر الذي لحق به جراء هذه العزلة ومجموعة قطع صلاته بالدولة الأم وهذا يقع ضمن المخطط الامريكي، وكما تعلمون فرنسا قد انسحبت من ما يسمى بقوات توفير الطمأنينة من تركيا.

■ هناك حديث عن التقارب بين سورية والعراق وان وفدا شعبيا عراقيا قد التقى سوريين. أين وصلت الأمور؟

■ من جانب العراق نحن نعمل على اقامة علاقات مع كل الدول العربية بلا استثناء. نحن ليس لدينا فيتو في اتجاه العلاقات مع الدول العربية. الاخوان السوريون الأمر متروك لهم.. توجد اتصالات ولقاءات وليس هناك شيء عملي الآن ولم نتبادل العلاقات الدبلوماسية ونأمل ان تتطور العلاقات الى الايجاب أكثر والأمر متروك للاخوة في سورية.

■ كيف كان رد سورية؟

■ لا بأس به ولكن لم يصل الى الجانب العملي بعد.

■ ما هو مصير الطائرات العراقية في ايران قبل نشوب الحرب الأخيرة؟

■ طبعا هذه لها صلة بالأسرى نحن من طيبة قلوبنا حينما عبرت ايران عن رغبتها وتجاوبت معنا في اقامة علاقات طيبة أطلقنا الأسرى جميعا وائتمنا ايران على طائراتنا جميعها وهذا أكبر دليل على حسن النية لكن، الايرانيين بكل اسف بدأوا يماطلون ويتحججون مرة ان هذا يخضع لقرارات الأمم المتحدة ومرة أخرى يريدون تعويضا للاضرار التي لحقت بهم في الحرب، ونحن في القانون نقول انها خيانة، القانون في الاطار المدني يعاقب على ذلك.. ايران تتخذ سلوكا مع العراق غير سليم وغير منطقي. قالوا اننا لا تستطيع اعادة الطائرات وممنوع الطيران داخل الاجواء العراقية قلنا لهم رحلوها بالارض نحن نستلمها.

■ ماذا حدث في الاتفاقية الخاصة بين السودان والعراق في تبادل اطلاق المسجونين علما بأن هناك مسجونين سودانيين في بغداد؟

■ نحن أطلقنا سراح المسجونين السودانيين ولم يتبق الا اثنان او ثلاثة محكوما عليهم في عقوبات مدنية مثل القتل، فلا بد ان يدفع تعويض للقتيل والدولة ليست طرفا في ذلك.

■ هناك حديث يدور حول تدهور صحة نجل الرئيس صدام حسين (عدي)، وقد رفضت فرنسا ان يعالج عدي في مشافيها. بماذا تفسر الموقف الفرنسي؟

■ حالة عدي الصحية جيدة جدا. والآن هو يستقبل الوفود والضيوف وله برنامج في استقبال من هم داخل العراق أو خارجه.. ولست أعرف هل ظهر في التلفزيون السوداني أم لا!

■ نعم ظهر ولكن يبدو ان هناك شيئا ما في رجله؟

■ نعم هناك شيء بسيط في رجله لأن كل الاصابات شفيت الا القليل في طريقها الى الشفاء. أما موقف فرنسا هذا لا يحتاج الى تعليق مني وهي مسألة تخص فرنسا، لكن نحن كنا نود لو قبل علاجه هناك لاعتبارات انسانية. وهذا متروك لتقرير الحكومة الفرنسية.

■ بالنسبة لايران هل هناك أية تطور جديدة في موقفها؟

■ ايران تراوغ، فهي حينما تريد شيئا من واشنطن تتحدث عن علاقة مع العراق.

وزير الخارجية الايراني يتحدث عن رغبة في زيارة العراق ولكنه لم يفعل، وتبقى المسألة وفقا للمصالح الايرانية الدولية.

■ هل استعاد العراق في الفترة الأخيرة شيئا من علاقاته الخليجية؟

■ نحن علاقاتنا طيبة مع بعض الدول الخليجية باستثناء الكويت والسعودية، وكل الدول العربية لنا علاقات معها انت تذكر الشيخ زايد بن سلطان وتصريحاته التي تنادي برفع الحصار عن العراق.

سيدات عراقيات في احد اسواق بغداد حيث ما زال الجميع في انتظار وصول الاغذية حسب اتفاق النفط (رويتر)

مخرج سينمائي صديق لاسرائيل يتنبأ بالاحداث السياسية قبل وقوعها.. وهجمات ضد الطويلة وسمير رجب واصحاب الارائك

اتهام الحكومة بمحاربة البنوك الاسلامية بسبب السعودية.. وهجوم ضد مبارك لموقفه من الاخوان المسلمين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك في امريكا والمؤتمر الصحافي الذي عقده واحاديثه فيما ركزت الصحف الاخرى غير الحكومية وهي (الوفد) و(الشعب) و(الاحرار) و(صوت الامة) و(الميدان) و(الوطن العربي)، على قضايا داخلية كما نشرت الصحف عن تنازل الحكومة عن الوحدات السكنية المؤجرة من الملاك وعدم استغلالها. وتمسك وزارة الصحة بفترة الثماني سنوات الباقية كفترة سماح قبل تطبيق اتفاقية الغات. ورفض ضغوط شركات الدواء العالمية والمستوردين للضغط على الحكومة للتخلي عن فترة السماح.

واشارت الصحف الى مناقشات مجلس الشعب وغلق عدد من آبار المياه في محافظة الجيزة ومقتل شرطي وجرح خمسة آخرين ومواطنين في هجوم ارهابي باسيوط، واحالة سيدة الاعمال منى الشافعي الى نيابة شرق بورسعيد للتحقيق معها في ادعائها امتلاك اراضي المنطقة الحرة في المدينة واعتبار البناء على الاراضي الفضاء داخل المدارس جريمة وازالة مزيد من تعديات الافراد على ممتلكات الدولة.

واما عن المقالات والتعليقات فكانت عن الفيتو الامريكي في مجلس الامن لصالح اسرائيل والعلاقات المصرية ـ الامريكية واستنساخ البشر والحيوانات فيما كثرت القضايا الخاصة والمتعددة. وهي التي سنحاول ان نقصر تقريرنا اليوم عليها. لانها الاكثر حيوية وعددا، ولان التعليقات السياسية لا جديد فيها ومكررة وبعضها يثير الضيق والملل.

حسام وياسين

والى المناوشات والهجمات والردود. ونبدأ باظرفها واطرفها. وهل هناك ما هو اظرف من المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى صديق اسرائيل والذي يعتبر نفسه رسول سلام بينها وبين العرب وطالب من قبل بوضع قائمة سوداء لمن يعارضون التطبيع، وكان حسام قد تعرض لهجوم في مجلة (الكواكب) في عددها الماضي من محمود سعد بسبب حديث ادلى به في عدد سابق قال فيه انه سيزور اسرائيل عشرات المرات. وقد رد في العدد الصادر امس ونفى عن نفسه تهمة صداقة اسرائيل واكد ان نظرته بعيدة وتنبؤاته لا تخيب. فقال انه منذ اربعة اشهر اتصل به تليفونيا الملحق الثقافي الاسرائيلي الجديد الاستاذ رؤول والذي جاء بعد تعيين نتنياهو رئيسا للوزراء. خلفا ليعقوب سيتي. (الذي كان ايام حكومة بيريس. وطلب تحديد موعد للقاء وربما لزيارة اسرائيل فقال حسام له: (يا استاذ رؤول لقد سافرت الى اسرائيل من قبل داعيا للسلام في وقت حكومة بيريس الساعية للسلام. اما الان وقد جاء نتنياهو وقفل ابواب السلام. فلا لقاء معكم».

وضرب حسام امثلة توضح ان له تنبوءات لا تخيب منها انه سافر لامريكا في عام 1988 وجمع معلومات عن الاتحاد السوفييتي وجمع عددا من زملائه السينمائيين ليقولها لهم من باب الثقافة السياسية واخذ يتكلم ساعتين عن الصراع بين غورباتشوف والحرس القديم وساله المخرج محمد فاضل من سيفوز فقال غورباتشوف سيتغدى بالحرس القديم قبل ان يتعشى به. واضاف حسام بالنص «وبعد عامين من هذا اللقاء كتب الصحافي الكبير مصطفى امين في عموده اليومي بـ(الاخبار) بالنص: «غورباتشوف تغدى بالحرس القديم قبل ان يتعشى به». فابتسمت وقلت لنفسي: نفس عبارتي يا كاتبنا الكبير ولكنك قلتها تعقيبا على ما حدث وانا قلتها تنبؤا بما سيحدث وفي واقعة اخرى دعاني وزير الثقافة الفنان فاروق حسني مع مجموعة من المثقفين في شتى شؤون مصر للقاء في وزارة الثقافة وكان ذلك عام 1989 وبدأ سيادته الكلام معلقا بانفعال ودهشة على ما يحدث في ذاك العام في الاتحاد السوفييتي وقال: شيء لا يصدقه عقل.. الاتحاد السوفييتي يتحلل بمنتهى السهولة وكل اسبوع تسقط دولة من دول المعسكر الشرقي دون قتال او مقاومة، فرد عليه الزميل الفنان محمود ياسين قائلا: سيادة الوزير ان كل ما يحدث للاتحاد السوفييتي الان سنة 1989 تنبأ به حسام الدين مصطفى سنة 1988. فنظر الى جميع الحاضرين وقال الوزير: كيف علمت به؟ قلت: انها حاسة خصني بها الله ان اتنبأ بالاحداث السياسية وفي واقعة ثالثة كنت اتناول الغداء في بيت سفيرنا في ابوظبي عاصمة الامارات وكان السفير واعضاء السفارة يعلقون على الاحداث السياسية عامة فنظر الي السفير الاستاذ محمود خيري وقال لماذا لا تشاركنا الكلام يا استاذ حسام؟ فقلت: لانكم تعلقون على امور حدثت بالفعل وانا في السياسة اتكلم عن امور ستحدث.. فنظروا الي مندهشين وسألني السفير: وهل ممكن لك ان تعرف ما سيحدث. قلت نعم. وعلى سبيل المثال هناك شخص مسؤول في موقع سياسي في مصر ارى انه في غير مكانه وانه رجل غير مناسب لهذا الموقع الخطير ويجب ان يخرج منه. وحددت لهم اسم هذا المسؤول وموقعه. ثم وصلني السفير بسيارته الى المطار وعدت الى القاهرة. وفي صباح اليوم التالي اعلنت الصحف اليومية في صفحتها الاولى خبر خروج هذا المسؤول من موقعه.. فابتسمت واذا بجرس التليفون يدق والسفير محمود خيري يصرخ من ابوظبي.. مش معقول يا استاذ حسام بالامس تتنبأ بخروج هذا الرجل واليوم يخرج».

ورد بشير عياد على حسام الدين مصطفى في نفس عدد (الكواكب) في مقال بعنوان «مرارتي وكلام على مسؤوليتي». وبدا واضحا ان المسكين لم يتحمل كلام حسام الدين مصطفى في العدد الاسبق من (الكواكب) مثلما لم يتحمله محمود سعد فقال: «جاء على صفحات (الكواكب) ليجلدنا بالقابه وصفاته وعبقرياته وفتوحاته، وهو حر، فكل منا يرى نفسه طبقا لنوعية المرايا التي يطرز بها جدران خياله، لا علاقة لي بما قاله عن الاخراج، ولا دخل لي باعزازه لحبايبنا الحلوين في اسرائيل الشقيقة، لكن اصراره على نفي الاخطاء اللغوية في مسلسله الاخير جعلني اخرج عن طوعي، فالرجل ـ ومن خلفه ممثلوه ـ لا يعرفون ماذا تعمل «حتى» في الفعل المضارع وكذلك لا يعرفون عمل «لا الناهية» في هذا الفعل، كما يجهلون ـ وبيننا الحلقات ـ ما يحدث للفعل المضارع اذا وقع في جواب الطلب، واشياء كثيرة يضيق المجال عن حصرها، من اعطاك الحق في ان تطلق على السيد محمود ياسين القابك الخرافية كـ«العالم» و«الفقيه»؟ هو فنان ـ على عيني ورأسي ورأس كل قرايبنا ـ لكن «عالم» عالم في ماذا؟ وفقيه في ماذا؟ اذا كان محمود ياسين عالما وفقيها فما هي المواصفات القياسية للحصول على هذه الالقاب حتى لا نجور على حقوق فيفي عبده وهندية والراقصة «الجامعية ـ العالمة» دينا (!!) اخبرني يا أيها العبقري على يد من من علمائنا الافاضل تفقه السيد محمود ياسين فانا في امس الحاجة الى الحصول على لقب، اي لقب».

صحافيون

ونظل في دائرة الصحافة ويبدو ان العمود الذي يكتبه ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) في يمين الصفحة الاخيرة بتوقيع الفنان الراحل انور وجدي بدا يثير الاهتمام بدليل ان احمد رجب قال في بابه (نص كلمة) في (الاخبار) «رسائل وفاكسات تحمل سؤالا واحدا هل انت الذي تكتب عمود اخر صفحة في (اخبار اليوم) يوم السبت وتوقعه باسم انور وجدي؟! الجواب.. لا.. في (اخبار اليوم) يقومون كل اسبوع بتحضير روح انور وجدي بعد محاولات غير موفقة لتحضير روح استفان روستي».

وفي (الوفد) كتب المحامي عثمان ظاظا تعليقا بعنوان «اللهم ارحمني من الغرور» قال فيه «اللهم ارحمني من الغرور ـ كلمة صادرة من القلب عبر بها الرئيس مبارك في احدى الندوات. وفي يقيني ان الرئيس مبارك اراد ان ينتهز هذه المناسبة ليوجه نقدا الى هؤلاء المنافقين الذين كشفوا عن وجوههم وعن متطلباتهم وفاتهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار حسب تعليمات الشريعة».

وكان عبد الستار الطويلة اثناء لقاء الرئيس مبارك مع المثقفين على هامش افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب. قد قال للرئيس ان انجازاتك أهم مما تقول. وقال بالنص «تستطيع ان تعرف اسمي حتى ولو لم اوقع به اسفل المقالة. فمن اول سطر تقرأه لي تشعر بوجود قضية».

واما سعيد سنبل في (الاخبار) فقد قال انه تم اختياره عضوا في لجنة الاخبار للقنوات الفضائية في التلفزيون وعرف ذلك من الصحف دون ان يستشيره احد او يأخذ برأيه. او يخبره بذلك. بل وحددوا له موعد اجتماع دون اعداد محضر، وسخر من ذلك باعتباره طريقة مصرية واضطر الى الاعتذار عن الحضور.

وزراء

وبالنسبة لمعارك الوزراء والصحافيين فقد قام محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس مجلس ادارة جريدة (الوطن العربي) الناطقة بلسان الحزب بالدفاع عن وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي ومهاجمة سمير رجب دون ان يذكر اسمه، واستخدام اسم زوجها رجل الاعمال محمد قاسم لمهاجمتها رغم انهم لم يثبتوا عليها خطأ. ولم يتعرضوا الى سياساتها. وطالب عبد العال بالابتعاد عن النواحي الشخصية ودلل على ذلك بانه عندما كان في نزاع مع وزير الداخلية اللواء حسن الالفي. «فوجئنا بعدد كبير من خصوم الوزير يقدمون الينا مستندات ووقائع خاصة بزوجة الوزير وانجاله. الا اننا رفضنا ان ننشر اي شيء عن اسرة الوزير فلا علاقة لهم من قريب او بعيد بسياسة الوزير او وزارته».

واذا كان محمد عبد العال قد انتقد سمير رجب دون ذكر اسمه دفاعا عن نوال التطاوي، فان محمود الشناوي عضو مجلس الشورى ورئيس مجلس ادارة جريدة (الميدان) وصاحب الشركة التي تصدرها هاجم جريدة (الدستور) ورئيس تحريرها ابراهيم عيسى دفاعا عن كمال الشاذلي امين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم. وقال «ان تشويه الشرفاء في مصر سيجعلهم يفضلون العيش في بلاد واق الواق».

بنوك واسلام

والى هجوم شنه للفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن ضد ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) ومن شايعه ضد البنوك الاسلامية. وذلك في مقال له بـ(الشعب) بعنوان «مرة اخرى قضية المصارف الاسلامية اخطاء العلماء وصمت الحكام» قال فيه: «والظاهر من الحملة المسعورة انها ضد البنوك الاسلامية. والمطلوب تحويلها الى بنوك ربوية، لكن احد المشاركين في الحملة كشف عن بعد آخر، هو: تنحية الاسلام بعيدا عن عالم المال والاقتصاد، وهذا مطلب علماني اساسي، وهذا المشارك هو الاستاذ علاء الاوسية رئيس البنك العقاري العربي الذي قال: انه لا يجوز الزج بالدين في اي نشاط او عمل، او الترويج لاي سلعة، وهذا معناه اعدام فقه المعاملات كله!! ولقد انتظر الناس ان يصدر عن الدولة بيان يوضح موقفها، والمسألة خطيرة، لان اموال البنوك الاسلامية بلغت اكثر من اربعين مليار دولار. فهل سعدة، يعمل بايعاز من الحكومة ام لا؟ وهل هناك نية لتدمير البنوك الاسلامية مثلما دمرت شركات توظيف الاموال؟ او هل هذا مجرد تهديد لبعض الدول العربية التي تطرد العاملين المصريين من بلادها؟ او هل هو مطلب للبنك الدولي وامريكا والغرب؟

نعم هناك قوانين صدرت لتنظيم البنوك الاسلامية. فهل هناك نية لالغاء تلك القوانين؟

وقد نشرت احدى الصحف العربية خبرا يقول: ان الحكومة المصرية تعرض نصيبها في رأس مال بعض المصارف الاسلامية للبيع، في نطاق الخصخصة، وان المشترين سيكون لهم الحق في العمل بالنظام الربوي فهل هذا صحيح؟ وبعد، فان الافا من المصريين يتوجسون خيفة من هذه الحملة، ومن غموض موقف الحكومة وصمتها ازاء مسألة خطيرة جدا كهذه، اليس اولئك للصريون المساهمون في البنوك الاسلامية والمستثمرون فيها رعايا لحكومة الحزب الوطني؟ ام هم ـ في نظر الحكم العلماني المستبد ـ مرصيده للحركة الاسلامية التي تشكل المعارضة الحقيقية له؟ وهل هذا هو السر الخفي وراء هذه الحملة؟! اسئلة كثيرة يواجهونها بالصمت المريب!».

والعبارة الملفتة للنظر هنا هي «هل هذا مجرد تهديد لبعض الدول العربية التي تطرد العاملين المصريين من بلادها». وهي موجهة للسعودية وان لم يذكرها على اساس تركيز جانب من الحملة ضد بنك فيصل الاسلامي.

ومن احمد عبد الرحمن في (الشعب) الى كرباج الذي يوقع اسفل الباب المسمى (سوط الامة) في الصفحة الاخيرة من جريدة (صوت الامة). وقوله عن الحملة ضد البنوك الاسلامية «يبدو ان الموضة في مصر الان هي الهجوم على كل ما هو اسلامي.. في البداية انكر مسؤول كبير في الدولة وجود شيء اسمه الاخوان «المسلمون» في مصر بالتناقض مع الواقع. ثم انفتحت ابواب جهنم على بنوك غير شرعية وسيئة السمعة وتمارس كل انواع النصب.. وتبارى فضيلة شيخ الازهر وكبار المسؤولين في التنكيل بالبنوك الاسلامية وكأنها رجس من عمل الشيطان. طالب الجميع باغلاقها بالضبة والمفتاح. لانها بصراحة كانت وراء السطو على اموال المودعين ببنكي النيل والدقهلية.. ووراء ظهور توفيق عبد الحي وعلي كفتة.. ونسي حملة المباخر او تناسوا ان عددا كبيرا من كبار المسؤولين في مصر يتعاملون منذ سنوات مع البنوك الاسلامية.. التي يلعنونها حاليا.. وبالطبع طالت الحرب المشتعلة الجماعات الاسلامية ولا ندري لماذا يعجز البعض عن التمييز بين الجماعات الاسلامية والجماعات الارهابية. التي تسيء للاسلام ومن قبل نسفوا شركات توظيف الاموال الاسلامية، واضاعوا حقوق المودعين.. ولم يبق امام الحكومة سوى الهجوم على «اسلام» الامير.. المطرب المعجزة».

لكن البنوك الاسلامية تعرضت في الصفحة السابعة من نفس الجريدة الى هجوم عنيف بالسجع والجناس والطباق من محمد عبد الوهاب في تعليق بعنوان (حريات) قال فيه: «اه من بنوك تحت شعارات اسلامية ابتليت بها امتنا وجمعت من حولها مشايخ البركة والفكرة ورجال فقه لا يفرقون بين الحمرة والجمرة الا في النقطة ساء ما يصنعون وتحت شعارات المرابحة والمضاربة يهبشون وقطعوا لقب الفوائد وسموها اسماء من عند شريعتهم هم ونسوا ان الله لا يمكر عليه وما رحموا متأخرا في سداد ولا متعثرا لاسباب ولكنهم في حزبهم وشعاراتهم يمرحون لا يعطون الفقير قرضا حسنا ولكن يفسدونه بالمضاربة والمرابحة وهي عملية كيف يرفعون الاسعار على المواطن الغلبان؟ انهم يضربون الاقتصاد وانهم من اسباب التضخم الكبير الذي مر بالبلاد. وهؤلاء الذين يجلسون على ارائك الدنيا ويدعون لارائك الاخرة».

قروض ومليارات

ومن ارائك البنوك الاسلامية الى مصائب البنوك الربوية والمليارات التي تمنحها قروضا لعدد من رجال الاعمال دون ان يكون عندهم ما يضمنها.. واستغلالها في الخارج، وهي الحملة التي بدأها عضو مجلس الشعب الوفدي. والكاتب الصحافي ايمن نور في (الوفد) ومراسلها الدكتور نعمان جمعة واستاذها ايمن اسس. في مقاله بـ(الوفد) بعنوان «اللصوص الكبار ولعبة الثلاثة ارقام» وسخر من محافظ البنك المركزي وقال عن ارسال الودائع المصرية للخارج «لقد اصبح لزاما علينا ان ننبه، ان ما يفعله بعض الكبار تفعله بعض البنوك المصرية الخاضعة لرقابة البنك المركزي!! ويكفي ان نشير لبعض الارقام، ومصدرنا فيها هو تقرير خاص صادر عن البنك المركزي ذاته.. وابرز هذه الارقام ان 61 % من حجم الودائع بالعملة الاجنبية لدى بنوك القطاع العام مودع بالخارج!! و57 % من حجم الودائع بالعملة الاجنبية لدى البنوك التجارية المشتركة والخاصة مودع بالخارج!! ان حجم ايداعات البنوك المصرية الرسمية «الحكومية» في الخارج، يصل الى 19,4 ضعف حجم ايداعات البنوك الخارجية في البنوك المصرية، بينما تتراوح هذه النسبة من سبعة الى تسعة اضعاف بالنسبة للبنوك التجارية والخاصة!! اننا نضع هذه الارقام ـ ومصدرها البنك المركزي ـ امام السيد رئيس وزراء مصر ونطالبه بالتفسير والتدبير!! فكيف يعقل ان ندعو المستثمرين الاجانب لاستثمار اموالهم في مصر، وكبار مستثمري مصر وبنوكها يوظفون ودائعهم من العملة الاجنبية في الخارج؟!! اين المصداقية؟!!».

الاخوان المسلمون

وما دمنا قد اشرنا الى ما نشر عن البنوك الاسلامية فمن باب اولى ان نشير الى الاخوان المسلمين الذين كان الرئيس مبارك قد نفى وجودهم في حديث صحافي. ولا نعرف ما الذي دعا سراج الليبودي وهو مهندس استشاري لان يتذكر الحديث الان ويرسل الى بريد (الوفد) رسالة بعنوان «عفوا سيادة الرئيس». قال فيها «واريد ان اعلق واقول ان «الاخوان» رجال عرف كل من عاشرهم وعمل معهم اخلاصهم ورقة مشاعرهم وصدق نواياهم وحبهم لشعب مصر وبعدهم عن التكفير والتطرف واخلاصهم وتفانيهم في العمل من اجل الله ومن اجل مصر، ولنا على هذا الحديث ملاحظتان: الاولى: نسي سيادة الرئيس ان هناك مؤسسة في مصر تسمى «الشبان المسلمين» يرأسها الدكتور احمد عمر هاشم، قدمت ولا تزال تقدم لمصر العطاء المتواصل، ولم يتساءل احد منذ انشائها، هل الشباب الذين ليسوا من الشبان المسلمين ليسوا مسلمين؟ وكذلك الحال بالنسبة «لحزب مصر» فليس من دونه يكونون غير مصريين. و«الحزب الوطني» فليس من دونه يكونون غير وطنيين. الثانية: ان الاخوان قد شرحوا ذلك منذ نشأتهم وفي جميع ادبياتهم، حيث يقول الاستاذ عمر التلمساني «رحمه الله»: «ولم تدع يوما هذه الجماعة جماعة الاخوان المسلمين، انها الجماعة المسلمة، لانه تخصيص بغير مخصص، ولكنها تعتبر نفسها جماعة مسلمين او جماعة من المسلمين، اننا لم نقصر الاسلام علينا ولم نحصره في جماعتنا، فما بال الناس قبلنا متقولون مبتدعون، لشيء لم يدر بشبحه في خلدنا يوما من الايام. مذكريات لا مذكرات ص 66 ـ دار الاعتصام» نرجو الترفق بكل من يتفانى في حب مصر ولا يبتغي من وراء تلك منصبا، ايا كان حزبه حتى تتوحد النوايا والجهود من اجل طاعة الله ومن اجل مصر».

ومن سراج الليبودي الذي يبدو انه عضو سابق او حالي في الجماعة، الى المرشد العام لها وهو مصطفى مشهور ومقاله في (الشعب) بعنوان «العرب امام اخطار التهويد وبسط النفوذ الصهيوني». وقوله: «ونقول لحكام المسلمين: ارفعوا الظلم عن ابناء شعوبكم، خاصة الاسلاميين المخلصين لاوطانهم والذين لم يقترفوا جريمة، اللهم الا محاولتهم المشاركة في الانتخابات التشريعية، انهم لا يقصدون مزاحمتكم في الحكم ولكنهم يريدون صالح الوطن بتطبيق شريعة الله والتي سبق تطبيقها واسعدت الناس وعاشوا في ظلها في امن وامان وحرية وعدل وعزة وقوة. ان روح التدين ستنمو وستستمر ولن تستطيعوا بقوتكم وقوانينكم ان تحولوا دون نموها لانها الفطرة وتستمد قوتها من الله القوي العزيز ومعلوم ان عاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة. ولن يفلت ظالم من الحساب «ان ربك لبالمرصاد» اما انتم ايها المظلومون وراء الاسوار والمضيق عليهم خارج الاسوار الاوسع قليلا، فعليكم بالصبر والثبات والثقة المطلقة بالله ناصر المستضعفين. فالدلائل كلها تشير ان المستقبل للاسلام وصدق الله العظيم».

الغزالي

ومن المرشد العام الى احد وجوه الجماعة البارزة وهو محمد عبد القدوس الذي كتب عن الشيخ محمد الغزالي، عليه رحمة الله ـ بمناسبة مرور عام على وفاته. فقال عنه في (الشعب) «ولقي على يد الحكم الجائر الكثير، فتم حرمانه من منبره ودخل السجن، ولم يفت كل هذا في عضده، فاستمر في قول كلمة الحق حتى آخر لحظة، ولا يزال كتابه «الاسلام والاستبداد السياسي» مرجعا اساسيا لمن اراد ان يعرف نظره ديننا الى الشورى، وكيف ان حكم فرعون يتنافى مع تعاليم السماء! تصدى للشيوعية في عز مجدها عندما كانت تنافس امريكا على زعامة العالم، ووضع في عام 1965 كتابه الشهير «الاسلام في وجه الزحف الاحمر» وقد تعرض بسبب هذا الكتاب لمتاعب جمة، في وقت كانت العلاقات فيه متميزة بين عبد الناصر وحكام الكرملين، وكان الشيوعيون قد اطلق سراحهم وتولوا مناصب حساسة في الدولة، وآثر ان يقول كلمة الحق في هذا التوقيت بالذات، ولم ينتظر الوقت «الملائم» بلغة الدبلوماسية فان الانسان موقف. كان يرفض الارهاب بقوة، وان تحكم بلادنا بالكرباج باسم الدين!! فهو يرفض الديكتاتورية باشكالها سواء من رئيس معاد للتيار الاسلامي يهتف له اتباعه «بالروح والدم نفديك يا ريس» او من هؤلاء الذين يريدون اسقاط نظام الحكم باسم الاسلام!! وفي ذات الوقت كان يحارب بكل قوة اولئك الذين يريدون طرح الدين بعيدا عن الحياة، مدافعا عن هوية مصر الاسلامية».

وهكذا يثبت الاخوان المسلمون عموما وانصار واعضاء التيار الاسلامي بوجه خاص، ان كلمة الحق والاعتراف بها لا تعرف لها طريقا اليهم بالمرة.

ولا كلمة ولا اشارة الى ان الشيخ الغزالي اصدر معظم كتبه في عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر، والى ان كتبه ضد الشيوعية صدرت في عهد الزعيم الذي يتهمونه بالشيوعية والى انه تولى منصبا مرموقا في وزارة الاوقاف؟ والى انه كان السبب الرئيسي في ان يصدر عبد الناصر امرا بمنع طبع رواية (اولاد حارتنا) لنجيب محفوظ بعد ان كتب هو وغيره تقريرا عنها تم رفعه لخالد الذكر. بان الرواية التي كان (الاهرام) ينشرها على حلقات ضد الانبياء. ثم يأتون بعد ذلك ليتهمونه بالشيوعية والكفر ومنع الناس من الاختلاف.

رحم الله خالد الذكر والشيخ الغزالي الذي انشق عن الاخوان المسلمين وكانت له اسهاماته التي لا ينكرها احد في الفكر الاسلامي وهو ما دعا احد تلاميذه النجباء وهو الدكتور محمد عمارة لان يقول عنه في (الشعب) ايضا: «كان شيخنا محمد الغزالي، رحمه الله، واحدا من اعلام علماء تيار الاحياء والتجديد، الذين سعوا الى تجديد دين الاسلام لتتجدد به دنيا المسلمين، ولقد تميز علماء هذا التيار، الذي قاده جمال الدين الافغاني، بجهادهم على جبهتين ضد «التخلف الموروث» عن عصر الجمود والتقليد والتراجع الحضاري، وضد «التغريب» و«العلمانية والالحاد والهيمنة الغربية على مقدرات عالم الاسلام.. واذا كانت عبقرية الغزالي قد تفتحت في مدرسة الرجل الصالح حسن البنا ـ حتى لكأنه استجابة الهية لدعوة البنا عندما كتب اليه، في فجر حياته الفكرية: «اكتب، وروح القدس يؤيدك والله معك»! فلقد كان البنا التلميذ النجيب لرشيد رضا الذي كان التلميذ النجيب للامام محمد عبده، انجب تلاميذ جمال الدين الافغاني، ولقد تميزت هذه المدرسة الفكرية في ثقافتنا الاسلامية، بطيها صفحة الفصام النكد الذي باعد بين «العقل» و«القلب» في الفكر الاسلامي، فجمع اعلامها بين العقل والنقل والتجربة والوجدان في سبل المعرفة، ولقد شاءت ارادة الله ان ترتبط ذكرى شيخنا الغزالي بذكرى شيخه وشيخنا جمال الدين الافغاني فلقد رجعت روحهما المطمئنتان الى ربهما في يوم واحد ـ 9 مارس ـ الغزالي قبل عام والافغاني قبل مئة عام عليهما رحمة الله».

تتحسر على موافقته على التنازل عن ارض اسرائيل

والدة نتنياهو لا تؤمن بامكانية التوصل الى اتفاقات سلام شامل مع العرب

■ كان الهاتف في بيت عائلة نتنياهو في القدس امس مشغولا طوال ساعات. لقد قطعت العائلة الخط، كما يبدو، وبذلك رفضوا الاستجابة على توجهات الصحافة ووسائل الاعلام لمعرفة ما اذا كانت والدة رئيس الحكومة حقا لا تؤمن بالسلام مع العرب وتشعر ان موقف ابنها البكر، يوني، اثناء عملية عنتيبة كان عبثا.

- لقد تسببت المقابلة التي اجرتها صحيفة «واشنطن بوست» مع تسيلا، في احراج مكتب رئيس الحكومة. صحيفة «واشنطن بوست» ليست صحيفة محلية ولا يستطيع الناطق باسم رئيس الحكومة شاي بيزك الادعاء بان التصريحات خرجت عن سياقها. ان سمعة «واشنطن بوست» عظيمة ومن الجائز الافتراض ان كل كلمة في المقابلة لم تنشر قبل التأكد من صحتها.

لقد كان رد مكتب رئيس الحكومة محسوبا وحذرا. لم يتم نفي المقابلة بل القى بالمسؤولية على جيل السيدة نتنياهو الكبيرة «بعد كل ذلك، فهي ابنة 86 عاما وهي لا تتذكر حقا ما قالته او لم تقله في المقابلة التي جرت معها قبل عدة اشهر» قال بيزك في معرض تعقيبه. واضاف بانها تتذكر انهم تعهدوا امامها بعدم التحدث معها في مواضيع سياسية.

ولكن حانحي بن ارتسي صهر رئيس الحكومة قال انه «حسب معرفتي لتسيلا نتنياهو فان الاقوال التي نشرت في المقابلة تعبر عن مواقفها التي سمعتها منها ومن زوجها في بيتهما».

ان النفي الذي صدر عن مكتب رئيس الحكومة ينطوي على اهانة للسيدة نتنياهو. من الممكن قول الكثير عنها ولكن لا يمكن الادعاء بانها لا تتذكر او انهم خدعوها. انها امرأة قوية وتتمتع بذاكرة حية، ولديها قدرة كبيرة على التعبير. حتى في جيل 86 ما تزال نشيطة وتواصل ادارة شؤون زوجها الاكاديمية وكتبه.

- ورغم انها خريجة كلية الحقوق من الجامعة العبرية الا انها اختارت العمل طوال سني حياتها في ظل زوجها وتكريس حياتها لتطوير مهنته الاكاديمية. قبل عدة اشهر اصدر البروفيسور نتنياهو كتابا عن المضطهدين في اسبانيا الذي كرس نحو 20 سنة في كتابته. واعتبر بنيامين نتنياهو يوم اصدار الكتاب احد الايام السعيدة جدا في حياته بعد يومي ولادة طفليه.

تسكن تسيلا وزوجها نتنياهو في حي القطمون القديم في القدس. بيت صغير غير مرتفع يميز الحي القديم والغالي. هناك ربيا ابناءهما الثلاثة: يهونتان (يوني) ، بنيامين (بيبي) وعيدو. اما يوني فقد رسمت والدته له خطة ليصبح من الكبار في الدولة وكانت واثقة انه سيكون رئيس هيئة الاركان. اما بيبي فقد اعدت له وظيفة نائب. وقال احد اقرباء العائلة امس انهما يتحدثان بصورة عامة عن السياسة الرفيعة وعن وضع الشعب اليهودي من خلال اقتباسات من كتب معروفة، والشخصيات المعروفة والمحبوبة في هذا البيت هي زئيف جيبوتنسكي وبنيامين زئيف هرتسل وماكس نوردو ويقول احد معارفهما في بيتهم جو يشبه الى حد بعيد، الجو الذي كان سائدا في بيت المثقفين المقدسيين مثل غرشوم شلوم وشاي عغنون».

في بيت العائلة ثمة مكتبة مليئة بالكتب والاثاث الثقيل والقديم الذي يتميز ببساطته. والام تسيلا تطبخ جيدا وحين يأتيها ضيوف تكون المائدة مليئة باصناف الطعام اللذيذ من صنع يديها.

لقد تعارف الزوجان نتنياهو على بعضهما البعض اثناء عملهما المشترك في الحركة الصهيونية. وكان بن تسيون نتنياهو قد سافر عام 1938 الى الولايات المتحدة وعمل هناك كمساعد مقرب لجيبوتنسكي. وبعد مرور عامين على موت الزعيم قرر البقاء في الولايات المتحدة وتنظيم نشاط الحركة من هناك. وبالمقابل بدأ دراسة التاريخ العام والتاريخ اليهودي. واثناء دراسته تعرف على تسيلا سيغل، الصهيونية منذ ولادتها، من مواليد بيتح تكفا.

ومن اجل بن تسيون تركت تسيلا زوجها ناح بن طويم وتزوج الاثنان في عام 1944. وقد كرسا جل حياتهما الزوجية في تطوير وظيفة بن تسيون الاكاديمية. ويقولون ان تسيلا حافظت على توفير كل الظروف لعمل زوجها حتى ولو على حساب الاطفال، حيث كانت تمنعهم من اصطحاب الاصدقاء الى البيت اثناء عمل والدهم وكان يحظر عليهم الحديث بصوت مرتفع ومن كان يتجاوز هذا النظام كان يتعرض للضرب. وكان الاطفال بالنسبة لها يأتون في المرتبة الثانية بعد زوجها - وبقيت مع زوجها في الولايات المتحدة حين عاد اولادها الى اسرائيل وتجندوا في الجيش. ولما اصيب يوني وادخل المستشفى للعلاج كتب لهم انه سيكون مسرورا اذا حظي بزيارتهم، ليس بسبب اصابته بل لانه لديه الكثير لقوله لهما. لكنهما فضلا البقاء في الولايات المتحدة.

ولم يشاركا في حفل ختان ابن بيبي الصغير، افنر، وجاء في مقالة كتبت عن العائلة انه في يوم ولادة حفيده جلس بن تسيون نتنياهو في زاوية الغرفة منهمكا في قراءة صحيفة «هارتس» وكانت تسيلا حريصة على الا يزعجه احد.

وقال سعاديا نتنياهو شقيق البروفيسور، انه في كثير من الاحيان عندما كان يتصل الى بيت شقيقه كانت تسيلا ترفض تحويل الخط الى زوجها بحجة انه مشغول.

مع ذلك، لا يجب ان نفكر بان تسيلا فقدت شخصيتها المستقلة في بحر التضحية. ويصفها حاغي بن ارتسي بانها زوجة متشددة مثقفة ولديها رأي مستقل لا تتردد في الافصاح عنه. وقال ان تسيلا وبن تسيون ثقفا ابنهما بيبي بروح الايديولوجية اليمينية.

وقال مقرب اخر للعائلة امس ان الاقوال التي قالتها تسيلا في مقابلتها مع «واشنطن بوست» تعبر عن خيبة الامل من الطريق التي اختارها ابنها الذي هجر القيم التي ترعرع في ظلها وفي مقدمتها ارض اسرائيل. وهي لا تؤمن بالسلام مع العرب وكما يبدو لم تؤمن بذلك ابدا. والان تنظر بعين من الاسى كيف ان ابنها بنيامين الذي سمي على اسم والدها، يسلم، بارادته اجزاء من ارض اسرائيل للعرب. وهي تتحسر على موت يوني وتقول «انه اذا كان ابنها يفرج عن مخربين تلوثت اياديهم بالدم فان موت يوني كان عبثا».

نتنياهو

نحمة دواك
(يديعوت احرونوت) 1997/3/11

نواب العمل والليكود يتفقون على الغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة

■ لولا ان الحديث يدور عن موضوع جدي الى هذا الحد لكانت الحركة الجديدة لالغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة تعتبر ظاهرة تدعو الى الضحك. ليس بسبب الفكرة نفسها التي لها ما يبررها بل لان الحركة التي تقود الخطوة الحالية التي تستهدف الغاء القانون تشبه الحركة التي انجبت في الماضي قانون الانتخاب المباشر.

وكانت الاعتبارات السياسية ـ الحزبية هي التي جمعت حينذاك بين بنيامين نتنياهو واسحق رابين (من المؤيدين جدا للقانون).

وما ان انقضت حملة انتخابية واحدة بعد ذلك حتى عادت المصالح الحزبية والمزاج الوطني العام لتجمع بين المطالبين بالغاء القانون الجديد. ان «الفاسدين» الذين ظهروا قبل خمس سنوات لم يختفوا تماما بل تم استبدالهم، ونفس الدافع الذي وقف خلف اساس ولادة القانون يحرك الان الاجراءات لالغائه. ولكن الان، واكثر من اي خطوة تشريعية اخرى، تعبر التحالفات الحزبية في دعم القانون او رفضه عن الصدع في الاحزاب الذي ولد القانون نفسه.

ان وثيقة يوسي بيلين ـ ميخائيل ايتان السياسية لم تساهم في احداث شرخ بين الاحزاب في الكنيست كذلك الامر بالنسبة للبناء في جبل ابو غنيم الذي اضفى في الواقع ترتيبا جديدا على الاحزاب بحيث تحالفت شخصيات من حزب العمل مع متطرفين من اليمين «جبهة ارض اسرائيل»، وتجري الان اتصالات بين اعضاء في اليمين واليسار من المعارضين لقانون الانتخاب المباشر. ويجد موشي شاحل مؤيدين من المفدال لدعم اقتراحه الغاء هذا القانون ويبارك ميخائيل كلاينر التعاون المثمر بين الائتلاف والمعارضة في هذا الموضوع.

ان الفرق الاخر بين الاجراءات يكمن في لعبة مواقف «الشخصيات البارزة». ففي الجولة الجديدة في هذه المسألة انضم اهود براك، الذي يتمتع بفرص جيدة للفوز في الانتخابات المباشرة ويعتبر معسكره من معارضي الالغاء. اما نتنياهو الذي حرك الخطوة السابقة فقد وقع في مأزق. فبعد شهر من الانتخابات اعلن نتنياهو انه يعارض بشدة الغاء قانون الانتخاب المباشر. ولكن ورغم الموقف الشديد قال مقربوه ان نتنياهو يدرك ان فرصه في الفوز وفق الاسلوب القديم تفوق اليوم فرصه في الفوز وفق الانتخاب المباشر. وبالمقابل ثمة حقيقة مفادها ان القانون الجديد والقوة التي يمنحه اياها ما زالا الحليفين الاساسيين اللذين بقيا لرئيس الحكومة الذي فقد حزبه.

وكان قد سبق تحالف اليمين واليسار لتعديل القانون خطوة مشتركة لبيلين وليبداو. ففي تموز (يوليو) 1996. بعد اسبوعين فقط من تشكيل الحكومة الجديدة، وضع الاثنان على طاولة الكنيست اقتراحا مشتركا لالغاء قانون الانتخاب المباشر. حينها توقعا ان يتحول مطلب الغاء هذا القانون الى «صرعة» برلمانية وارادا استباق الاخرين في هذا الموضوع.

وعززت الاحداث التي تلت تشكيل الحكومة موقف ليبداو. فيما ان بيلين الذي خضع للانضباط الكتلوي بدعم الانتخاب المباشر، شدد معارضته لهذا الاسلوب الذي قص، بدون رحمة، من حجم حزبه، وقفز الى العجلة ايضا موشي شاحل الذي لا يريد فقط الغاء اسلوب الانتخاب المباشر والعودة الى الاسلوب القديم بل قدم اقتراحا بموجبه يقوم زعيم الحزب الاكبر بتشكيل الحكومة.

وبصورة غير مفاجئة يجد ممثلو الاحزاب الكبرى انفسهم في جبهة واحدة ضد الاحزاب الصغيرة التي ابدت رضاها بالاسلوب الجديد ذلك لان توزيع التصويت ادى الى زيادة قوتها. وليس عبثا ان يصف رئيس ميرتس يوسي سريد اقتراح بيلين بانه «قانون القضاء على ميرتس». وليس عبثا ان يكون اعضاء كنيست من ميرتس مثل دادي تسوكر وامنون روبنشتاين من ابرز المعارضين لالغاء الاسلوب. وكل ذلك باسم المسيرة السلمية.

■ تسوكر: «لقد ايدت القانون منذ البداية، واعتقد ان الاسس المركزية الذي ينطوي عليها هذا القانون وهي الاستقرار واليقين باستمرار عمل الحكومة لفترة كاملة والقدرة على ادارة الحكومة تعتبر العناصر التي تفتقر اليها نوعية السلطة عندنا».

■ على ضوء الواقع، تبدو هذه للزايا مثل مسرحية هزلية؟

■ غير صحيح. تحديدا اليوم، واكثر من اي وقت مضى، من الواضح ان رئيس الحكومة الذي اعارضه، يستطيع ان يدير سياسة حصل عليها من قوة صلاحياته بدون ان يرتبط بالاقلية التي كانت ستوجعه وتعرقل عمله. ان قوته تنبثق من الشعب، والعوامل المتغيرة في الكنيست لن تستطيع عرقلته، من هذه الناحية فان القانون يسير بصورة ناجحة.

■ ما الذي حسب رأيك ادى الى اليقظة الجديدة والمطالبة بالغاء القانون؟

■ كل شيء تم على المستوى التكتيكي والالتقاء في المصالح حيث اتخذت محاولات اليمين افشال سياسة رئيس الحكومة ومحاولات اليسار اسقاط الحكومة نفسها. هذا التحالف غير المقدس يجمع بين معارضي المسيرة السلمية الذين يعتقدون انه بوساطة تعديل القانون من الممكن تقويض المسيرة السلمية، وبين المؤيدين للمسيرة السلمية الذين يريدون اسقاط رئيس الحكومة ولو على حساب المسيرة. هذه الخطوة تنطوي على نتيجتين: نهاية المسيرة السلمية وعدم استقرار تشريعي.

■ لماذا التمسك باقتراح شامل مرفوض في نظرك بدل العودة الى القانون القديم؟

■ ذلك لان شاحل يدعو كل المواطنين الى دعم حزب واحد من الحزبين الكبيرين من اجل ان يشكل زعيم الحزب الاكبر الحكومة. وبذلك يعود بعض ناخبي شاس وموليدت وللفدال الى الليكود، وبعض ناخبي ميرتس والكتل العربية يعودون الى حزب العمل. شاحل لا يريد تصفية مسيرة السلام فقط بل الاحزاب الصغيرة ايضا.

والى جانب هذا الموقف الذي يربط امكانية دفع المسيرة السلمية باسلوب الانتخاب المباشر ثمة ايضا من يربط هذا الاسلوب بالمشاكل التي عانت منها الحكومة التي انتخبت حسب القانون الجديد. ليس بصورة مباشرة. بل من منطلق القوة الكبيرة التي يتمتع بها رئيس الحكومة حسب القانون الجديد بدون ان يكون له ضوابط. غير ان تسوكر يختلف مع هذا الرأي ويقول ان الاحساس بالقوة لا ينبع من الاسلوب بل من طابع الشخص الذي يتمتع بها. هنا انتخب حسب هذا الاسلوب شخص يتمتع بثقة عالية بنفسه ولم يكن في اطار السياسة الحزبية الاسرائيلية وتمتع ايضا باغلبية كبيرة. يكفي هذان السببان لتفسير الاخطاء التي يرتكبها رئيس الحكومة ولا يجب البحث عن اخطاء في الاسلوب.

ليلي غليلي
(هآرتس) 1997/3/11

تحولت الى دمية بيد ادارة واشنطن

الحل الوحيد للحفاظ على ارض اسرائيل يتمثل بالعمل على اسقاط حكومة نتنياهو

■ اذا سقطت حكومة نتنياهو فان دولة اسرائيل ستعيد الى نفسها شيئا من سيادتها، لانه لم تشهد اسرائيل حكومة سافر رئيسها الى واشنطن واتفق هناك تحت ضغط شديد على «نبضة كريمة» وعاد الى البلاد وأملى الخارطة على وزرائه كقرار حكومي. يكشف توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة أملت على اسرائيل حتى قرار افتتاح شارع الشهداء في الخليل وتحديد عرضه، حيث قام رون ميلر مساعد دنيس روس بقياس الشارع وقرر ذلك، ويقول فريدمان «لم نشهد ابدا مثل هذا الوضع، صحيح ان هذا يرضينا لكنه يقلقنا في نفس الوقت».

يجب على الدولة الصغيرة ان تصمد امام ضغط الدولة العظمى حين تكون قوية جدا تجاه الخارج او ضعيفة جدا تجاه الداخل. عرفات قوته بضعفه: «اذا لم تمنحوني مرادي، فان الشعب سيسقطني وتاتي حماس بدلا عني».

اما فشل نتنياهو فانه يكمن في «قوته» في الداخل، في ريشة الخليل التي وضعها في مقدمة قبعته حين زار واشنطن، في تفاخره بانه يوفر البضاعة اكثر من بيريس، فقد فاز اتفاق اوسلو بـ61 بينما فاز اتفاق الخليل بـ83 صوتا، اغلبية كبيرة ولكنهم يطالبون القيام بانسحاب كريم، ومن نبضة الى نبضة سينتهي الدم من العروق. وبهذا تكون اسرائيل قد فقدت حرية العمل، والطريق الوحيد التي بقيت لانقاذ اسرائيل هي اسقاط الحكومة التي تتصرف كما لو كانت حكومة دمية.

وبما ان نتنياهو ليس سيد نفسه، فان هذه هي الطريقة التي يجب التحدث فيها مع السيد مباشرة وان تثبت له ان الضغط الزائد على قلم الرصاص سيؤدي الى كسره، لقد ادى الضغط الامريكي الى اسقاط بيريس، واذا سقط رئيس حكومة اخر نتيجة للضغط المتواصل فان على واشنطن ان تدرك ان الحكومة الاسرائيلية التي تفقد احترامها وكرامتها الوطنية واستقلاليتها في القرار سيسقطها الشعب من الحكم.

اذا سقطت حكومة نتنياهو فان اليمين الاسرائيلي سيخوض مرحلة اشفاء، حيث سيضطر الليكود الى الظهور امام الجمهور في وجه واحد ـ يسار (اوسلو) او يمين، واذا لم يقم بذلك فانه سيشهد انقساما حادا، ولن ينتخب نتنياهو ثانية كممثل الليكود، لقد ابعد عنه اليمين ولن ينجح في تقريب اليسار منه.

اما ترشيح اسحق مردخاي او روني ميلو كرئيس لليكود فان ذلك سيؤدي الى انسحاب زعماء مثل بيغن، شمير، شارون ولنداو، حيث سيقيم هؤلاء حزب اليمين وربما بالتحالف مع تسوميت وآخرين.

الليكود

فرصة
استبدال
السلطة

(معاريف)

والطفلان اللذان سيخرجان من احشاء الليكود سيتقاسمان الورثة.

وكذلك حزب العمل سيشهد صراعا بين اليمين واليسار ، ومن المؤكد انه لن يعود التحالف مع ميرتس ومن المستبعد ان يكون عهد الحزبين الكبيرين قد انتهى الى الابد. وسيتم التنافس في الكنيست بين الاحزاب الوسطى، وبهذا يتم وضع حد لعهد الابتزاز والفساد الناتج عن الحزبين الكبيرين اللذين يحولان الايديولوجية الى ورق يلقى في نهاية المطاف في سلة المهملات. اذا سقطت حكومة نتنياهو ستخوض الانتخابات على رئاسة الحكومة ثلاثة احزاب هي: العمل والليكود، واليمين الديني، ومن اجل منع جولة ثانية، ومن اجل تشكيل الائتلاف، سيضطر الفائز ان يختار له عدة احزاب وسطى ، حسب برنامج سياسي واضح وقاطع.

ليس لليمين ما يخسره، ان ما يتوقعه من نتنياهو مكتوب في اتفاق بيلين ـ ايتان: 50 بالمئة من مناطق الضفة الغربية ستتسلم لعرفات قبل المفاوضات حول التسوية الدائمة، الضربة الكبيرة ستكون في المرحلة الثانية التي ستخسر فيها اسرائيل باقي الجبل وستدخل عشرات المستوطنات داخل الحصار الفلسطيني، ومن لم يكن يصدق، سيصدق الان، على ضوء الشبكة الامنية التي يمنحها اعضاء الكنيست العرب للحكومة الحالية (بقرار من عرفات). لا يمكن ان نسقط اكثر في هذه الاودية السحيقة، ولكن من الممكن ان نصعد وننجو. ان التهديد بالوحدة الوطنية مسدس فارغ، وخاصة لان براك لن يسمح لبيريس بالهرب الى داخل «الوحدة» على حسابه، ولان نتنياهو نفسه يدرك انه لن يكون القائد لمثل هذه الحكومة. اما المستوطنات فليس لها ما تخسره الان، حيث ان المراحل القادمة ستضم المزيد من المستوطنات. يجب ان تسقط حكومة نتنياهو، بسبب الحاجة للتمييز بين الجيد والسيئ، بين الحقيقة والكذب، ولكي نتعلم بأن ثمة ثمن لخداع الناخب.

اليكيم معتسني
(يديعوت احرونوت) 1997/3/11

اسرائيل ستضطر للتفاوض حول مصير الاستيطان

■ بعيدا عن هنا في موسكو تبدو الامور بالتأكيد بصورة مغايرة: رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خص لنفسه استراحة قصيرة من تحقيقات الشرطة وضغوط اعضاء الكنيست من اليمين، ولذا توجه لزيارة موسكو عند الشخص المريض الذي يجلس في الكرملين.

هناك امام الساحة الحمراء تبرز مشاكل اسرائيل في اطارها الصحيح. وتحرشات اعضاء الكنيست مثل حنان فورات وميخائيل كلاينر تأخذ في التقزم بالمقارنة مع الاسئلة المصيرية الفعلية مثل استمرار الدعم الروسي للتسلح المرعب الايراني ومسألة ما سيحدث للنظام الدولي ان غادر بوريس يلتسين الحلبة. من البيت تزداد وحدة نتنياهو حدة: والان انضمت ايضا الام تسيلا لزوارة، خطوات الاحتجاج التي يقوم بها صهره حجاي بن آرتسي الذي وقف على رأس المعارضين للجلاء عن الخليل وتوجه للاقامة مع مستوطني الحي اليهودي هناك، تصبح باهتة امام الانتقادات التي صدرت عن تسيلا نتنياهو (امه). ان كانت ام رئيس الحكومة قد قالت فعلا لـ«واشنطن بوست» بأن موت ابنها يوني في عنتيبة (اوغندا) لا يساوي شيئا في ظل اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين، فان ذلك يكون ضربة شديدة لنتنياهو شيء ما قد تصدع في الاسطورة الاسرية التي تمت رعايتها وتنشئتها بولاء واخلاص كبيرين، وساعدت في دفع نتنياهو عاليا نحو المكان الذي وصل اليه في الانتخابات الاخيرة.

قد يكون نتنياهو وحيدا الان ولكن اسرائيل ليست جزيرة منعزلة، وهي غير قادرة على اجراء اعمالها، وكأن شيئا لا يحدث من حولها. الضغوط الامريكية خلال النقاش داخل الحكومة في نهاية الاسبوع الماضي حول «النبضة الاولى» كانت تذكيرا نافعا في ان اسرائيل غير قادرة على اتخاذ قرار لوحدها في اية مسألة. ليس لانها ضعيفة وعاجزة وليس لان رئيس حكومتها يخضع للضغوط وانما لانها ملزمة بأخذ اراء الاطراف الاخرى بعين الاعتبار كجزء من النظام الدولي الذي تجلس فيه.

الضغط الامريكي كان تذكيرا في ان قرار حق اسرائيل بالتقرير لوحدها بشأن حجم كل انسحاب من الانسحابات الثلاثة كان مجرد تصريح، والان يقوم الفلسطينيون باستعراض عضلاتهم احتجاجا على اننا نقوم باعطائهم 2 بالمئة فقط من المنطقة «ج» وهذا اقل بكثير مما يتوجب ان يحصلوا عليه في كل انسحاب من الانسحابات الثلاثة، الاحباط في الشارع الفلسطيني قد يحمل ثمنا غير مريح بالنسبة لاسرائيل.

الاصوات الصادرة من واشنطن ومن السلطة الفلسطينية يجب ان تقلق نتنياهو اكثر بكثير من الضغط داخل الائتلاف. اعضاء الكنيست من اليمين سيتكيفون في نهاية المطاف مع الواقع الجديد، كما فعل نتنياهو نفسه واغلبية اعضاء كتلته. الاصوات المتطرفة كانت في الماضي وستتواصل في المستقبل ايضا، الا انها غير قادرة على وقف تقدم التاريخ، الخط الذي تم رسمه في اتفاقيات كامب ديفيد سيؤدي في نهاية المطاف الى الجلاء الواسع عن اراضي الضفة الغربية. وعندما سيتطلب الامر قرارات «مؤلمة» في هذه المسائل يمكن الافتراض ان حزب العمل سيدعم نتنياهو شريطة ان يكون واضحا بأنه ينوي مواصلة العملية بجدية.

ولكن الواقع الدولي يلزم اسرائيل بالتعامل بجدية ايضا مع اصوات الامريكيين، وكذلك مع موقف الفلسطينيين، فليست هناك دولة يمكنها ان تخوض مفاوضات دون ان تأخذ بالحسبان موقف شركائها المفاوضين وتأثير خطواتها على مكانتها الدولية.

قضية هار حوما التي تلقي بظلال ثقيلة على مكانة اسرائيل في العالم ما هي الا تذكار اخر على ان كل خطوة احادية الجانب قد تجني ثمنا باهظا في القدس تحديدا، وليس هناك اي طرف في العالم يعتقد بأن اسرائيل قادرة على التقرير لوحدها بشأن مستقبل القدس، وكما ان فتح النفق في القدس بجانب حائط المبكى ادى الى اشعال جذوة النار في المناطق ونهش السياحة لاسرائيل بشكل قوي فهكذا سيكون الامر اذا ما اتخذت خطوات متسرعة في القدس تفوق اضرارها على فائدتها، لان القرار بشأن مكانة القدس سيتاح في نهاية المطاف فقط من خلال الحوار مع الفلسطينيين ومع سلسلة طويلة من الاطراف التي توجد لها علاقة دينية او تاريخية مع هذه المدينة، والى ان نصل الى التفاوض حول الحل الملائم والمتفق عليه لهذه المدينة فان كل مظاهرة اسرائيلية احادية الجانب لا تسهم في توطيد سيطرتها على المدينة، وكل ما تفعله هو انها تقوم بفرض التأييد الدولي لها.

بعيدا عن هنا سيحصل نتنياهو مرة اخرى في هذا الاسبوع على تذكار يقول ان الشعار «نحن لسنا وحدنا» ليس مأخوذا من عالم الادب والاساطير فقط، وانما تذكير في ان اسرائيل غير قادرة على ان تكون طائفة متطرفة ومعزولة وان عليها ان تأخذ ما يقال في عواصم العالم ايضا بالحسبان.

رافي مان
(معاريف) 1997/3/11

مع مرور عام على تشكيله

المجلس التشريعي الفلسطيني يثبت التزامه ببناء مجتمع مدني وديمقراطي

■ بناية وزارة التربية والتعليم الفلسطيني في رام الله تعتبر في العادة مقرا للمجلس التشريعي الفلسطيني في نقاشاته الاسبوعية والدائمة. وباستثناء الجلسات التي يحضرها عرفات تجرى الاجتماعات في ظل غياب تام للهستيريا الامنية.

شابة تلبس غطاء على رأسها وقفت في الممر تنظر لنفسها بحياء في المرآة. وقد كانت هذه الشابة تبحث عن شخص ما وفجأة اختفى الحياء الذي غطى وجهها اذ رأته قادما فتبين انه ممثل احدى الدوائر في غزة حيث ستطلب منه هذه الفتاة التي تدرس في احدى جامعات الضفة ان يوصلها الى غزة مثل هذه الطالبة هناك المئات من طلاب الجامعات الغزيين الذين نجحوا في الوصول للضفة للدراسة عن طريق مصر فالاردن فالضفة حيث يعيشون في اوضاع شبه سرية، وكل حاجز على الطرقات بين مناطق أ و ب و ج يجعل قلوبهم تقفز من مكانها.

وهناك طلبة اخرون وصلوا للضفة او خرجوا منها كمرافقين لاعضاء المجلس وهذا الامر ايضا لا يعتبر سرا. بطاقة (VIP) التي حصل عليها المنتخبون للمجلس تسمح لهم باصطحاب مرافق (ولا داع للقلق فهؤلاء المرافقون يفحصون ويسجلون في الحاسوب الاسرائيلي مع دخولهم وخروجهم). وهكذا يقوم بعضهم بأداء مهمة اجتماعية هامة، ضمان حق الدراسة، هذه الوظيفة التي لم تكتب في بنود اتفاق اوسلو التي تتطرق لصلاحيات المجلس التشريعي الفلسطيني.

وفي 5 شباط (فبراير) قبل ذلك اليوم تغيب عن جلسة المجلس اثنان من الذين يحرصون على حضور كل الجلسات، وهم سجناء سابقون ارادوا ان يحملوا معهم تمورا طازجة وحلويات لرفاقهم الاسرى في السجون الاسرائيلية، وكل زيارة كهذه تذكر هؤلاء بالالم الناتج عن نسيان موضوع السجناء مع بدء المفاوضات السرية في اوسلو (اسرى حرب في نظرهم) . وبعد ذلك دفع هذا الامر الى الزاوية، وقبل ذلك بيومين تداعى بعض النواب الاخرين على العائلات الفقيرة الغاضبة في منطقة خان يونس، اذ كانوا يسكنون في ابنية غير قانونية هدمتها جرافات الشرطة والصحافة الفلسطينية التي كانت على الدوام تغطي هدم البيوت ايام الادارة المدنية لم تجرؤ على الحضور لتغطية الحدث.

هذا الاتصال المباشر على هذه الشاكلة بين النواب وناخبيهم يميز عددا غير قليل من نواب المجلس التشريعي ولكنه لم يساعد في رسم صورة ايجابية عامة لهذه الهيئة الفلسطينية المنتخبة لاول مرة، مثلا الاستطلاع الذي اجراه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 مركز القدس للاعلام افاد بأن 24 بالمئة من العينة في الضفة وغزة اجابوا بأن المجلس يمثل الشعب الفلسطيني جيدا وقال 48.3 بالمئة منهم ان المجلس يمثل الشعب ولكن بلا جدوى بينما قال 14.8 بالمئة ان المجلس يمثل الشعب بشكل سيئ. في 1996/10/31 نشر المجلس تقريرا تناول عمله منذ ان بدأ رسميا في 3/21 في نفس العام، احدى المصاعب الخطيرة التي واجهت المجلس كما جاء في التقرير بشكل واضح هو سد الطريق على محاولات الاعلام الرسمي تغطية اعمال المجلس، اذ باستثناء عدة اجتماعات ولقاءات مع الصحافة، وتقبل الشكاوى من الجمهور، انقطعت العلاقة بين المجلس والناخبين واسهم هذا الحصار الاعلامي ضد المجلس مع غياب الوسائل الاعلامية المستقلة في هذا الوضع بدرجة كبيرة.

وبالفعل تقوم الصحافة المكتوبة الفلسطينية بالاشارة فقط الى الاختلافات والجدالات القوية التي ثارت بين ممثلي السلطة التنفيذية وبين النواب بينما يغض التليفزيون والاذاعة الرسمية الطرف بشكل شبه كلي ويبرزان فقط القرارات الصاخبة وخصوصا اذا ما كانت تهاجم اسرائيل. في السابع من آذار (مارس) 1996 جرت جلسة الافتتاح الاحتفالية للمجلس، وحتى صيف 1996 كان المجلس قد وجد صعوبة في اداء دوره بسبب حداثة التجربة ولأن اسرائيل لم تسمح بحرية الحركة بين الضفة وغزة لاعضائه.

ولكن المؤشر الاول للقدرة الكامنة المستقلة لهذا المجلس برز منذ جلسة العمل الاولى في 21 آذار (مارس)، ففي المسودة التي تناولت النظام الداخلي للمجلس جاء ان النواب سيؤدون القسم امام رئيس المحكمة العليا، عرفات بدوره طالب ان يعدل البند وان يكون القسم لرئيس السلطة الوطنية كما فعلوا في جلسة الافتتاح، ابو علي شاهين قال له في حينه اذا كنا قد اخطأنا فلماذا نكرر الخطأ، فغادر عرفات القاعة غاضبا.

خبراء في منظمة التحرير الفلسطينية قالوا ان عرفات كان يقوم بهذا التصرف خلال جلسات منظمة التحرير الفلسطينية من اجل قطع النقاش او التصويت، الا ان هذا الامر لم ينجح هذه المرة. فقد واصل الحضور النقاش وفي النهاية تقرر ان يجرى القسم امام المجلس.

في احدى الجلسات المبكرة في ربيع 1996، سارع اعضاء المجلس لطرح احدى المسائل المؤلمة في الحكم الذاتي، وهي الاحتكارات الاقتصادية التي تمت منذ نقل الصلاحيات وبعدها ويقف عدد من كبار السلطة او ابناء عائلاتهم من خلفها، الامر الذي لا يعتبر سرا.

في نفس الفترة كانت هناك محاولة للسيطرة الاحتكارية على امداد الحصى للقطاع وطلب من التجار الذين اعتادوا حتى ذلك الحين على الاتجار مباشرة مع الكسارات الاسرائيلية شراء حاجاتهم من وكيل فلسطيني واحد وبثمن اعلى الا ان شكاوى هؤلاء وصلت لاعضاء المجلس الذين طالبوا بالغاء احتكار الحصى، وفي المقابل طالب النواب بحل الشركة شبه الخاصة وشبه الحكومية «البحر» والتي توجد لها شركات فرعية تجارية كثيرة وحصلت لسبب ما على موافقة المكتب الرئاسي باجراء احصاء للسكان، هذه المهمة التي يتوجب ان يقوم بها مكتب الاحصاء المركزي الفلسطيني.

الاحتجاجات والتصويتات ساعدت جزئيا، الاحتكار الرسمي للحصى الغي الا ان المقاولين المتهمين يقولون بأنهم لم يملكوا فرصة للنجاح لان هناك شركات اسرائيلية عديدة في هذا المجال وليست هناك اية شركة قادرة وحدها على امداد الكميات المطلوبة للبناء في القطاع، شركة «البحر» لم تحل وهي آخذة في الازدهار الان.

اللجنة الاقتصادية في المجلس نجحت بعد عدة محاولات في الالتقاء مع مستشار عرفات الاقتصادي خالد اسلام الشخصية في الادارة المالية غير الشفافة للسلطة، والمستندات التي اعطاهم اياها قيد الدراسة الان.

التجاهل المنهجي من قبل السلطة التنفيذية لمطالب المجلس ولائحته الداخلية وصلاحياته تحول الى احدى المميزات التي تدفع على الشعور بالاحباط حول عمل النواب.

مثلا الوزير الجديد للرياضة والشباب طلال سدر لم يؤد يمين الولاء في المجلس حتى الان، وبناء على اوسلو يجب ان يكون 80 بالمئة من اعضاء المجلس الوزاري من اعضاء المجلس . بينما يقوم عرفات بتعيين الباقي، ومن الناحية الفعلية كتبت امل حسن في تقرير خاص لمركز القدس للاعلام نشر في كانون الثاني (يناير) 1997 ان 67 بالمئة فقط من الوزراء من النواب، اضف الى ان جلسات المجلس الوزاري تجرى منذ صيف 1996 بحضور اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ، اي ان وزن النواب كهيئة منتخبة ومقررة للسلطة اصبح اقل.

التعليل الرسمي هو ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل كل الفلسطينيين ولذلك يعبر اشراكها عن رغبة كل الشعب الفلسطيني، الا ان النتيجة الواضحة لذلك هي دفع المجلس التشريعي للهامش لصالح هيئة تنفيذية يدين الكثيرون منها بموقعهم للرئيس.

ثلاثة اقتراحات قانون يحظ حتى الان في المجلس التشريعي ووقع الرئيس على قانون انتخاب المجالس المحلية فقط.

المجلس تداول في هذا القانون الانتخابي قبل ان ينقاش قانون المجالس المحلية، اي قبل بلورة مبادئ المؤسسة، وقد كان هناك من انتقدوا التسرع الان الا ان رئيس اللجنة القانونية للمجلس عبد الكريم ابو صلاح قال موضحا ذلك بأن قانون الانتخابات قد مارس الضغوط على اسرائيل لتسريع اعادة الانتشار في الخليل، هذا من جانب ومن الناحية الاخرى كانت هذه طريقة لضمان اعتراف السلطة التنفيذية بالسلطة التشريعية، اذ ان السلطة التنفيذية تسعى لتعميق شرعيتها وخاصة باتجاه الدول المانحة من خلال اجراء حملة انتخابية اخرى.

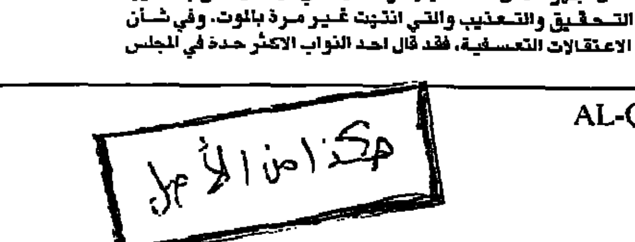
وبالمقابل فان القانون الاساسي الاول الذي طرح على المجلس لتعديله واقراره بعد صراع طويل ضد البيروقراطية في السلطة التنفيذية، لم يحظ حتى الان بتوقيع الرئيس، فهذه الوثيقة تنص على حريات الانسان السارية في المجتمعات الديمقراطية المتطورة، بدءا من الحماية من الاعتقال التعسفي وضمان حرية التعبير وانتهاء بحق التعليم والعمل وحق السكن المحفوظ لكل مواطن، فقد ورد فيه ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستسعى الى توفير السكن لكل من يعوزه ذلك، وينص القانون الاساسي على الفصل بين السلطات، ويحدد صلاحياتها المختلفة حيث يؤكد أن من حق السلطة التشريعية اقرار الميزانية.

وعملت اللجنة القانونية في المجلس على مدى اسابيع طويلة على وضع قانون الخدمة المدنية وادخلت تعديلات لا حصر لها على مشروع القانون الذي وضعه رئيس ديوان الموظفين (الذي كان يتبوأ ذات المنصب في عهد الادارة المدنية الاسرائيلية في القطاع)، وكان مشروع قانونه قد حظي بتوقيع عرفات. اما المشروع المعدل الذي يحدد صلاحيات رئيس السلطة وصلاحيات رئيس الديوان في تعيين الموظفين لم يحظ بتوقيعه بعد. والمجال الوحيد الذي نجح المجلس التشريعي فيه في اقتحام اسوار كم الافواه العامة هو موضوع انظمة عمل اجهزة الامن الفلسطينية ولا سيما في كل ما يتعلق بأساليب التحقيق والتعذيب والتي انتهت غير مرة بالموت. وفي شأن الاعتقالات التعسفية، فقد قال احد النواب الاكثر حدة في المجلس صلاح التعمري، وهو من ابطال فتح في معركة الكرامة ولبنان اثناء المداولات حول وفاة الضحية الحادية عشرة يوسف البابا: «يجب اعلان كافة اجهزة الامن خارجة عن القانون»، ونائب اخر من فتح، هو مروان البرغوثي شارك في المظاهرات ضد موجة الاعتقالات التعسفية ، وتناكف شخصيا مع رئيس المخابرات العسكرية، موسى عرفات، الذي وقعت عدة حالات موت اثناء التحقيق مع المعتقلين، وقد طالب المجلس باقالته (غير ان الصحف لم تنشر طلب المجلس). وتكرر لجنة حقوق الانسان في المجلس طلبها السماح لها بالدخول بدون قيود وبدون تنسيق مسبق الى كل مراكز الاجهزة وسجونها. «ومثل هذه لدينا الكثير ولا حسد» كما قال احد النواب المنتخبين في احدى الجلسات ، فاثار الضحك في اوساط زملائه. وبلا ريب، فانه تحت الضغط المتواصل والواضح من اعضاء المجلس، امر المجلس الامني الاعلى للسلطة بوصف صلاحيات كل جهاز من الاجهزة الامنية وذلك لضمان عدم الخروج عنها ووقف التنافس فيما بينها على الاعتقال والتحقيق مع الناس. ولكن نواب المجلس يشكون من ان طلباتهم المتكررة بالمراقبة الحقيقية على الاجهزة وكبح جماحها لا تلبي بما فيه الكفاية. وقد ردت غير مرة محاولات اعضاء المجلس اجراء نقاش جدي او طرح اي موضوع للتصويت بحجب الثقة بدعوى انه «لا يجوز اظهار الانفصال في وجه الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية».

ويقول احد النواب غاضبا، انه لا يمكن تبرير كل شيء بالوضع الخارجي. ويعد بأنه لن يصمت حتى يتخذ المجلس صلاحية القرار الميزانية. فليس كل شيء مرفوض منوطا بالاحتلال، كما يقول. وفي ذات الوقت فهو من بين اعضاء المجلس البارزين الذين يدفعون السلطة الفلسطينية نحو الخط الاكثر كفاحية ضد المستوطنات، وتتبلور في المجلس التشريعي، الذي انتخب على اساس اتفاقات اوسلو، مجموعة من الاشخاص النقديين الذين يطالبون لانفسهم بحق يعتبر حسب الاتفاقات خارج تفويضهم وهو الرقابة والتدخل في المفاوضات مع اسرائيل ايضا، وقد سبقت السلطة التشريعية السلطة التنفيذية فطلبت وقف المفاوضات مع اسرائيل الى ان تلغي الاخيرة خططها الاستيطانية.

ولما كان النواب على اتصال يومي بناخبيهم ممن يعيشون في خوف حقيقي من التوسع الاستيطاني ومفعمون بالقلق من التدهور الاقتصادي الذي رافق مسيرة اوسلو، فان النواب ذوي الضمير لا يسعهم الا ان يتخذوا موقفا ويبحثوا عن الحلول. وفضلا عن انتقاداتهم الداخلية، فانهم في موقفهم من اسرائيل ايضا يعدون مقياسا امينا لمشاعر جماهيرهم، ولكنهم يحتاجون الى اصدقائهم والى تأييدهم بغية تعزيز الهيئة الفلسطينية الوحيدة التي تتعامل بجدية اليوم مع الوعود ببناء مجتمع مدني ديمقراطي.

عميره هس
(هآرتس) 1997/3/11



الكاتب المغربي محمد الدغمومي:

النقد تحويل للأدب من حالته الأبداعية إلى حالة معرفية

الرباط ـ «القدس العربي»:

تأتي مساهمة الكاتب محمد الدغمومي في اثراء الحركة الثقافية بالمغرب من مواقع متعددة وفاعلة. فقد تزامن اختياره كمحافظ لمكتبة كلية الاداب بالرباط ـ وهي من اهم واغنى المكتبات المغربية ـ مع انتخابه عضوا بالمجلس الاداري لاتحاد كتاب المغرب. وكان قد فرغ لتوه من مناقشة اطروحته لنيل دكتوراه الدولة في النقد الادبي، مع استمراره في الكتابة الروائية والمقالة الصحافية. حول قضايا النقد والابداع وشجون الثقافة كان الحوار لاستشفاف مواقفه وارائه:

■ قمتم بانجاز اطروحة (دكتوراه الدولة) حول «نقد النقد والتنظير للنقد العربي» وفق عرض وتحليل ما يحفل به النقد الادبي ونقد النقد في سياقه العربي من قضايا واشكاليات. ما هي اهم النتائج والخلاصات التي توصلتم اليها؟

■ هذا السؤال يطرح النتائج كنتائج في حين ان في مجال البحث شيء لا بد منه وهو كيف نبحث، لان النتائج مهما كانت فهي نسبية، بالنسبة لي فان الاسئلة المطروحة حول مشروعي هو كيف ينبغي ان نبحث في النقد، لاننا نستهلك النقد وكتب النقد ونعتقد ان علاقتنا بالادب وبالثقافة العربية علاقة طبيعية، والامر غير كذلك، لان المسافة الموضوعية التي ينبغي ان نفكر فيها غير متوفرة، فما هي هذه المسافة، انها المسافة الابستمولوجية يعني لا يمكن ان نطمح للنقد الادبي في مستوى طموحاتنا وفي مستوى المستقبل الذي نريده، وفي مستوى واقع الادب نفسه، ولا يمكن ان نشرع في النقد اذا لم تكن هذه المسافة الابستمولوجية التي يتموضع فيها هذا النقد، اضافة الى هذا ان النقد بطبيعته لا بد ان يكون مسكونا بالجدلية بمعنى ان يكون في ذاته حوارا مع نفسه، ومع غيره، وهذا العنصر ضعيف في النقد العربي، اذن كان لا بد ان نطرح السؤال هل هناك تفكير في النقد العربي، اذن كان لا بد ان نطرح السؤال هل هناك تفكير في النقد العربي وكيف يتم هذا التفكير، هذا هو الاطار الذي انجزت فيه مشروعي، والخلاصة يمكن ان نبدأ من ما هو عام الى ما هو خاص، لا بد من وجود وعي نقدي بالنقد، وان جميع المشروعات دائما في مشاريع اولية، بمعنى ان اللذين يتكلمون عن النقد يتكلمون كثيرا عن النقد، ولكنهم لا يطرحون المبادىء الاساسية للتفكير في النقد الادبي، باستثناء في اعتقادي شخصين احدهم في مصر هو جابر عصفور الذي قدم وجهة نظر في مجال «نقد النقد» لها جدارتها واهميتها، والشخص الثاني بالمغرب هو محمد مفتاح لانه اراد ان يبحث في اركيولوجية معتمدا للخطابات بما فيها الخطابات التي تفكر في الادب وتوصل الى نتائج والى محاولة صياغة مبادىء كبرى للمارسة الكلام عن الادب وحول انتاج النصوص، ما عدا هذا لا نجد الا اشكال من التلخيص واشكال من التصرف في المقروء بمعنى اننا نستهلك كثيرا مما يقال عن النقد عند الاخر، وان الاسئلة التي نطرحها عن الادب مستمدة من مرجعيات لم تنبع من صميم الثقافة العربية، وكذا من صميم الاشكالات التي يطرحها الادب الغربي قرأنا كثيرا لنجيب محفوظ ولكن لا تزال نفكر كثيرا في الرواية انطلاقا من ما يقوله جيرار جنيت او تدروف او لوتمان وغيرهم، وما اكثر القمم التي تشبه نجيب محفوظ في الرواية والشعر، الم تطرح هذه النصوص مبادىء لبلورة نظرية عربية في الرواية او اسئلة خاصة للنقد العربي، هناك اشياء كثيرة تحفل بها هذه النوص، وكان علينا ان نترجم التجربة الادبية العميقة لمبادىء نقدية، لان النقد هو ترجمة لواقع الادب، وتحويل الادب من حالته الابداعية الى حالته المعرفية، اي ان ننتقل بالنص الادبي الى مستوى من الوعي بالادب نفسه، فماذا نجد اذا رصدنا النظريات النقدية نجدها مسكونة باقوال لغير العرب؟ حتى الاقوال التراثية توجد عثرات بمعنى انها لا تمتد في صميم هذا التفكير فتظهر كمقارنات او كتذكير، او كمحاولة الاسترجاع او كمحاولة لاحياء، بمعنى ان المقولات التراثية لهذا النقد لا تشكل جزءا في حقل الثقافة العربية من دمه وبنائه، ولذلك النقد لكي يكون حقيقة فاعلا لا ينبغي ان يكون مسكونا بالانسان العربي، وبذهنية الانسان العربي، وهي ذهنية متوترة وطموحة الى التغير ولكن للاسف هذه «الترجمة» لواقع الانسان غير واردة ويدخل هنا التفسير، لماذا غير موجودة.

هناك عوامل كثيرة منها عوامل سوسيوثقافية وعوامل سياسية، وبطبيعة الحال لا نتصور ان الابداع الادبي يتعرض في معزل عن المجتمع والنقد او يتم في معزل عن واقع الانسان في مجتمعه. ولابد من التذكير بشيء هام انه لا يمكن ان ننتج نقدا ادبيا كبديل على مستوى العالمي او نطرحه كاختيار متميز اذا لم تكن في مجتمعنا لمثل هذا الاختيار، لا يمكن للمثقف ان يكون معترفا به في مجتمعه ان يعترف به في الخارج، لا يمكن لمجتمع تسود فيه الامية ولا تنشط فيه الابحاث العلمية في مجال اللسانيات والاجتماعيات ان يكون في ميدان النقد افضل مما هو عليه.

■ اذن بناء على هذه الاستحالة الثلاثية «لا يمكن» ينتقل من العام النظري الى الخاص العملي للنقد كيف تنظر الى واقع هذا النقد الادبي بالمغرب، نلاحظ انه حبيس الدراسات الجامعية والنقد الصحافي اليومي العابر، فهل يرجع سببه الى الابداع ككافع ومحرك للنقد ام ان هنالك اسبابا اخرى يمكن ان تكشف عنها كباحث ممارس، وكمبدع معا؟

■ على كل حال الحديث عن الثقافة في المغرب والنقد الادبي كجزء منه يصعب ان نميز حدود المثقف او الباحث فالناقد في المغرب، اذ تحدثنا عن (النقد في المغرب) فهو استاذ جامعي او صحافي او مثقف او مدرس، حتى الان لا نستطيع ان نتحدث عن وضع خاص بالناقد المغربي، يمكن ان نتحدث عن وضع خاص الناقد في فرنسا او انكلترا لان هناك اعتبارات، اما نحن فلا يزال النقد يمارس حضوره في هذه التخوم، والسؤال العام المطروح والطبيعي في هذه المرحلة هو علاقة النقد الادبي بالدراسة الادبية ولذلك كثير ما يلتبس علينا فتحدث عن النقد الادبي ولكن احيانا في الحقيقة نتحدث عن الدراسة الادبية وشتان ما بينهما من فرق، ولكن هذا في حدود التي نعتبرها في المغرب حدود التأسيس والتساؤل، يتسرب بعض المجهودات التي يمكن ان نقول عن جدارة انها بالفعل تمارس عملها في النقد الادبي او انها تبحث في ما يتعلق بالمنهجيات الادبية. فبصفة عامة لا زال الوضع ملتبسا والثمرات التي يمكن ان نشير اليها كثمرات تدل على النضج هي محدودة جدا وقليلة تتمثل في افراد محدودين ولكن ازاء هؤلاء الافراد المحدودين حركة ثقافية واسعة يمثلها جيل من الشباب الذين يطلعون على المنهجيات الجديدة، وكتاباتهم تهيىء مناخا يمكنها ان تفرض مستقبلا حوارا جادا ومؤسسا على جذور وقواعد. فمثلا لو تحدثنا عن النقد الادبي لا احد يشك في ان لدينا بعض النقاد الذين لهم مساهمات مثل محمد برادة، عبد القادر الشاوي، حسن لمنيعي، احمد اليابوري، محمد مفتاح، وفي نفس الوقت يمكن ان نتحدث عن الوجه الاخر لبعض لهؤلاء كدارسين اكاديميين، مثلا في كثير من دراسات محمد مفتاح نجد انه يفرض نفسه ليس كناقد عام ولكن كدارس، عندما نتحدث عن محمد بنيس فنتحدث عن رجل في مجال النقد الادبي عندما يتحدث عن «الحداثة في الشعر» ولكن في رسالته الجامعية هو اكاديمي، فهذا الالتباس قائم، والممارسات الموجودة حاليا فيها هذا التدخل، ولكن ما هو ايجابي بالنسبة للانسان المغربي، او الناقد المغربي او الكاتب المغربي، وينبغي ان نستعمل لفظة الكاتب بحكم تعدد مجال الاهتمام، ما يميز الكاتب المغربي الان ناقدا او باحثا هو هذا الطموح الى اقتحام المجالات التي تظل مفتقدة في الشرق العربي والحرص على الارتباط بالمرجع الغربي، وسرعة الاتصال بهذا المرجع الغربي والجرأة في التصريح بذلك على مستوى التبني، فكثيرا من الرسائل الجامعية التي ناقشتها ونوقشت هنا هي نوع من توظيف لمنهجيات مصرح باصلها الغربي، وهنا تتم هذه الشجاعة، اي اننا في المغرب نمتلك شجاعة ما في محاورة لاخر ومحاولة الاستفادة منه، لكن ينبغي ان ترتقي الى مستوى افضل. ونستمع الى انفسنا وان نطرح الاسئلة ونستخلص الاسئلة من صميم الاشكالات التي تفرض نفسها علينا كمجتمع وكموقع في العالم، وكثقافة لها خصوصية.

■ اذن أنت متفائل.

■ انا دائما متفائل ما دام هناك اناس يكتبون.

■ ما هي نقاط الالتقاء بين الدغمومي الكاتب الروائي والقصصي والناقد المحلل والمسؤول؟

■ كنت اتمنى لو لم تطرح علي هذا السؤال، حتى اجد هذه المسافة بين حالتين اعيشهما، كما قلت في حوار سابق وفي اكثر من مناسبة طرح علي هذا السؤال، كانه سؤال تقليدي في الحقيقة، هو سؤال عادي جدا لانه ما اكثر الذين يكتبون في النقد والابداع، وما اكثر الكتاب الذين تتعدد مجالات الاهتمام عندهم هذا شيء طبيعي ان يكتب الانسان الشعر والرواية والنقد هي مجالات لا يمكن تقنينها فالحركة وما نعتبره اجناسا ادبية او فروعا علمية لا يمكن تقنينها، هي تترجم في الحقيقة شكلا من اشكال الاقتناع الذاتي بأن الانسان يستطيع ان يقول شيئا او انه يستطيع ان يبذل مجهودا ما، بدون انانية. في مجال الابداع والكتابة ينبغي ان يتحرر الانسان من الانانية ان يكتب، وللقارىء ان يقبل او ان يرفض، ولذلك يا ليت لو حاول جميع الناس ان يبدعوا، ويا ليت لو كان الانسان يجد في نفسه القدرة على الكتابة ان يكتب. لان هذا المجال ليس مجالا مقدسا هو مجال ممارسة وحياة، صحيح انه في حالات الابداع تقع شبه طقوس، وان يتحرر الانسان من المشاغل والمصادر والكتب وان يمارس علاقة حرة بالورقة البيضاء وان ينصت الى نفسه، والاشياء التي تختلج في ضميره، وهنا تأتي حالات الابداع التي يمكن للانسان ان يتوفق فيه الانسان او لا يتوفق، وانا حريص على ان اكتب يوميا، وليس معنى ذلك انشر كل ما اكتب او امزق الاوراق التي اكتب، اعتبر ليس كل ما يكتبه الانسان يمكن ان يكون له قيمة مسبقة، تأتي هذه القيمة تأتي من شروط متعددة، ربما تكون قيمة منفلتة، تأتي بشكل مفاجىء بالنسبة للكاتب نفسه، ممكن ان تكون نتيجة اختمار طويل، او تكون نتيجة تنقيح مستمر، انها حالات لا يمكن ان نقنن لها ولكن عندما تأتي تكون احيانا مقبولة واحيانا تكون قيمتها مؤجلة، وليس هناك كاتب في الدنيا يمكن ان نصفق له حول كل ما كتب وكانه يمتاز بقدرة ما.

■ من منطلق العلاقة بين الحياة والكتابة الابداعية، ما هي اوجه العلاقة المتطورة حاليا بالمغرب بين الابداع والنقد الادبي؟ ويطرح هذا السؤال باستمرار والالحاح حول العلاقة الممكنة بين النقد الادبي والابداع سواء اكان نقدا مكتوبا في الصحف او في بعض الملاحق الثقافية، وهل يواكب هذا النقد حركية الابداع الموجودة بالمغرب؟

■ اقول منذ البداية وبدون حرج ليس هناك مواكبة حقيقية، والسبب يمكن في الالتباس الذي يعيشه ما يسمى الناقد في المغرب، هناك ناس يمكن ان نسميهم بنقاد، ولكن يمارسون عملهم كجامعيين والجامعي عادة هو رجل ينتقد، يختار، يحتفظ، فلا يمكن ان يقبل على نفسه ان يتحدث عن جميع النصوص، والناقد كموقع خاص، كما ظهر في اوروبا خلال القرن التاسع عشر، هو رجل يهمه ان يبدي رأيه في عمل يستحق ان يبدي فيه رأيا، خدمة للقراء، او خدمة للحياة الثقافية ككل، او خدمة لصيرورة النهجية التي يلتزم الكتابة لها، يمعنى انه هو مضطر لمعرفة تغيرات الحياة الثقافية التي يعيشها في مجال الادب والشعر وغيره، فهذا الناقد بهذا المعنى غير موجود عندنا، لماذا، لان شروط الانتاج الثقافي في المغرب متعثرة جدا على مستوى النشر، وعلى مستوى المنابر الثقافية.

ثانيا: لان اكثر الذين يكتبون هم اساسا اما جامعيون، او ينتمون للجامعة او يريدون ان يكونوا جامعيين، فالطلبة الباحثين والاساتذة الباحثين لهم اهداف، ينتقي النصوص التي وتنسجم الاهتمامات التي ينصرف اليها في البحث، او يمارس عملية من عمليات التقرب الى الجهة معينة، كأن يكتب فقط عن روائي معين، يوجه منبرا ثقافيا معينا او جمعية معينة ويريد ان يتقرب اليه زلفى، او يريد ان يتقرب اليه لانه يشرف على رسالته ولذلك بعض الناس محظوظون في هذا الباب، بينما نرى ان تسعين في المئة من الاصدار المغربي المطروح في المكتبات لم يتحدث احد عنه، والبعض النصوص الجيدة تحدث عنها فقط اصحاب الكاتب في حين بعض النصوص تم تأليف حولها كتب ورسائل جامعية، وهذا شيء غير طبيعي، لاننا عندما نقرأ الادب، يمكن ان نتساءل لماذا هذا الكتاب حظي بكل هذا الاهتمام، وهذا الكتاب لا يقل عنه قيمة او متعة او تعبيرا - لا يمكن ان نختلف في تحديد القيمة - ولكنه لم يحظ بتقدير. هنا تدخل شروط التداول الثقافي التي تسمح بتداخل الاكاديمي والصحافي ومتطلبات السوق الثقافية في حجمها المحدود، مثلا هناك بعضهم اشتكى لي اذا صدروا نصوصا شعرية ولم يتكلم احد عنها، ولكن نجد هناك من يصر على ضبط هذا التداول الثقافي بما يخدم جهة معينة، وحسابات معنية، وهذا شيء لا يمكن ان يكون مقبولا من الناحية الموضوعية، ولكن من الناحية الايديولوجية، فما هو مباح ايديولوجيا كثيرا ما لا يباح علميا.

■ ضمن فضاء علمي يتسم باندماج الثقافات وعولمة الاقتصاد، وحضور معيارين اساسيين هما الجودة والمنافسة في العلم والثقافة والاقتصاد، ما هي في نظرك الوظائف المحتملة التي سينهض بها الادب والابداع بمختلف انماطه؟؟

■ يعتبر هذا السؤال سؤالا (قديما)، كلما طرحناه كشف عن اختلال قيمي في الحقيقة، بين متطلبات السوق ومتطلبات «الوعي الممكن». فمن المعروف ان الوعي الممكن ينغرس في الذات، احيانا بطريقة لا واعية، بمعنى ان نسمو الى كتابة شيء لا تتحكم فيه الارادة السطحية والتجارية، لكن لنا ان نصادر الرغبات، فكل افراد المجتمع عليهم ان يستهلكوا الابداع وهذا حق لهم، وان يجدوا الرواية الجيدة والرديئة، ولكن عندما نتحدث نحن عن الرواية نقول هذا وعينا كفئة وطليعة ونخبة نريد ان نترسم، شيئا افضل. صحيح تحاصرنا الان كثير من الشروط المادية من اعلام وتقنية، والافق المسدود بالنسبة للقارىء، والصراع الذي يدور حول اللغة العربية واللغات الاجنبية، فكل هذا يؤثر على وضع الادب كانتاج وصيرورة، وايضا، الادب كمفهوم، لاننا لا يمكن ان نقول انه مفهوم قار، فهو يتطور من مرحلة الى مرحلة اخرى، اذ تطرأ عليه تبدلات كثيرة. قد تفضي الى موته او تغير مجراه، او يمكن ان يعود الى جذور معينة لاسترجاع شيء ضاع منه. فهناك نكوص وتراجع في العالم وللادب بالصورة التي تتحدث عنه النظريات الادبية. فالادب الذي ينتج على المستوى العالمي يميل الى «الادب الصناعي» الذي يستجيب لتطلبات الاستهلاك، قد تجد عملا ادبيا تعتبره النظرية الادبية عملا راقيا تطبع منه عشرة الالاف نسخة، ولكن قد تجد رواية اخرى تطبع منها مليون نسخة، لهذا فالروايات التي تحظى بشعبية رواج كبير لا تحمل نفس المفهوم الذي تتحدث عنه النظريات الادبية، هناك ضغوط كثيرة على الممارسات التي تمارسها، لاننا بدأنا نعيش في سرعة تتطلبها المرافق الاعلامية وبعض القنوات التلفزية، والمطابع، وبعض الصحف السيارة، فالانسان يكتب بسرعة، وعليه ان يمرر الاستهلاك، فالعالم لا ينتظر الذي يتأمل، بمعنى لا مكان لاصحاب الحوليات، ولكن الاديب (الحقيقي) ينبغي ان يضع مفهومه للابداع ويقتنع به، والشيء الجيد يدوم ويبقى.

■ تم تكليفكم مؤخرا بمهمة محافظ خزانة كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، وهي خزانة مهمة، فهل لديكم طموح لتغييرها من طابعها كخزانة لتتحول الى مكتبة؟

■ قبل تكليفي بهذه المهمة كنت احمل كثيرا من الافكار، التي لن اتخلى عنها، الان اعمل على ضبط ما يمكن ضبطه، بمعنى ان تكون وظيفية وتستجيب للسرعة في استعمال الكتب والمراجع، وهناك مشاكل ذات طبيعة تنظيمية ومادية، بالنسبة لمشروعي داخل المكتبة لا يمكن ان اتحكم فيه بمفردي فالمسالة تتعلق بعناصر كثيرة، بالاضافة الى هزالة ميزانية المكتبة، وكذا محدودية العنصر البشري الذي يشتغل داخل المكتبة، ومحكومة بطبيعة التخصصات والفروع العلمية، لهذا فان ما اركز عليه تفكيري حاليا هو ان تكون المكتبة بمثابة «مكتبة للبحث العلمي» وليس قاعات للمطالعة فقط، بمعنى ان احرص على اقتناء الكتب ذات المردودية العلمية اي التي لها مستوى علمي واضح، وبخاصة المجلات والكتب التي تساهم في اغناء الرصيد العلمي، وتتضمن المصادر الاساسية التي لا غنى عنها، اما الكتب المرتجلة التي لا تقدم ولا تؤخر فليس مكانها بهذه المكتبة، بمعنى ان الطالب الجامعة والاستاذ الجامعي يجد فيها الكتب التي تساهم في تقدم بحثه، وتستجيب لرغباتهما، ويكون الكتاب اداة للبحث، فليس ضروريا ان تقتني ميزانية المكتبة كتبا اكل الدهر وشرب عليها، فكتاب حول الطبخ لا يجب ان تقتنيه هذه المكتبة، لهذا يجب ان نميز في عملنا بين مكتبة الاحياء والمكتبة العامة والمكتبة المتخصصة لهذا افضل ان اقتني موسوعة افضل من شراء كتب لشوقي ضيف قد يجدها الطالب في اماكن مختلفة، ولكن موسوعة متخصصة غالية الثمن ينبغي توفيرها للطلبة والباحثين، وكذلك الكتب والمراجع الاساسية، والكتب الخاصة للمنهجيات، والكتب التراثية المحققة وليس كتب التراث التجارية، لهذا فاننا في القريب العاجل سنعمل على ان يكون للمكتبة تستجيب لاهداف الباحثين لهذا وزعت مذكرة على جميع الشعب الدراسية الموجودة بالكلية لتزويدي بلوائح الكتب والمراجع التي تستجيب لطبيعة المواد الدراسية المقررة.

التقاه: ادريس غندور

عبد الله سفيان

محمد الدغمومي (القدس العربي)

العرب مطالبون بالحفاظ على لغتهم والاستنهاض بمكامنها

عبد الكريم خليفة: على الحكومات سنّ قوانين لحماية العربية من التشويه

عمّان ـ من وفاء الراميني:

نشأت اللغة العربية كإحدى اللغات الأرامية القديمة، ثم تجذرت في الصحراء العربية، وكُتب لها التمكن والانتشار والرسوخ بنزول القرآن الكريم لتصبح لغة لمليار و200 مسلم منتشرين في أصقاع العالم.

وقد ازدهرت اللغة العربية ونمت مع تتابع «الفتوحات الاسلامية» التي انطلقت في القرن السابع الميلادي، وسادت في جميع الميادين لترقى العربية كلغة سامية في مجالات الطب والعلوم اضافة الى الأدب والفكر.

واستطاعت «العربية» في تلك الفترة استيعاب كل ما نقل اليها من العلوم التي تُرجمت عن اللغات الاخرى كاللاتينية والفارسية والهندية واليونانية، وابتكر روادها من المصطلحات ما مكنهم من استيعاب عصرهم.

وتثير التحديات التي تواجهها «العربية» اليوم العديد من التساؤلات حول امكانيات تكيفها كلغة عالمية مع عصر المعلومات والتقانة الى جانب لغات عالمية أخرى مثل الانجليزية والفرنسية.

وفي الوقت الذي تتفق فيه الآراء على ان اللغة العربية تواجه تحديا صعبا، الا ان العمل الجاد على اصلاحها وتكييفها مع متطلبات التطور التقني ما زال متأخرا بعض الشيء.

ومع تزايد الادراك والوعي العالمي بأهمية استعمال اللغات التقنية لجأت العديد من القوميات في العالم الى ما يسمى بإصلاح اللغة وتبسيطها مع احتفاظها بعناصرها الرئيسة كخيار بديل لترك اللغة القومية نهائيا، بحيث تستخدم هذه اللغات في المجالات غير التقنية وتبقى للمجالات العلمية للغات المتقدمة الاخرى.

ويقول الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الاردني ان تنفيذ مبدأ اصلاح اللغة لتواكب مقاييس التطور التقني في العصر الحديث ممكن جدا، مؤكدا ان «العربية» قادرة على منافسة اللغات العالمية.

ويستشهد الدكتور خليفة وهو باحث قدير وضليع باللغة بتاريخ «العربية» التي استطاعت عبر 15 قرنا من الزمان ان تحتل مرتبة اللغة التقنية الاولى على امتداد جغرافي يمتد مداه من المحيط الى الخليج. مشيرا الى تميز العربية بأنها «لغة لها أصول محفوظة في القرآن الكريم والسنة النبوية».

ويرى الدكتور خليفة وهو يرأس مجمع اللغة العربية في الاردن منذ تأسس عام 1976 ان اللغة العربية موحدة جغرافيا وانسانيا مما يجعلها لغة عالمية وأممية في الوقت نفسه.

ويقدم خليفة في حواره تشخيصا لحالة التراجع التي تعيشها اللغة العربية اليوم بقوله ان انهزام اللغة جزء من انهزام الامة «واشد أنواع هزيمة اللغة عندما تهزم في صدور أبنائها» على حد وصفه.

ويدلل على موقفه هذا بما نسمعه كل يوم ونلمسه في حياتنا من أخطاء وتلحين في اللغة، وسيطرة للمصطلحات الثقافية الغربية على نمط ثقافتنا العربية الاسلامية.

ويرى الدكتور خليفة انه حان الوقت لتبني سياسة تخطيط لغوية على مستوى الوطن العربي أسوة بالقرارات التي تتخذ في مؤتمرات القمة العربية. حيث يقول «ليس هناك قرار سياسي أخطر من تلك الذي يتخذ بشأن اللغة». ويوضح ذلك بالقول ان سياسة التخطيط اللغوي امر حيوي تتبناه كل الشعوب للحفاظ على لغاتها الحية، وهي تخدم اللغة وتساهم في نشرها والحفاظ على أصالتها ومصادرها.

ويعد علم التخطيط اللغوي فرعا هاما من فروع علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر.

ويعنى هذا العلم بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء من توليد للمفردات وتحديثها او بناء المصطلحات وتوحيدها، اضافة الى تلك المشكلات التي لها مساس باستعمال اللغة وايجاد الحلول لذلك.

وقد تزامن بدء الاهتمام بالتخطيط اللغوي في مطلع الخمسينيات من هذا القرن مع بدء حركات التحرر من الاستعمار في دول العالم الثالث، وذلك لمعالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الدول المستعمرة للهوية اللغوية والقومية المحلية في هذه الدول باحلال اللغات الانجليزية والفرنسية واللاتينية محل اللغات المحلية.

ويجب ان يرتبط البدء باستخدام السياسات اللغوية مع البحث عن طرق لتطوير الدول النامية وتحديثها اقتصاديا واجتماعيا بحيث تصبح اللغة المحلية اساسية في التعامل وجزءا من العلوم ونمط التفكير العام.

ويقول الدكتور خليفة ان السياسة اللغوية تعني «تبني قوانين ملزمة بأن تكون اللغة العربية لغة التدريس والبحث العلمي في جميع مستوياته، مع وجود هيئات متخصصة لمراقبة التزام كل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية باستخدام اللغة العربية السليمة».

ويضيف «ان انشاء هيئات للمراقبة يتضمن انشاء مجلس أعلى للغة تكون قراراته ملزمة بحيث يعمم على كافة الدوائر والمؤسسات في الدولة استخدام المصطلحات والتعامل مع القضايا اللغوية المختلفة في وسائل الاعلام والمؤسسات الاكاديمية والاقتصادية وغيرها».

ويزيد قائلا «ان هناك فرقا بين التعامل مع اللغة العربية السليمة كأسلوب حياة ونمط تفكير، وبين التعامل معها كمادة تدرّس في المدرسة او الجامعة ونجد صعوبة في الالتزام بقواعدها ونطق جملها بالصورة الصحيحة».

ويوضح خليفة ان التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية يجب ان يؤديا الى أن يصبح كل المطمين في المدرسة مثلا قادرين على تعليم اللغة العربية، بحيث تكون لدى معلم الفيزياء او الكيمياء القدرة على تدريس مادته بلغة عربية سليمة دون أخطاء، وبالتالي يكون قادرا على استخدام المصطلحات والمرادفات العلمية المعرّبة.

وقد قام مجمع اللغة العربية في الاردن بترجمة هذا التصور الى واقع، حيث قام باعداد مشروع «قانون اللغة العربية»، وتقدم به الى مجلس الوزراء كي يتم اقراره عبر مجلس الامة.

ويستعرض خليفة قصة مشروع القانون بقوله «لقد قررت الهيئة الادارية في المجمع اعداد مشروع قانون للغة العربية يقر انشاء مجلس أعلى للغة اسوة بالدول المتقدمة التي تمتلك هيئات لغوية ذات قرارات ملزمة».

ويتضمن مشروع القانون المقترح 13 مادة تنص على التزام الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والاعلامية داخل الاردن باستخدام اللغة العربية في تسمياتها ومعاملاتها.

كما يلزم القانون المؤسسات التعليمية العامة والخاصة في كل مراحل التعليم باعتماد اللغة العربية كلغة للتدريس والبحث العلمي، وتنشئة الطلبة على حسن التعبير بها لفظا وكتابة.

ويتناول القانون ايضا أسسا لتسمية المدن والقرى والشوارع والمحلات التجارية والشركات والمنتجات المحلية باللغة العربية، واعتماد «العربية» لكتابة المعاهدات والاتفاقيات واوراق النقد والعلامات التجارية.

وبموجب مشروع القانون هذا يمكن ان تصبح لما يصدره مجمع اللغة العربية من تعميمات تتعلق بالمصطلحات العلمية والفنية صفة الزامية، حيث تتم حسب القانون معاقبة كل من يخالف المواد الواردة فيه بالعقوبات التي نص عليها قانون الخدمة المدنية أو حسب ما تقرره الهيئات القضائية بالنسبة لغير الحكوميين.

وعلى الرغم من ان مشروع القانون قدم لمجلس الوزراء الاردني منذ عام 1991، الا انه ما زال داخل الادراج حسب قول الدكتور عبد الكريم خليفة الذي لا يجد مبررا مقنعا لهذا التأخير، ويقول خليفة ان القانون يأتي تكريسا لما نص عليه الدستور بأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الاردن، كما انه في حال العمل به سيساهم الى حد كبير في زيادة الكفاءة في العمل والانجاز لا سيما داخل المؤسسات الاكاديمية.

وتعتبر المجالس العليا لحماية اللغة في دول كثيرة في العالم كتلك الموجودة في فرنسا وبريطانيا وغيرهما من أهم المؤسسات التي تجد قراراتها صفة الالزامية داخل دولها «المتقدمة».

ويستشهد خليفة وهو حاصل على شهادة الدكتوراة في الآداب من جامعة السوربون في فرنسا بأداء المجلس الاعلى لحماية اللغة الفرنسية الذي يتبنى سياسات التخطيط اللغوي من اجل المحافظة على اللغة من خلال تعميم المصطلحات والمرادفات لتصبح ملزمة منذ صدور القرار لكافة المؤسسات في الدولة.

ويضم المجلس الاعلى لحماية اللغة الفرنسية في عضويته جميع رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية، ويرأسه الرئيس الفرنسي نفسه. ويضيف خليفة ان المجلس المذكور يتبنى كذلك اعداد سياسات نشر اللغة الفرنسية، وزيادة أعداد الناطقين بها واصلاحها لمواكبة التغيرات الحديثة والحفاظ على مستواها كلغة عالمية.

ويثير موضوع موقع لغات عالمية كالانجليزية والفرنسية في العالم الحديث واعتبارها لغات معيارية ذات علاقة وطيدة بالتطور التقني اهتماما كبيرا لدى تلك الدول التي تسعى للمنافسة على مواقع متقدمة واساسية للغاتها والحفاظ عليها في وسائل الاتصالات الحديثة الواسعة الانتشار، مثل شبكة المعلومات الدولية المعروفة باسم «انترنت»، والمؤتمرات الاممية.

ولا يرى خليفة وجود مانع يحول دون اعتماد الدول العربية للغة العربية كلغة رسمية في التدريس في المؤسسات الاكاديمية في جميع المراحل او اعتمادها كلغة للبحث العلمي.

ويدعم للتحدث موقفه هذا بقاعدة معروفة في علم النفس والاجتماع تقول ان «الابداع والمشاركة الاصيلة في الحضارة العالمية لا يمكن أن يكون الا من خلال لغة الامة الاصلية». ويتساءل مشككا «هل استطاعت دور البحث العلمي او المؤسسات الاكاديمية إضافة الجديد وهي تستخدم لغة غير لغتها القومية؟».

ويرجع الاكاديمي اللغوي العربي الى التاريخ ليستشهد من جديد بمرحلة زمنية هامة ازدهرت فيها اللغة العربية بحيث حققت ما حققته اللغة الانجليزية اليوم من تقدم منذ الحرب العالمية الاولى، وكان ذلك بسبب الاندفاع القومي في تلك الفترة، حسب قوله.

ويركز خليفة في حديثه حول التعريب على سورية في زمن الحكومة الفيصلية (1918 - 1919) التي قامت بتعريب شامل لجميع دوائر الدولة ومؤسساتها. ففي عام 1919 بدأت كل من كلية الطب التي كان اسمها آنذاك «معهد الطب العربي» ومعهد الحقوق التدريس باللغة العربية على الرغم من حداثة العهد بالاستعمار (الفرنسي) الذي امتد مدة تزيد عن ربع قرن من الزمن في سورية لم يستطع خلالها أن يغير شيئا في اللغة، بعكس ما حدث في دول عربية أخرى استعمرتها فرنسا مثل لبنان ودول شمال افريقيا (الجزائر).

ويتابع بالقول ان التجربة السورية في تعريب التعليم الجامعي، وكذلك التجربة السودانية في الوقت الحالي لدليل بيّن على قدرة اللغة العربية وكفاءتها لكي تكون لغة تقنية ناجحة.

ويفند خليفة «الادعاءات» التي تتهم الكتب المستخدمة في التدريس في الجامعات السورية بالقدم بسبب استخدامها اللغة العربية، قائلا «ان قدم هذه الكتب عائد الى اسباب مادية تمنع تحديثها اولا باول، وليس الى عجز في اللغة العربية».

ويقدم خليفة مثالا آخر على القناعة العربية بضرورة التعريب، وهو ما حدث في عهد الرئيس الجزائري الاسبق هواري بومدين الذي قررت حكومته اعداد مشروع لتعريب التعليم في الجامعات والمؤسسات الاكاديمية العربية تحت شعار «استكمال الاستقلال». وتعهد بومدين في ذلك الوقت بأن يتقدم بالمشروع الى مؤتمر القمة العربي تمهيدا لتبنيه على مستوى الدول العربية، ولكن حالت منيته فيما بعد دون انجاح هذا المشروع.

وفي مصر خلال عهد السلطان محمد علي باشا عام 1834 تقرر تعريب التعليم في كليات الطب والهندسة، حيث كانت الحكومة المصرية تأتي بأساتذة من فرنسا وبريطانيا ليحاضروا بلغاتهم وبجانبهم مترجمون خاصون يقومون بترجمة المحاضرات، وبعد فترة من الزمن تحول كثير من هؤلاء الاساتذة من تدريس العلوم بلغاتهم الى التدريس باستخدام اللغة العربية.

قص

البرد

لطيفة باقة*

[هذه الحياة.. قدمنا إليها
من البرد.]

«ب. مارلي»

كانت وحدها وكان ينبغي ان تتذكر ما حدث للطائر البطرسيّ في قصيدة بودلير.

***

نظر إلى نبتة «الدالية» العريقة وهي تتسلق جدار غرفته بإصرار.. ولم يعرف كيف يفرح.

***

سمعت صوت السّتارة وهي تنسحب عن النافذة ومرة واحدة أكتسحت الحياة المقرفة غرفتها الصغيرة.

***

أنصت قليلاً الى صداعه الصباحي المعتاد قبل أن يعزّي نفسه مرة اخرى بكون الارق بذخاً لا يصيب سوى الأحياء.

***

رأت حلماً.. وهي تتذكره الآن: كان جسدها يطير خفيفاً في الحلم.. مثل فراشة حقيقية.. فكّرت أن الإنسان حيوان لا يحسن الطيران.

لهذا السبب كان هو الحيوان الوحيد الذي سيفكّر في اختراع الطائرة.

***

- هل سأظل في هذه المدينة؟ والى متى؟

قال لنفسه والحافلة تحمله الى مقرّ عمله، متسليا كالعادة بقراءة أسماء كلّ المحلات التي تمرّ بها.. ثم متصنتا بعد ذلك الى تدافع القرف داخل عروقه ككلّ صباح.

***

عندما وصل التاكسي أمام مقرّ عملها طلبت منه ان يغير اتّجاهه سريعاً نحو البحر.

***

كانت يداه ترتعشان. ألقى بالقلم ثم أخفض رأسه.. يداه كانتا مصابتين بالخيبة.

***

- انتهى الحب!

صرخت في وجه الموجات الرخوة امامها.. وضعت بعض الاصداف الملوّنة الصغيرة في جيوبها ثم قفلت عائدة الى عملها.

***

لن يكتب لها أيّة رسالة.

دخّن خمس سجائر.. ثم تذكّر طفلاً وحيداً خنق قطة رضيعة ودفنها في حديقة المنزل.

***

بالاضافة الى ما حدث.. كان فرط حضور السكرتيرة بالمكتب يجعل من توترها أمراً مكشوفاً للآخرين..

***

الفتيات الجالسات حوله في المقهى كنّ يضحكن وسط مساحيقهن التي اعتدن أن يخفين بها وجوههن الحقيقية.. وكان سقوط ضحكهن على إسفلت المقهى يخلّف صوتاً شبيهاً بصوت ارتجاج البرد في قلبه..

***

«ساصلّي كي تنفجر عبوة ناسفة في حقيبة السكرتيرة»

أسرّت لنفسها قبل أن تسأل السكرتيرة:

- أما تزالين تعلقين حقيبة يدك على كتفك اليسرى فقط؟

***

المقهى غاصّة بالثرثرات والنساء.. وهو لا يملك رشاشاً ناريا.

***

وهما تجتازان شوارع المدينة الضاجة بالسيارات المستعجلة، صرخت في صديقتها رقم «2» انها انتهت كامرأة من قبل حتّى أن تبدأ.. وانّ الرّجال أسخف ما في العالم.. من بعد الحب طبعاً.. وضحكتا بصدق كما كانتا تفعلان في حصة أستاذ التربية الإسلامية.. في الشغب القديم.

***

عندما استغاث بذكرى حبّه الاول غرق مباشرة في بياض رسائل قديمة كان ينبغي أن تكتب.

***

مرّت كعادتها أسفل الجدار المشروخ الذي بناه رجال ماتوا منذ أزمنة بعيدة، وكالعادة أيضاً لم يسقط شيء فوق أمّ رأسها.. كما يمكن ان تتوقع كلّ يوم في مثل هذا الوقت.

***

تذكر ليلته السابقة.. كانت أمّه شهية في الحلم وكانت تملك حلمتين كبيرتين. رأى سائلا غزيراً أبيض يتدفق منهما.

***

مساء في قاعة الاجتماع لم تنصت لشيء.. فقط صوت المكيف.. كانت تنسحب بطيئاً بانتباهها من حضور الآخرين.. الى النوافذ الوحيبة.. والهواء القائم منهما خفيفاً..

ثم شعرت بيقينية مفاجئة أنّه لن يحدث شيء.. «آخر من شأنه تمزيق سكينتها: لن ينفجر المكيّف.. لن يتوقف قلبها عند خفقة بعينها.. لن يقذف شخص عزيز بنفسه من الطابق السادس».. ولن يخوفها أحد.

***

حمل كتبه الى تاجر الكتب المستعملة وزار الطبيب ثم توقف قليلاً عند الحانة.

***

فكّرت طويلاً في كلام صديقتها رقم «3» التي ضاجعت أباها في الحلم بلا أدنى شعور بالذنب.. في الحلم نعشق آباءنا.. فكّرت.. أما امهاتنا فإنّهن يمتن أو يتحولن الى عجائز بشعات».

***

سأل الشخص المنتشي الذي كان يجلس بجواره في الحانة:

- ما رأيك في النّساء؟

***

رشفت قليلا من كأس الشاي الكبير الساخن بين يديها وكانت ثقتها في تبديد البرد الذي «نشعر به عادة ونحن نعود لتّونا من التباس حبّ أو من خذلان فادح» قد بدأت تنحصر بشكل جدي.

***

سأله الشخص بدوره ان كان قد رأى أحداً ينتظره خارج الحانة.. فأجابه على الفور:

- المدينة انسحبت من الخارج.. لا شيء سوى البرد.

***

«عانقته لأنّه كان يرتعش ولأني اعتقدت أنّه كان في حاجة إلى دفء» قالت لوجهها في المرآة.. ثم أخذت تخفي ملامحه خلف طبقات سميكة من الألوان.. رفعت شعرها الى أعلى بشريط أحمر «هكذا كان يحبّه» ضغطت على زر المصباح.. فانسحب وجهها من المرآة.

***

مخموراً سقط على رأسه في أحد شوارع المدينة.. أسنده أحدهم الى محطة الحافلة رقم «80».. خلّف وراءه دماً على الاسفلت.. ثم اخذ دمه يختفي شيئا فشيئا تحت أقدام المارّة الليليّين.

* كاتبة من المغرب



الفنان بالتوس:

الرسم طريق للعثور على معنى الاشياء كلها

باريس ـ «القدس العربي»:

«انه الراهب وحافظ الذاكرة التصويرية، وهو التعبير الحي للمعنى الاصيل للتقاليد، والذي يعني النقل، والتحويل، والتعبير عن الامانة». هكذا تكلم المخرج الايطالي الراحل فريدريكو فيلليني عن صديقه الكونت بالتزار كلوفسكي دي رولا، المعروف باسم الشهرة بالتوس، وقد ولد هذا الفنان في باريس في 29 شباط (فبراير) من علم 1908 في عائلة فنية تنحدر جذورها من بولونيا. ومنذ 18 عاما يعيش الفنان، منعزلا في قرية سويسرية مع زوجته سيتسوكو.. ولكنه ما يزال يرسم اللوحات تلو اللوحات رغم تقدمه في العمر، وما يزال يطرح التساؤلات الفلسفية حول علاقة المادة بالروح.. في هذا الحوار يتحدث الرسام عن فنه وارائه في الحياة والحب والابداع:



عملان للفنان بالتوس

■ هل ترسم كثيرا في الوقت الحاضر؟

■ لدي خمس لوحات في الوقت الحاضر ويعجبني انه انتقل من لوحة الى اخرى وهذا ما يسمح لي بحرية الحركة. وليس الى وقت طويل كنت قاعدا على العمل 11 ساعة في اليوم. ولكني اشعر بالانهاك والتعب بعد اربع او خمس ساعات من العمل في الوقت الحاضر.

■ متى عرفت بانك ستصبح رساما؟

■ اعتقد بانني كنت اعرف دائما ذلك لانني تطورت في هذا المناخ: كان ابي وامي يرسمان ولهما معارف واسعة في الوسط الفني. على سبيل المثال، الشاعر راينر ماريا ريلكه، الذي كتب مقدمة للالبوم الذي رسمته ما بين الثامنة والتاسعة من عمري، كان لحد اصدقاء العائلة. وكان جميع الرسامين في تلك العهد تقريبا يترددون على منزلنا امثال: بونار، ماتيس وديريان.

■ شيء مذهل ان يتربى المرء بين مثل هؤلاء العباقرة!

■ بالتأكيد شيء مذهل وتعود احدى ذكرياتي عن نجنسكي، وهو اكبر راقص في بداية القرن العشرين. كنت في الثالثة من عمري انذاك، عندما كان يتردد على منزلنا، وقد اعتاد ان يلاعبني ويجعلني اقفز على ركبتيه، وكان لي شعور بانني اطير.

■ هل عشت. على الدوام، من موارد رسمك؟

■ كان الامر صعبا في بادىء الامر، كما انني اشتغلت في جميع المهن من اجل ان اتكون. واتذكر بانني امضيت الليالي باكملها اعمل في صبغ كراسي الحديقة.

■ هل انت طموح؟

■ طموح؟ كلا ـ لا اعتقد. كان البعض قد يفكر بذلك عندما انجزت نسخ لوحة «النرجسي» للرسام بوسان وكنت ارغب بتقديمها كهدية للشاعر ريلكه بمناسبة بلوغه الخمسين. ولكن الاستنساخ هي افضل طريقة لتعلم التقنية، وبالنسبة لي كانت درسا.

■ هل كنت فنانا ملتزما؟

■ لم اهتم بالسياسة ابدا. ولابد لي من القول بك بان المرة الاولى التي اعبر بها عن رغبتي السياسية هذا العام هي لجاك شيراك. وذلك فقط تعبيرا عن الاخلاص لرجل اتعاطف معه.

■ هل تعرف الرئيس جاك شيراك جيدا؟

■ كان احد مستشاري الجائزة الملكية اليابانية (وهي تعادل جائزة نوبل ـ المحاق). وفي عام 1991 عندما استلمت هذه الجائزة، هو الذي رشحتي اليها. وقد افتخرت كثيرا بذلك. جاك شيراك رجل ساحر حقا.

■ وهنا تتدخل زوجته ـ سيتسوكو ـ في الحوار والتي ظلت صامتة لحد الان. وهي تقول:

سيتسوكو: وجاك شيراك له معرفة واسعة بفن الشرق الاقصى، الفن الياباني والصيني.. وهذا شيء هائل.

■ وكيف تم اللقاء بزوجك بالتوس؟

■ سيتسوكو: التقيت به في كيوتو في عام 1962 عندما كنت في العشرين من عمري.

■ بالتوس: كلفني اندريه مالرو وارسلني الى هناك لغرض جمع الاعمال الفنية لاقامة معرض للفن الياباني والذي اقيم بالفعل في عام 1963. وكانت سيتسوكو احدى طالبات المجموعة.

■ سيتسوكو: لقد تشاجرنا منذ اللقاء الاول.

ـ لم اكن اعرف اي شيء عنه وكنت مترددة ولم اكن اتفق مع ارائه. فقد كان يقف ضد التربية المدرسية مثل جميع اليابانيين من الجيل القديم. لكني كنت ادافع عنها. وكنت اقول في نفسي: اية شخصية غريبة!

■ بالتوس: صحيح انها كان لها في البداية افكار تختلف عن افكاري. وقد اثارتها افكاري ضد المدرسية ولكني تمكنت من اقناعها في نهاية المطاف.

■ تزوجتما في طوكيو في نيسان (ابريل) في عام 1967. ما الذي فعلتماه سوية طوال تلك السنوات الماضية؟

■ سيتسوكو: وبعد فترة صمت ـ من الصعب قول ذلك، انني مدينة بكل شيء لزوجي. اعتقد بانني كنت اخلد الى النوم قبل اللقاء به.

■ بالتوس: في الحقيقة، اعتقد انني ايقظتك!

■ كيف تنظمان اوقات ايامكما؟

■ سيتسوكو: اننا لا نستيقظ مبكرين في في الصباح. نحو الساعة التاسعة طباحا. نتناول فطورنا ونقرر ما نفعله في النهار. ثم يلتحق كلا منا الى مشغله. ومن المعتاد ان لا يأتي زوجي لتناول وجبة الغداء. ثم نلتقي في الساعة الخامسة عصرا، لتناول اقداح الشاي سوية. وفي المساء، نستقبل عادة رجال الاعمال من الناشرين واصحاب «الغاليريهات».

■ هل من الصعب ان تكوني زوجة شخص مثل بالتوس؟

■ سيتسوكو: بالنسبة لي الامر سهل جدا. فانه يمضي وقتا طويلا في مشغله، وانا بامكاني ان ابقى وحيدة. نحن مرتبطان بعاطفة العمل المشترك. وكنت افكر على الدوام بان المرأة يجب ان تتكيف مع ايقاع زوجها. وهذه، بلا شك، هي تربيتي الشرقية: وان اكون ظل بالتوس لا يزعجني ابدا، بل بالعكس اجد ذلك رائعا ان افرغ ما في داخلي لاحد. انها قصة النساء اليابانيات جميعا: ان تكون خاضعات رسميا. ولكننا نثبت بجدارتنا ونكاتنا الاستمرارية، ورغم كل شيء فاننا نقوم بالاشياء التي تعجبنا. وهذا هو فن بحد ذاته.

■ منذ عام 1977 تعيشان في هذا المنزل الرائع كيف عثرتما عليه؟

■ (الى هنا ينتهي حديث زوجته سيتسوكو وينتهي الحوار بكلماته) عندما كنا نعيش في روما. في فيللا ميديسيس، كنا نمضي شهري العطلة في كستاد في سويسرا لانني كنت اعاني من ضيق التنفس. وذات يوم حدثني احد الاصدقاء عن هذا المنزل ـ الشاليه الكبير ـ الذي كان عبارة عن فندق. وهو يشبه البيوت اليابانية القديمة، واعجبنا به على الفور واشتريناه.

■ ما هي المكانة التي يحتلها الحب في حياتك.. هل هي المكانة الاولى؟

■ المكانة الاولى؟ بالتأكيد لا! المكان الاول هو لعملي. ولكن الرسم هو نوع من الحب، بل الشكل الاعلى للحب.

■ انت لا تمتلك سوى القليل من لوحاتك.. هل لك امنية باسترجاع بعضها بصورة خاصة؟

■ لا اتأسف على ذلك. وفي النهاية، من الافضل الا تكون لوحاتي هنا لانني كنت سارتشها ثانية. انني غير مقتنع بعملي على الدوام.

■ ما الذي تبحث عن تحقيقه في لوحاتك؟

■ ما اريد رؤيته، هو كما يقال المظهر المقدس من الحقيقة، ومنذ ان بدأ الفنانون لا يرسمون انطلاقا من الطبيعة، اصبح الرسم مزعجا.

(وهنا اخذت ابنته ـ هارومي ـ التي مثلت معرض ابيها في الصين، تتكلم)

■ هارومي: في الخطاب الذي كتبته كمقدمة لمعرضك، فانك عبرت، عن خيبتك بالفن المعاصر.

وهنا يبتسم بالتوس بلطافة.

■ باي مصطلح يمكن تعريف رسمك؟

■ هذا شيء صعب. لا احب الحديث. لانها لغة لا يمكن التعبير عنها بمصطلحات اخرى.

■ قاربت ذلك بالحجر..

■ لانني رجل متدين.

■ هل انت كاثوليكي؟

■ اجل. ولكني اهتم بالاديان الكبيرة الاخرى مثل البوذية. ولكي استنتج بان جميع الاديان تلتحق ببعضها على شكل هرم. والرسم طريقة للحديث عن الله، للذهاب الى الابعد، وللعثور على معنى الاشياء كلها.

■ لقد كتب الكثير عن اعمالك. هل تتذكر مقطعا من تعليق اعجبك بصورة خاصة؟

■ ما اعجبني ولامسني كثيرا هو المقدمة التي كتبها صديقي الراحل فيلليني لعرضي الذي اقيم في نيويورك، احب فيلليني كثيرا، وكان علي ان ارسم بورتريه له ولكن من سوء الحظ، اعاقه المرض عن المجيء.

■ هل تشتاق لاصدقائك الذين رحلوا امثال فيلليني، كامي، بيكاسو، آرتو؟

■ اكثر ما اشتاق اليه هو البرتو جياكوميتي. (صمت) كان رجلا استثنائيا ومثيرا للغاية، وقد قابلته للمرة الاولى في عام 1933.

ومن بعدها التقينا في سويسرا. في بيرن. كان علينا ان نذهب لزيارة بول كلي، وكان موعدنا معه في الساعة الخامسة عصرا، وبما اننا جئنا متقدمين في الزمن فقد ذهبنا لتناول كأس. وقد تناقشنا كثيرا لدرجة نسينا فيها موعدنا مع بول كلي المسكين. كنت والبرتو على خلاف تام حول جميع الموضوعات تقريبا. كان البرتو جياكوميتي يثير القضايا الكبرى. ويناقش الامور بجدلية عجيبة.. انني اشتاق اليه كثيرا.

الرسام بالتوس وزوجته سيتسوكو



زوجة بالبريد

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي

■ يتزوج الناس بطرائق مختلفة وينتهجون مختلف السبل ولكنها كلها في النهاية تقود الى القفص الذهبي او العش او الجنة او غيرها من المسميات، فبعض يدعوه الى الزواج من امرأة معينة صلة القربى او الجوار او الزمالة او صداقة الاهل. وبعض لانها تلميذته النجيبة في المدرسة فآنس منها رشدا وبعض رآها مصادفة في مناسبة اجتماعية او اقترحتها عليه ام او اخت او انسان عزيز وقد تكون هي الفائزة في قائمة ترشيح طويلة فوقع عليها اختيار لجان الاختيار.

وفي نهاية الامر كل الطرق تقود الى الحتمية حتمية الزواج او بديهيته في الحقيقة. حيث ينتهي الناس الى الحقيقة الاولية وهي ان الانسان اثنان، اما الواحد الاحد فهو الله تعالى. وانه عدم وعبث كبير ان يحاول الانسان ان يعيش وحده. فالله هو الغني عن اي شريك بينما يحتاج الانسان الى ذلك الشريك بل لا تقوم حياته ولا تكتمل الا به.

واخرون بعد ان تتبلور «الفكرة» باذهانهم يذهبون الى الغاء الموضوع بسبب ان الاستخارة ليست على ما يرام او بسبب خوف غامض من التجربة او بسبب رؤية منامية عكرت الصفاء او بسبب ان الارتباط بها قد سبقه به احدهم «سبقه بها عكاشه» او بسبب ان البنت موضوع الخطوبة تريد اكمال دراستها او ان ابن عمها قد طلب يدها، وغير ذلك من المحبطات، وبمناسبة طلب يدها هذه يقول الزوج من اهل بعض البلاد العربية لزوجته عند المشاجرات وهو يتميز غيظا: تصوري ابوكي قد ايش كريم! طلبت يدك فاعطاني ياك كلك! وذلك بعد ان تصبح «العروسة الحالمة» عالما متحركا من المشاكل والمتفجرات ومرجلا يغلي وبركانا يثور. بعد ان تصبح العروس الحالمة غريبة الاطوار!!

وبعد ان تتبلور «الفكرة» يتقدم الشخص فيتشدد من يتقدم اليهم ويصبحون علماء في الانساب وقد جاء في اخبار مدينة سواكن ان اهل الخطيبة قد ركبوا «سنبوكا» وعبروا البحر الاحمر وذهبوا الى مكة للتأكد من نسب الخطيب.

وعلق عربي تزوج امريكية ان من الاحسن ان تتزوج امرأة غريبة لان الزواج بها هو زواج بشخص واحد اما في مجتمعات الشرق فهو زواج بعشائر وقبائل وبطون!

وبعد ان ينجح الخطيب في اجتياز المطبات وبعد ان تنجح الخطيبة في اجتياز «المعاينات» يقول الناس خيرا من الطرفين ويقرون مبدأ الارتباط فتضاء الانوار الخضراء.

وبعد ان تنجح خطوة الخطوبة عندئذ تبدأ المرحلة التالية في تحديد مواعيد الزواج.

وتعقد الاجتماعات لتحديد افضل نقطة بين الشهور القمرية والشمسية والرياح الشمالية الشرقية، ثم تتفق الاراء ويتم تطابق في وجهات النظر. وتساهم في هذه العملية «الاجتماعية» الجراحية المعقدة جيوش جرارة من اقارب المعارف ومعارف المعارف وعوارف المعارف والجيران واصدقاء الجيران واهل الجيران والاحباب وذوي القربى والاصحاب بالجنب والصالحين وحسن اولئك رفيقا على مختلف الاجيال والمسافات كلهم لهم حق ابداء وجهات النظر من بداية الخطوبة وحتى عقد القرآن ورفع الايادي بالفاتحة.

ولا ينتهي عندها دورهم في نهاية الميل الاخير من مشوار الالف ميل حيث ان لهم حقوقا اخرى يستوفونها في ابداء الرأي حول اين تسكن وكيف ومتى ولماذا. وهل يكون الاثاث الى جهة الجنوب ام مستقبل القبلة واي انواع الحيوانات الاليفة يربون وهل ينامون نوما عميقا ام خفيفا.

هذا وقد روى صاحب الطبقات ان الشيخ حمد ود ام مريوم، رضي الله عنه، كان يشترط على من يتزوج باحدى بناته الا يرحل بها.

ولكن تلك هي تقاليدنا. اغلبها جميل مشرق حكيم وبعض منها كان جميلا مشرقا حكيما ولكن ازاحته تفتح مجالا جديدا لتحل محل العقد تقاليد مشرقة اخرى تعبر عن الصون والمعشر الجميل والمودة بين الناس، تعبر عن الاخلاق والجمال والحكمة.

وبعد «تبلور فكرة الزواج» و«اجتياز مرحلة الخطوبة» و«تحديد مواعيد الزواج» بعد انتهاء تلك المراحل الثلاث يقام عندئذ العرس. وتنحر الذبائح اكراما وضيافة وحسن استقبال يدعى له جميع الناس واما عرس تنحر فيه الذبائح تباهيا وابرازا للفخر الطبقي تدعى له صفوة منتقاة او قلة من «شعب الله المختار» قلة من الموهوبين.

وكان علي بن ابي طالب، رضي الله عنه، يحرم اكل مثل تلك الذبائح لانها مما اهل لغير الله به.

هذا هو الزواج هناك عشرات الاسباب تقود اليه لفتة او نظرة عفوية او اناقة في الخطى او الملبس او كلمة طيبة او ابداء شعور نبيل او اهتمام سام وغيرها من اسباب تقود الى القران الميمون واختيار الحرم المصون. ولكن بعض الناس يمثل الاختيار في حد ذاته مشكلة بالنسبة له. ويعاني من تعسر شديد في اتخاذ القرار. فهو يريد للمختارة ان تعبر عن كل قيمة في وقت واحد! فلا يلتقي بها ابدا. لان القيم كالايمان تزيد وتنقص. فيوم يرتفع لديه مقياس الجمال ويوم مقياس الشعور ويوم مستوى الثقافة ويوم يعجبه الجمال هنا والذكاء هناك والاخلاق هناك. والمحظوظ من ينجذب الى زوجته بمقياس او اثنين او ثلاثة ثم عندما يعيش معها يتضح ان لديها رصيدا وافيا من المقاييس التي تحبها نفسه وعقله، وعندئذ يقول بكل ثقة:

ومن يعط في الدنيا قرينا كمثلها فذلك في عيش الحياة رشيد

ففي كل زيجة هناك مساحة خاصة لما يسمى بالحظ والبخت وهذه كلها تظهر بعد الزواج وليس قبله.

هذا وبينما اعتاد الناس ان يتحيروا في الاختيار ثم في تعقيدات المجتمع الا ان مستر جاكسون قد تفادى المشكلتين معا.

كان مستر جاكسون كاثوليكيا متدينا تفتنه الكاثوليكية بصوفيتها كما تسحره العذارى المزينات بالزهور يضئن بالشموع. وعندما عزم على الزواج كتب في احدى الصحف اعلانا عن حاجته لزوجة. فاستلم ثلاثمئة خطابا كل واحدة تبدي استعدادها للزواج به.

وبعد ان استخار دعا مستر جاكسون في قراره بان يهدى الى الصواب. وتناول خطابا واحدا فقط وفتحه فكانت مسز جاكسون.

وتزوج جاكسون دعوته المستجابة ورزقا ثمانية اطفال لم يتحير في الاختيار ولا في التعقيدات انما تجاوزهما بصورة عادية جدا وذهب الى البريد.

عرض مسرحي احياء لذكرى السينمائي الراحل شادي عبد السلام

القاهرة ـ من هلال السعيد:

«صحراء شادي عبد السلام» هو عنوان قراءة مسرحية يقدمها المخرج وليد عوني لاعمال السينمائي المصري الراحل صاحب الفيلم الشهير (المومياء) في الذكرى 67 لميلاده.

العرض المسرحي الذي تقدمه فرقة الرقص المسرحي الحديث على مسرح الجمهورية سيستمر حتى يوم 15 اذار (مارس) الذي يوافق ذكرى ميلاد شادي.

وعوني مصمم العرض ومخرجه معروف بعروضه المسرحية التجريبية وتخصصه في مادة الرقص المسرحي في العديد من المسرحيات والافلام التي شارك فيها في مصر منذ عام 1977 بعد ان انهى دراسة الفنون المرئية والتشكيلية في الاكاديمية الملكية للفنون الجميلة في بروكسل.

وقال عوني لرويتر ان عرضه المسرحي «ليس تاريخا لشادي وانما هو دراسة لمفردات سينما شادي وعالمه الخاص».

وينطلق العرض من النظر الى شادي باعتبار انه ليس سينمائيا فقط وانما هو «منظر وفيلسوف يحمل رؤية خاصة لحضارة بلاده».

ويرى عوني ان «ما يميز الفنان شادي عبد السلام هو الفكر والرسالة التي تنطوي عليها اعماله وهذا ما حاولنا تجسيده على المسرح».

ويشير عوني في ذلك الى فيلم (المومياء) الذي نال جوائز عالمية ومحلية والذي يرى شادي من خلاله ان «الحضارة المصرية القديمة ليست سلعة تستغل ولكنها تجربة انسانية عميقة تستحق ان تدرس وتستلهم ويمكن ان تكون مصدرا لرقي مدني كامل».

وقال عوني (المومياء) يرصد من اوله الى آخره استيقاظ ضمير بطله (ونيس) ورفضه لممارسات قبيلته من لصوص المقابر فيختار التضحية برزق اهله مقابل انقاذ الاثار.

«من يتمعن في النظر يدرك ان الفيلم هو عن مصر كلها التي تمنى شادي لها ان تحذو حذو (ونيس) لتكون التضحية معنى عاما وشاملا لكل المصريين».

وحاول عوني تقديم رؤياه لشادي على المسرح من خلال ثلاثة مقاطع من افلامه وهي: «كرسي توت عنخ آمون» ويدور حول اهمية الكرسي وحول تلقين الجيل الجديد درسا عن قيمة العمل اليدوي والتفوق الابداعي والفني. وفي العرض المسرحي يقدم عوني الطفل الذي يحب هذا الكرسي وتخيله لتوت عنخ امون.

ويجسد الراقصون هذه المشاعر بتصميمات حركية على المسرح.

«الفلاح الفصيح» وهو فيلم تسجيلي استطاع شادي فيه ان يحول شكوى الفلاح الفصيح الى قصيدة سينمائية كلماتها الحق والعدل. ويعبر الجسد في مسرحية علوي عن شكوي الفلاح الفصيح فتوظف الحركات الراقصة لتكون بمثابة كلمات الفلاح الفصيح.

«المومياء» ويقدم عوني شخصيات الفيلم مركزا على شخصية (ونيس) مع اضافة شخصية شادي نفسه وكذلك شخصية الموت حيث يتحرك الجميع من خلالها حركة تربط الماضي بالحاضر.

ويقول عوني «وجدت مشقة كبيرة في اختيار من سيقوم بدور شادي واخيرا وقع الاختيار على الراقص والممثل محمد شفيق الذي يتمتع بنسب جسمانية متكاملة وخاصية روحانية تجعله قريبا قدر الامكان من شخصية شادي».

الناقد السينمائي سمير فريد سعيد بهذه التجربة المسرحية التي تنقل اعمال الفنان الراحل شادي عبد السلام من السينما الى المسرح.

وقال فريد «قدمت كل ما عندي من معلومات عن شادي للمخرج وليد عوني. واعتقد ان صحراء شادي عبد السلام ربما تكون خطوة اولى لقراءة تاريخ شادي في المسرح».

واوضح فريد ان هذه ليست التجربة الاولى لعوني في تناول اهم رموز الحركة الادبية والفنية في مصر اذ سبق ان قدم مسرحية (الغيبوبة) عن الروائي نجيب محفوظ و(المقابلة الاخيرة) عن الفنانة التشكيلية تحية حليم.

فرقة الرقص المسرحي الحديث التابعة لدار الاوبرا تأسست عام 1993.



شادي عبد السلام

معرض «وجوه» في البحرين

المنامة ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام بدولة البحرين، افتتح يوم السبت 8 اذار (مارس) الماضي 1997، بمركز الفنون بالمنامة، معرض بعنوان (وجوه) الذي يلتقي فيه فنانون ثلاثة (ابراهيم بوسعد / قاسم حداد / خالد الشيخ) يصدرون من تجارب مختلفة، طارحين تجربة ابداعية جديدة تسعى الى تحقيق التقاطع الفني بين فنون تعبيرية متنوعة الآلية والادوات. حيث يشترك الشاعر قاسم حداد بنصوصه الشعرية الجديدة في تجربة اشتغل عليها الفنان التشكيلي ابراهيم بوسعد متحملا برؤيته الخاصة، وهو يلامس التعدد المرآوي للوجود الانسانية في شتى تجلياتها المادية والروحية. مستخدما عناصر تدخل في لوحاته للمرة الاولى، حيث المواد الخام تأتي الى العمل الفني من الارض مباشرة في معظم الاحيان، وموظفا حساسية جديدة ضمن المجسمات التي ستدخل النص الشعري في رؤية العمل وبنيته في ان واحد. وقد حاول بوسعد في هذه التجربة تجاوز حروفيته السابقة.

ولجهة كونه خطاطا، سوف تتضافر الموهبتان في تحقيق (وجوه) لا متناهية. بحيث يمتزج النص الشعري المشغول باشكال الفنان وخطوطه. لكي نسمع كلاما فنيا يضعنا في مواجهة الوجود ذات الصوت المسموع عبر الموسيقى التي عمل عليها الفنان خالد الشيخ شهورا طويلة، متناولا نصوصا انتخبها بمعرفته من مجمل الاشعار التي اشتغل عليها ابراهيم بوسعد. وفي تجربة تغاير اعماله الموسيقية السابقة يطرح خالد الشيخ اجواء موسيقية وجملا لحنية تتعامل للمرة الاولى مع نصوص معظمها من قصيدة النثر، وبمناخات تعبيرية جديدة على مفهوم الاغنية، حيث لا تأتي اليها الموسيقى بمثابة الحلية الخارجية، ولكن تتصل بها بوصفها الجوهر التعبيري للعمل الفني. وفي هذه التجربة ينعطف خالد الشيخ (برفقة قاسم حداد وابراهيم بوسعد). وبوعيه الموسيقي نحو الجماليات المتعددة للصوت البشري في اداء الكورال، لتلامس ادراك خالد الشيخ للمعنى التعبيري لحضور الوجود في التجربة.

المغني الجزائري الشاب خالد:

المتطرفون وضعوا اسمي على القائمة الحمراء!

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ عشرة اعوام استطاع المغني الجزائري الشهير الشاب خالد ان يشق طريقه في الغناء العربي المهاجر، حتى ان معظم اغانيه وخاصة اغنيته الاخيرة «عائشة»، يتذوقها الفرنسيون قبل العرب المغاربة، وذلك لايقاعاتها السحرية الراقصة. «صحراء» ألبومه الجديد الذي نزل الى الاسواق مؤخرا وفي منتصف هذا الشهر، سيحيي حفلة كبيرة في صالة «الاولمبيا» الباريسية الشهيرة.. بهذه المناسبة اجرينا معه هذا الحوار:

■ اغنية «عائشة» حققت نجاحا مائلا مثل اغنياتك الاخرى «ديدي» و«نيسي» يبدو ان هذا النجاح لم يتحقق الا عبر ثلاثين عاما؟

■ عمري الان 37 عاما، بدأت الغناء في عمر الثامنة.. اجل حسابك صحيح جادا!

■ اذن كنت ابنا ضالا؟

■ كان والداي يعتبراني صبيا مشاكسا. كنت لا اعيش الا من اجل الموسيقى. وكنت اتنكر واختفي من اجل الغناء في الاعراس. وكنت اعود للمنزل في اوقات غير ملائمة، عارفا بشتى الطرق، بان أبي يعطيني «علقة»!

■ متى تركت بلادك؟

■ منذ عشرة اعوام، غادرت الجزائر ولم اعد لها ابدا. المنتج مارتن ميسونير استمع الى اغنياتي واستطاع ان يحصل على تحويل انتاج اغنية «كوتشي» من الحكومة الجزائرية. كانت تلك فرصتي ان اخرج من بلدي ولا أؤدي الخدمة العسكرية. في الحقيقة، كنت معروفا في فرنسا (يبتسم)، واقصد بذلك كنت معروفا في حي باربيس ـ وهو احد الاحياء العربية الشهيرة في العاصمة الفرنسية ـ حيث كانت اشرطتي منتشرة عن طريق القرصنة. وقد غنيت اغنيات اخذت شكل الانذارات مثل اغنية «اعطني اوراق اقامتي» ـ يشير المغني خالد الى ازمة المهاجرين في فرنسا.

■ ما هي احاسيسك هل انت فرنسي، جزائري ام مواطن العالم؟

■ احترم كثيرا الجمهورية الفرنسية التي احتضنتني منذ عشرة اعوام والتي لا تنساني ابدا في لحظات دفع الضرائب (يضحك) لكني ابقى مغاربيا، وعلى الاصح وهراني ـ نسبة الى مدينة وهران ـ اي منغمس بكل نشوة الحياة.

■ انت تقدم تحية الى بلدك من خلال اغنية «سيأتي اليوم» لجان ـ جاك غولدمان..

■ نعم. قلت له: «احب ان انشد اغنية حب واخرى حول الجزائر». لست فنانا ملتزما لكني اردت ان اغني الأمل لهذه الارض وهذا الشعب المليء بالغنى رغم المعاناة التي يقاسيها. انه عبقري، هذا الرجل! الله منحه الموهبة وهو الذي كتب لي اغنية «عائشة».

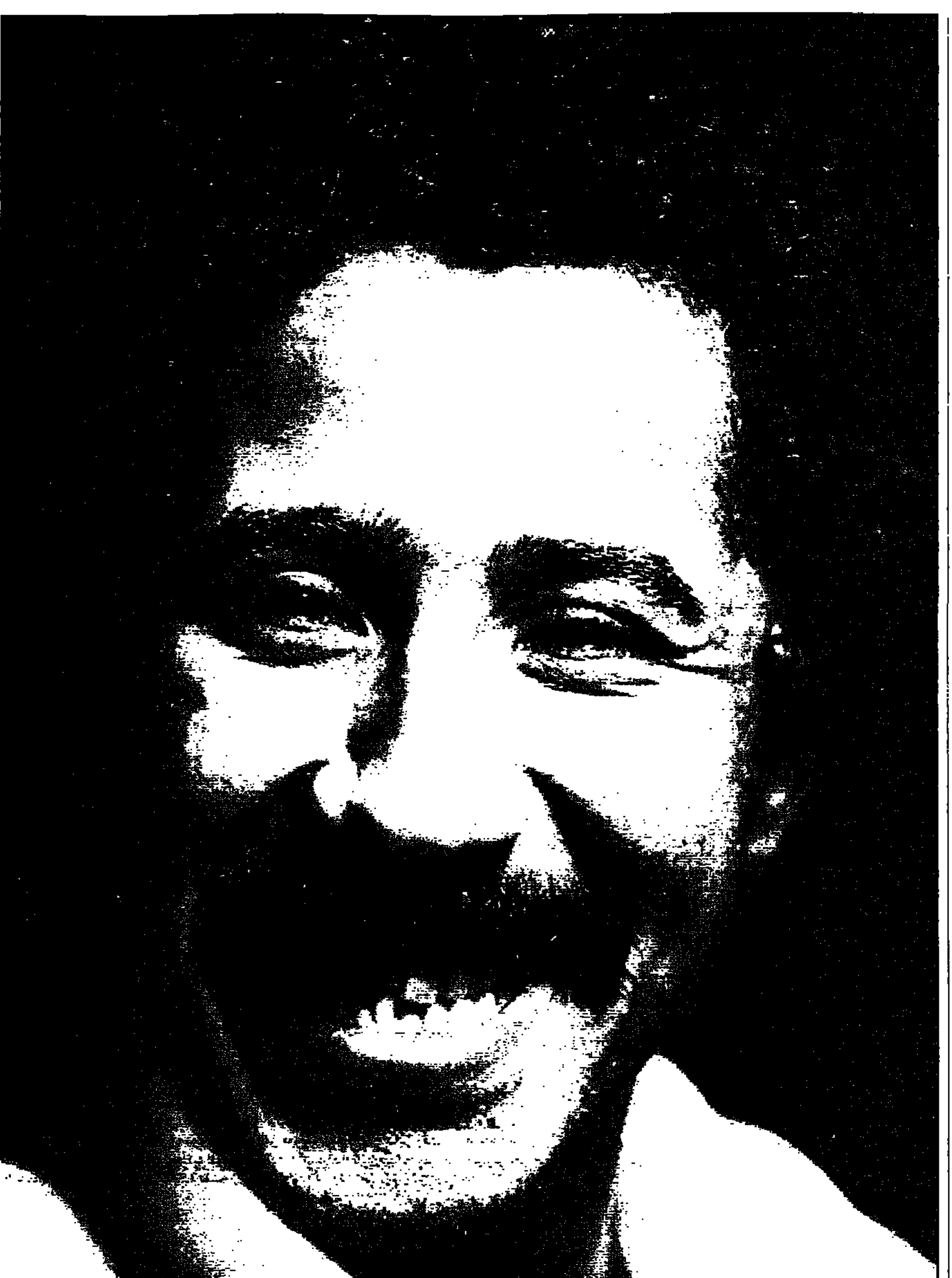
■ باستثناء هذا المؤلف ثمة مؤلفون اخرون وقعوا البومك المسمى بـ«صحراء»!

■ اجل، هناك ريتا مارلي.. وكورس ألفيز بريسلي.. وغناء الراي هو عبارة عن مزيج من الثقافات. ولهذا السبب قمت بتسجيل هذا الألبوم في جامايكا، وبايقاعات هائجة وحادة. ومع موسيقيين يلهبون الرأس بالأعشاب وكحول قصب السكر، ولكنهم يتشاجرون معك اذا اوقدت سيجارة لان التبغ لا يمتلك الروح!

■ هل اديت فريضة الصيام هذا العام؟

■ اجل.. وافكر بان الذين يقومون باداء فريضة الصيام ويقدمون على قتل اخوتهم فهم حقا خونة.

■ ثمة عنوان اخر لاحدى اغنياتك كان من الممكن ان يكلفك غاليا..



الشاب خالد

■ اجل.. كتبت اغنية «شيراء» وهو تعبير وهراني يعني «الفتاة الشابة».. الصبية.. ولكن باللهجة الجزائرية بالعاصمة تعني «المخدر». وهذا سبب اخر لكي تضعني الجماعات المتطرفة على القائمة الحمراء!

■ يقال بانك تعاقر الشرب؟

■ احب حالة النشوة ولكن ليس الى حد الفقدان. كما احب اللقاء بالناس في الحانات. وعندما ادخل الى ستوديوهات التسجيل، اصطحب معي الشرب وقطعا من الدجاج. هكذا نسجل اللحظات الحقيقية من الحياة!

■ هل يقلقك السهر؟

■ الزمن يمضي كالبرق وعام 2000 سيكون غدا. والطريقة الوحيدة التي نبطيء بها الساعة هي ان تكون سعداء!

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 رحلة الى، 16,30 الاخبار، 17,00 هذه الدنيا، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من راي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ الاختيار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ عيب يا لولو، نيللي وعادل امام وعزت العلايلي، 2,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 اقتصاديات، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 منوعات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اغنية دينية، 12,10 أماني وأغاني 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 قضايا الانسان في القرآن، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: مدينة الصفصاف (26 والاخيرة)، 11,30 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,30 مسلسل: رفع الستار (24/3)، 17,30 للاطفال: (محطات صغيرة)، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 اضواء على ظلال، 19,20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 سهرة سينمائية: شريط سينمائي، مصورة، 22,00 ثقافي: لقاء، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة، 1,10 القرآن الكريم، 1,20 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الأولى

4,00 فيلم انتربول في بيروت، طروب ومها عبد الوهاب، 6,00 فيلم للمرأة والقانون، شريهان وفاروق الفيشاوي، 8,00 فيلم امرأة في بيت عملاق، انطوان كرباج وامال صليب، 10,00 فيلم الانتقام، عادل امام ودلال عبد العزيز، 12,00 فيلم انا والعذاب وهواك، كرم مطاوع وصابرين، 14,00 فيلم دي معقول، حاتم ذو الفقار وهالة صدقي، 16,00 فيلم رحلة النسيان، محمود ياسين ونجلاء فتحي، 18,00 فيلم الغجرية العاشقة، سميرة توفيق، 20,00 اسبوع شادية، 20,30 فيلم اقوى من الحب، مديحة يسري وشادية، 22,00 فيلم النمر، انور وجدي ونعيمة عاكف، 0,00 فيلم الشيخ حسن، هدى سلطان وحسين صدقي، 2,00 عرض اول، فيلم تلفزيوني، لبنة واللص.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 23,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل مصري، الخيط الابيض، 2,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,00 الختام بالقرآن الكريم.

مغنية الاوبرا اللبنانية ريما مقدسي طويل في لندن:

لمحة عالية من الأبدية!

لندن ـ «القدس العربي»

كان الجمهور على موعد يوم الجمعة الماضي مع حفلة غناء اوبرالي أدتها مغنية السوبرانو اللبنانية ريما مقدسي طويل، وذلك على مسرح رودولف شتاينر في وسط لندن، بدعوة من رئيس الرابطة الثقافية للشرق الأوسط السيد جورج زعني.

رافق ريما طويل في حفلها الغنائي المنفرد عازف البيانو جوليان غالانت واشتمل الحفل على مقطوعات من رحمانينوف، موسورسكي، تشايكوفسكي، ماسيني، بوتشيني، كاتالاني وفيردي، حيث غنت 14 أغنية أدهشت فيها الجمهور بقدراتها الصوتية العالية.

في أغنية Zabit Tak Skoro التي غنتها بالروسية قدمت ريما طبقات عالية من الصوت، تمازجت مع موسيقى شديدة الانفعال، مما قدم لنا مونولوجا عاطفيا جميلا. وفي أغنية Viesennie Vode أظهرت ريما انفعالات صوتية رقيقة أسرت الأذن، وفي أغنية Uj Polnach Blitsitsa قدم لنا الثنائي ريما ـ غالانت وحدة جميلة تماوج فيها الصوت وتألق العزف، أغنية Ya Istamilas Yagoriem كانت سريعة وتملّى فيها الجمهور قدرات صوت ريما التغييرية، كما أن العزف كان مذهلا في قدرته على التلاؤم مع سرعة أداء ريما. وبتهادي موسيقى تشايكوفسكي كان صوت ريما يتنقل رائحا غاديا بين قرار وجواب، يتصاعد الصوت لأعلى طبقاته وتتراكض مفاتيح البيانو لتلحق بصوت متلألىء مثل الماس.

في غنائها بالفرنسية لأغنية Ah! Je suis seule... تألقت ريما كثيرا حتى كاد الصوت القوي واللغة الشاعرية يتغلبان على الموسيقى الناعمة. وفي آخر الأغنية قامت ريما بقفلة صوتية عالية رائعة. من Wally لـ لكاتالاني قدمت ريما أغنية Ebben, ne andro lontana وهي مقطوعة مرحة تم تأديتها بإيطالية جميلة وزاهية مثل قوس قزح من الألوان والحركات. الأغنية الأخيرة Merce dilette amiche لفيردي قدمت غناء حساسا لا يلبث أن ينهض فجأة ليخترق الزمان والمكان ويغطي الجمهور بلمحة عالية من الأبدية.

درست السيدة ريما الموسيقى في لبنان قبل انتقالها الى مسرح ألا سكالا الايطالي بميلانو، كما قدمت عروضا للأوبرا في بلجيكا، وفرنسا، ولبنان.



ريما مقدسي طويل (القدس العربي)

النحات وجامع القطع الفنية ارمان:

أقتني الفن الافريقي من «سوق البراغيث»!

باريس ـ «القدس العربي»:

آرمان، نحات وجامع قطع فنية فريدة، فرنسي الاصل، بدأ حياته الفنية يجمع القطع الفنية النادرة وخاصة من الفن الافريقي الذي تعتبر مجموعته من أهم المجاميع الخاصة الموجودة عند شخص واحد. وقد ظل سنوات طويلة محتفظا بهذه الكنوز حتى اقام عنها الحجاب وعرضها للجمهور العريض في المتحف الوطني للفن الافريقي في باريس. وهو اضافة الى ذلك نحات، قرر ان يكرس نفسه الى فنه.. يتحدث عن ذلك في هذا الحوار:

■ هل يمكن اعتبارك جامع المجاميع؟

■ هذا ما كان يقوله ابني، لكن مجموعتي من الفن الافريقي تعتبر الاهم من بين مجاميعي الاخرى. وذات مرة كان علي ان انفصل عن كل مجاميعي من اجل اقتناء قطعة فنية واحدة.

■ من اين تولدت لديك «نزعة التجميع» هذه؟

■ وقعت في هذا الشرك عندما كنت صغيرا. كان والدي يعمل في ميدان بيع التحفيات في مدينة «نيس». وكان لا يرغب ان اصبح فنانا، ولكني بعد ان تخرجت من مدرسة اللوفر اصبحت مشرفا فنيا. ولكنني لم اتمكن من العمل في الميدان الفني فاتجهت الى تدريس رياضة «الجيدو والكراتيه» وفي النهاية فانني اصبحت فنانا. وكان ابي يمتلك القطع الفنية الاتية من الشرق الاقصى. وفي البدء، تخصصت في هذا الميدان، وكنت امتلك لتوي بعضا من هذه القطع الفنية التي اشتريتها لزوجتي.

■ هل ان زوجتك مثلك، لها الهواية نفسها؟

■ اجل انها تجمع القطع الفنية ايضا، وهو ما نطلق عليه الاعمال الفنية المصنوعة من الحديد والاسلاك وكذلك قناني العطور.. انها فعلا مثلي تحب القطع الفنية واقتناءها.

■ ومن اين تمكنت من الحصول على هذه المجموعة؟

في البداية لم اكن مهتما بالفن الافريقي حتى انني كنت انظر اليه ببشاعة حتى اليوم الذي زرت فيه معرضا متميزا نظمه جامع التحفيات «راتون» في احدى الفنادق. وقد رأيت قطعا فنية غاية في الجمال والتميز وقلت في نفسي بان الانسان هو ذاته في كل مكان وقادر على ابداع الاعمال الرائعة في الثقافات كلها دون تمييز. وكان الفن الاتي من الشرق الادنى باهظ الثمن كثيرا. وفي البداية، عرفت ان علي ان اقتني الفن الافريقي في «سوق البراغيث» (وهي الاسواق الشعبية التي يطلق عليها هكذا في باريس). بأسعار معقولة.

■ هل لديك قطع فنية لا تستطيع ان تفترق عنها؟

■ لدي اربع قطع كنت امتلكها منذ عام 1960 لانني بدأت في عام 1954. انها قطع فنية عرضت في معرض «قطع الفن البدائي في مجموعات الفنانين» في متحف الانسان عام 1966. لم استطع ابدا الانفصال عنها.

■ لقد اصبحت خبيرا هاما في هذا الميدان؟

■ اجل فقد اطلعت كثيرا على الارشيف. وفي نيويورك حيث اعيش يزورني الكثير من تجار الفن وجامعي القطع الفنية من اجل طلب استشارتي.

■ لماذا اردت ان تعرض جميع كنوزك الى الجمهور؟

■ لا اعتقد ان لي سببا. وكثيرا ما يتساءل الاخرون سواء كنت نحاتا ام جامع قطع فنية. ولهذا تأثيران: ان يتحدثوا عني كثيرا وهذا ما يعطيني الرغبة في الاستمرار! والبرهان انني منذ اقامة المعرض هذا، لم اقدم على شراء الفن الافريقي.

■ آرمان، جامع القطع الفنية، ألم يقدم ابدا على ممارسة فن النحت؟

■ للأسف الشديد، فذلك يستغرق وقتا طويلا. في غضون اربع سنوات، قررت ايقاف نشاطي هذا وعدم اللقاء بالناس الذين يتعاملون مع الفن الافريقي، واخذت اكرس نفسي لفني.

■ هل الاعمال الفنية التي تسحرك تؤثر فيك ايضا؟

■ ليس كثيرا. انه لقاء اكثر مما هو تأثير، تلك الاعمال اثرت في بمعنى اي فن يمكن ان يمارس تأثيره علي ليكشف لي الالحاح في الابداع. ولكن وبشكل شكلي، في اللحظة التي اهتم بها بتلك الاعمال، تكون لغتي قد توضحت وتركزت وصحيح انه حدث لي ان قمت بلصق الحديد مع بعضه واطلقت عليه تسميات معينة!

■ هل ان جوهر فنك هو «التجميع» وهل نجد ذلك في هذه المجموعة؟

■ ممكن القول بانني اعدت بناء ذلك «التجميع» مع الفن الافريقي.. ولي مشغل في الريف اعمل فيه بحرية.. اضافات الى مجموعة من الاقنعة.







ارمان في محترفه



احدى مقتنياته

ليفربول يهزم نيوكاسل في اكثر مباريات الدوري الانكليزي اثارة

ريال مدريد يحقق فوزا صعبا على رايسنغ سانتاندر ويحتفظ بالصدارة

■ لندن ـ ا ف ب: سحق ليفربول ضيفه نيوكاسل 4ـ3 في مباراة مثيرة اقيمت على ملعب انفيلد امام نحو 40 الف متفرج في اختتام المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم وابعده عن المنافسة على اللقب الذي يسعى الى احرازه للمرة الاولى منذ 1927.

وسجل اهداف ليفربول ستيف ماكماناما ن (29) والتشيكي باتريك بيرغر (30) وروبي فاولر (41 و90)، واهداف نيوكاسل كيث غيليسبي (71) والكولومبي فاوستينو اسبريا (86) ووارن بارتون (88).

وقلص ليفربول الفارق في الصدارة الى نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد (57 مقابل 56).

وكانت مباراة الفريقين الموسم الماضي على الملعب ذاته انتهت بفوز ليفربول ايضا 4ـ3 وقد سجل هدف الفوز ستان كوليمور في الثواني الاخيرة ايضا. اما مباراة الذهاب هذا الموسم فانتهت بالتعادل 1ـ1.

وتقدم ليفربول بثلاثة اهداف في مدى 12 دقيقة خلال الشوط الاول، وافتتح له جناحه المتألق ماكماناما ن التسجيل في الدقيقة 29 عندما وصلته الكرة على بعد نحو 51 مترا فسددها في سقف مرمى الحارس شاكا هيسلوب.

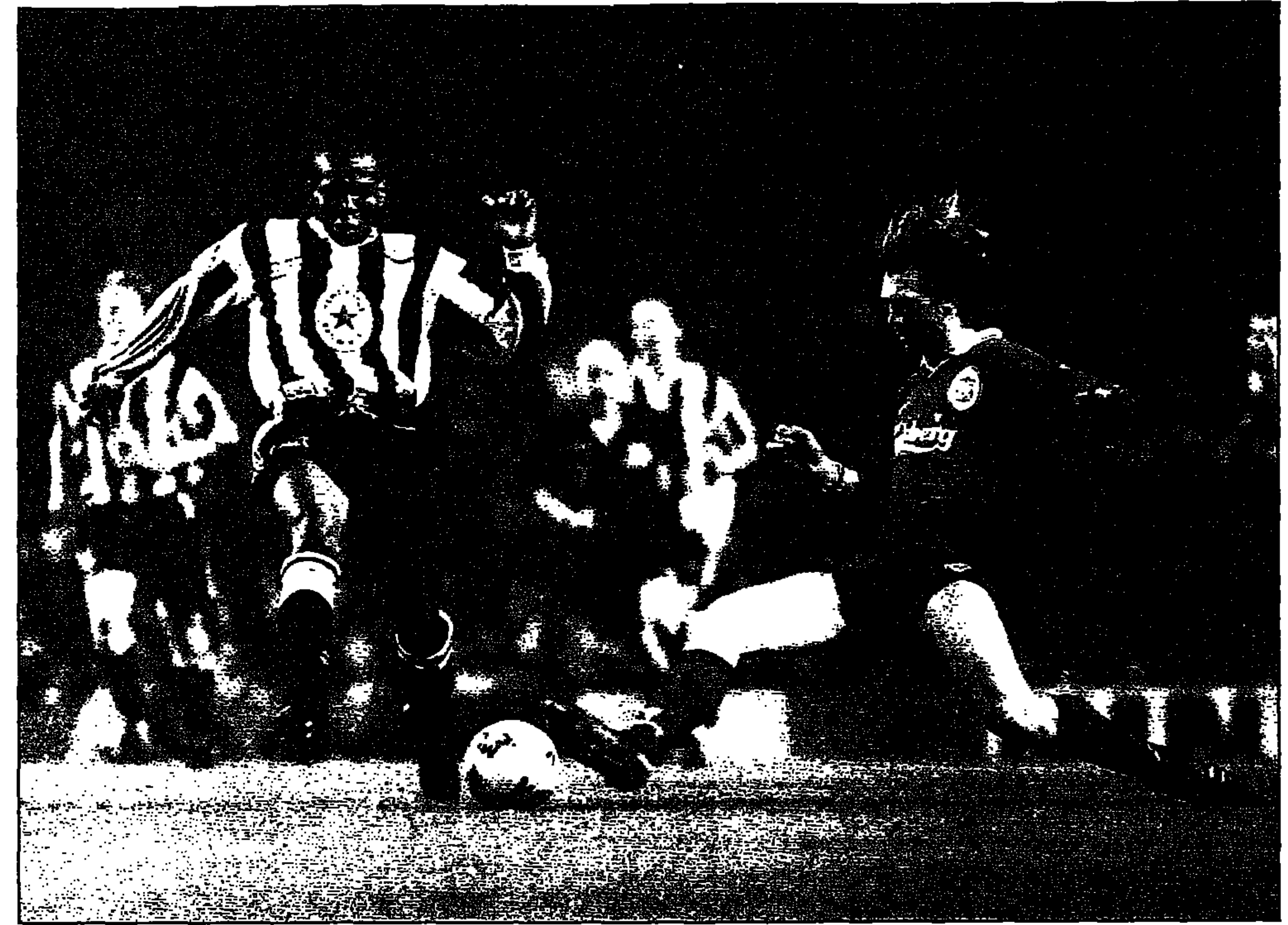
وبعد دقيقة واحدة ارتكب ديفيد باتي خطأ قاتلا فانتزع منه ماكماناما ن الكرة ومررها الى فاولر الذي سدد لحظة خروج الحارس من مرماه، لكن القائم الايمن اعاد كرته لتتهيأ امام بيرغر فلم يجد صعوبة في اعادتها داخل المرمى.

وقبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق مرر غايسون ماكاتير كرة ذكية من وراء خط دفاع نيوكاسل فكان فاولر الاسرع اليها وسدد في المرمى الخالي من حارسه.

ولعب مدرب ليفربول السابق ونيوكاسل الحالي كيني دالغليش اخر اوراقه فاشرك الفرنسي دافيد جينولا مكان لي كلارك، ولس فرديناند مكان بيتر بيردزلي في مطلع الشوط الثاني.

وسنحت فرص عدة امام لاعبي ليفربول لزيادة غلتهم من الاهداف، لكنهم فشلوا في ترجمتها الى اهداف.

ورد غيليسبي بهدف لنيوكاسل عندما سدد كرة قوية من حدود منطقة الجزاء افلتت من يدي حارس ليفربول ديفيد جيمس وتهادت داخل المرمى (71). وفي الدقيقة 86 مرر جينولا كرة امامية طويلة الى اسبريا فسددها من فوق الحارس المتقدم في الزاوية العليا اليمنى ليقلص الفارق الى هدف، وبعد دقيقتين انتزع نيوكاسل التعادل بواسطة بارتون، فظن الجميع ان المباراة ستنتهي بالتعادل، لكن فاولر تطاول لتمريرة عرضية رفعها النرويجي ستيغ بيورنيبي ليسجل هدف الفوز، ثم اطلق الحكم صفارة النهاية.



فوستينو اسبريلا مهاجم فريق نيوكاسل يونايتيد في هجمة على مرمى ليفربول بينما يحاول بيغورن فرام مدافع الفريق افشال هجمته (رويتر)

وفي مدريد حقق ريال مدريد فوزا صعبا على ضيفه راسينغ سانتاندر 2ـ1 في اختتام المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة اسبانيا وابقى الفارق تسع نقاط بين وبين منافسيه المباشرين برشلونة وبيتيس.

وسجل هدفي الفائز راول (65) والهولندي كلارنس سيدورف (68)، بعد ان تقدم الخاسر بواسطة كوريا (45).

وفي اثينا صعد ايك اثينا الى المركز الثاني بفوزه الساحق على اثينايكوس 6ـ1 في اختتام المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري اليوناني لكرة القدم.

وكان باناثينايكوس خسر امام ايونيكوس 1ـ3 فتراجع الى المركز الثالث على اللائحة التي يتصدرها اولمبياكوس بفارق 6 نقاط عن ايك.

بطولة اندية مجلس التعاون
فوز الهلال والوصل والقادسية

■ الرياض ـ ا ف ب: حقق الهلال السعودي منظم بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة في الكرة الطائرة فوزه الثالث على التوالي من دون اي خسارة عندما هزم العربي القطري 3ـ1 (15ـ5 و15ـ8 و11ـ15 و15ـ12).

وفاز الوصل الاماراتي على المحرق البحريني 3ـ صفر، ونتيجة الاشواط: 15ـ12 و15ـ10 و15ـ13.

حقق القادسية الكويتي فوزا صعبا على السيب العماني بثلاثة اشواط مقابل لا شيء كانت نتيجتها 15ـ9 و17ـ15 و16ـ14.

وترتاح الفرق الثلاثاء.

بطولة مصر: مباراتان في افتتاح المرحلة العشرين اليوم الاربعاء

■ القاهرة ـ ا ف ب: تقام اليوم الاربعاء مباراتان في افتتاح المرحلة العشرين من بطولة مصر لكرة القدم، فيلعب الكروم مع الزمالك المتصدر في استاد الاسكندرية، والجمهورية شبين مع اسوان في شبين الكوم.

وتقام الجمعة خمس مباريات، فيلعب المريخ مع القناة في بورسعيد، وبلدية المحلة مع الاتحاد السكندري في المحلة الكبرى، والاسماعيلي مع السويس في الاسكندرية، والاهلي مع المصري في القاهرة، والالومنيوم مع المنصورة في نجع حمادي.

وتختتم هذه المرحلة السبت بلقاء المقاولون العرب واتحاد عثمان في القاهرة.

من جهة اخرى، جدد هداف الاسماعيلي محمد صلاح ابو جريشة عقده مع فريقه لمدة ثلاث سنوات من دون ان يفصح اي شيء عن قيمة العقد.

كأس العراق: تعادل القوة الجوية والنجف 3-3 في دور الثمانية

■ بغداد ـ ا ف ب: تعادل القوة الجوية مع النجف 3ـ3 على ملعب الشعب الدولي في بغداد امام 25 الف متفرج في ذهاب دور الثمانية من مسابقة كأس العراق في كرة القدم.

بدأ القوة الجوية التسجيل بواسطة اكرم عمانوئيل (44) بتسديدة من خارج منطقة الجزاء، وكافح لاعبو النجف بعد ذلك لتسجيل هدف التعادل وقدموا عرضا هجوميا رائعا، بيد ان مهارة جليل زيدان حارس مرمى الجوية ابطلت مفعول ثلاث فرص حقيقية، لكنه وقف عاجزا امام تسديدتي حيدر يحي (39) وحيدر نجم (40).

وفي الشوط الثاني ادرك وليد ضهر (50) التعادل للقوة الجوية، لكن هداف النجف علي هاشم (ثاني هداف على لائحة الدوري الممتاز بـ14 هدفا) سجل هدف التقدم لفريقه (60) عندما استغل خطأ حارس مرمى الجوية جليل زيدان.

وفي الدقيقة 90 انتزع مهاجم القوة الجوية رزاق فرحان هدف التعادل.

وفاز الشرطة على صلاح الدين باربعة اهداف سجلها اياد عباس (5) وشاكر صبار (19) ويونس عبد علي (3 و37 من ركلة جزاء).

وفاز الكوت على الرمادي 3ـ1. سجل للفائز شبيب لزام (42) ورحيم سعيد (85) ومهند مهدي (87)، وللخاسر ناصر صبر (34).

وقرر الاتحاد العراقي تأجيل لقاء الزوراء حامل اللقب مع الطلبة الى موعد لاحق بسبب مشاركة الاول في نهائيات بطولة الاندية الاسيوية ابطال الدوري السادسة عشرة والتي احتل فيها المركز الرابع بعد خسارتيه امام ايلهوا شونما الكوري الجنوبي صفر ـ1 وامام بيروزي الايراني 1ـ4.

وكان الزوراء احرز لقب مسابقة كأس العراق 11 مرة منذ انطلاقتها عام 1975.

الامارات تؤكد مشاركتها في الدورة العربية وفريقها يلاقي لبنان وديا الاسبوع المقبل

■ دبي ـ اف ب: اكد وزير الشباب والرياضة الاماراتي الشيخ فيصل بن خالد القاسمي مشاركة الامارات في الدورة العربية التي تستضيفها بيروت من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل بعد استلامه رسميا دعوة وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة اللبناني جان عبيد رئيس اللجنة العليا المنظمة لهذه الدورة.

واعرب الوزير الاماراتي عن حرصه الشديد على المشاركة وانجاح الدورة، وقام باحالة الاستمارات الى اللجنة الاولمبية الوطنية لاستيفاء البيانات وفق ما هو متبع في مثل هذه الدورات.

ومن ناحية اخرى لتقي منتخب الامارات لكرة القدم مع نظيره اللبناني وديا في 19 اذار (مارس) الحالي في اطار استعداداتهما لتصفيات مونديال فرنسا 1998.

من ناحية اخرى يواصل منتخب الامارات للناشئين استعداداته للمشاركة في دورة ودية تقام في ايطاليا لمدة عشرة ايام لبتداء من 25 اذار (مارس).

وسيغادر المنتخب في 23 منه حيث سيلعب ضمن المجموعة الاولى الى جانب سويسرا وايطاليا وويلز.

وتضم المجموعة الثانية رومانيا وبلجيكا وايسلندا والولايات المتحدة، والثالثة النروج وسلوفاكيا ومولدوفا وسان مارينو.

ويدرب منتخب الامارات، العراقي عبد الوهاب عبد القادر الذي تعاقد معه اتحاد الكرة بديلا للمدرب التركي جمشير.

مع قرب الدوري من نهايته.. ورغبة الاندية في المنافسة على البطولة
بدء المزاد العلني لبيع وشراء اللاعبين في انكلترا

لندن ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب الدوري الكروي الانكليزي من نهايته، واحتدام المنافسة على البطولة، وصراع اندية القاع لتجنب الهبوط في الدرجات المختلفة، بدأت حمى شراء اللاعبين تتصاعد يوما بعد يوم.

وبدأ نادي نوتنغهام فورست الذي يصارع للبقاء في الدرجة الممتازة وتجنب السقوط عملية الشراء هذه عندما انفق ثلاثة ملايين جنيه استرليني على شراء بيير فان هايدونك مهاجم المنتخب القومي الهولندي من نادي سيلتيك الاسكتلندي، ومن المتوقع ان يرتفع المبلغ نصف مليون جنيه اذا ما تجنب النادي الهبوط.

وكان كونسورتيوم جديد بقيادة ارفين اسكولار قد اشترى اغلبية اسهم فورست، ووعد مدربه الجديد ديف باستيت بتخصيص 16 مليون جنيه استرليني لشراء لاعبين جدد وتجنيب الفريق الهبوط الى الدرجة الاولى واخراجه بالتالي من موقعه الحالي في القاع.

ويعاني فريق فورست من عقم كامل في تسجيل الاهداف فلم يسجل مهاجموه الا 24 هدفا في 29 مباراة لعبوها حتى الان، ومن المأمول ان يساهم اللاعب الدولي الهولندي في تغيير هذا الوضع، خاصة انه معروف عنه قدراته في تسجيل الاهداف الصعبة.

وكان فريق فورست فشل في شراء مهاجم فريق ليدز يونايتد براين دين عندما رفض ناديه بيعه بمبلغ 2.5 مليون جنيه.

ووصول هايدونك الى فورست يعني بيع براين روي ابن جلدته الهولندي الذي اشتراه النادي قبل عامين بمبلغ 2.5 مليون جنيه ولكنه لم يكن على المستوى المطلوب هذا الموسم وفشل في تسجيل الاهداف المطلوبة.

وعلى صعيد آخر دار في اليومين الماضيين مزاد كروي شبه مفتوح حول اللاعب الكرواتي سلافان بيليك قلب دفاع فريق ويستهام يونايتد اللندني الذي يصارع هو الاخر من اجل تجنب الهبوط في قاع الدرجة الممتازة.

فقد عرض نادي ايفرتون في الدرجة نفسها مبلغ 4.5 مليون جنيه استرليني لضمه الى صفوفه، ولكن المدافع الدولي رفض العرض، مثلما رفض راتبا اسبوعيا مقداره عشرون الف جنيه استرليني. وفضل البقاء في صفوف فريقه اللندني الى آخر الموسم.

ولكن اشاعات تقول انه ينتظر عرضا من نيوكاسل يونايتد او الارسنال اللذين يريدان شراءه ايضا، لان فرصته في الفوز بميداليات البطولة معهما افضل.

اما نادي ويمبلدون الصغير مفاجأة الموسم الذي وصل الى الدور قبل النهائي في بطولتي كأس الاتحاد الانكليزي وكأس الاندية المحترفة، فقد تقدم لشراء اللاعب ايدي مهاجم فريق نوريتش في الدرجة الاولى، وعرض مبلغ مليوني جنيه، ولاعبين من لاعبيه فوق البيعة. وما زال نوريتش يدرس العرض.

وجاءت خطوة ويمبلدون هذه بعد ان رفض دانيال ديكو مهاجم فريق كوينز بارك رينجرز الانضمام الى صفوفه بمبلغ مليون جنيه، وفضل البقاء مع ناديه الذي يحاول الصعود الى الدرجة الممتازة.

ويبدو ان رينجرز الذي كان اتفق مع ويمبلدون على صفقة البيع هذه لم يكن مسرورا من بقاء ديكو، ولذلك واصل مساعيه لشراء اللاعب مايك شيرون مهاجم ستوك سيتي الخطير الذي سجل 21 هدفا حتى الان لصالح فريقه الذي يلعب في الدرجة الاولى ايضا.

النادي اللندني رينجرز عرض مبلغ 2.5 مليون جنيه لشراء شيرون. وقد تتم الصفقة في اليومين القادمين، اللهم الا اذا تقدم فريق اخر من الدرجة الممتازة لشرائه.

سانشيز بدور الثمانية في بطولة كأس ايفيرت وخروج كوريير ومانتيا من بطولة انديان ويلز

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: صعدت الاسبانية ارانتشا سانشيز الى دور الثمانية ببطولة كأس ايفيرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1.25 مليون دولار.

وتغلبت سانشيز على السويدية اسا كارلسون 6 /1 و6 /3.

وخرجت الالمانية انكه هوبر من الدور الثالث اثر هزيمتها امام الفرنسية ناتالي توزيات 4 /6 و3 /6.

وستقابل سانشيز الفرنسية ساندرين تيستود في دور الثمانية بعد فوزها على الارجنتينية فلورينسيا لابات 6 /2 و6 /2.

وستلعب توزيات مع الرومانية ايرينا سبيرلا بعد فوزها على الروسية ايلينا ليخوفتسيا 6 /3 و6 /4.

وخرج الاسباني فيلكس مانتيا والامريكي جيم كوريير من الدور الاول ببطولة انديان ويلز للتنس

وهزم مانتيا المصنف الثاني عشر في البطولة امام الاسترالي سادون ستول 6 /صفر و3 /6 و3 /6.

وتغلب الاسباني فرانسيسكو كلافيت على كوريير 6 /4 و6 /4 و6 /4.

ومن ناحية اخرى انسحب البريطاني تيم هينمان المصنف الحادي عشر بعد اصابته بالتهاب في المرفق. ومن المتوقع ان يشارك هينمان في بطولة ليبتون للتنس المقبلة.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني اليكس كوريتيا على البرازيلي فيرناندو ميليغني 6 /3 و6 /3.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على السويدي ميكائيل تيلستروم 6 /3 و6 /3.

وفاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الكندي سيباستيان لارو 7 /6 و7 /6.

وفاز الاسترالي تود وودبريدغ على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7 /5 و5 /7 و6 /2.

وفاز الهولندي سينغ شالكن على الهندي ليندر بايس 7 /6 و6 /2.

وفاز الامريكي اليكس اوبريان على الاسباني سيرجي بروجيرا 6 /4 و6 /4.

وفاز الالماني هندريك دريكمان على الاسترالي باتريك رافتر 7 /6 و6 /3.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على النرويجي كريستيان رود 7 /6 و6 /2.

وفاز السويدي ماغنوس لارسون على الامريكي فينسي سبايدا 6 /4 و6 /3.

وكانت نتيجة مباراة الروماني ادريان فوينيا والفرنسي جي فورجيه 4 /6 و4 /2 قبل انسحاب فورغيه.

وفاز السويدي نيكلاس كولتي على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6 /4 و6 /4.

وفاز البرازيلي جوستافو كورتين على الاسترالي مارك وودفورد 6 /4 و7 /6.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على الاسترالي غيسون ستولتنبرغ 6 /4 و6 /4.

كأسا الابطال والكؤوس الاسيوتان: قرعة الدور الاول
تسعة فرق عربية بزعامة الهلال السعودي والزوراء العراقي

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: سحبت في كوالالمبور قرعة الدور الاول من مسابقتي كأس ابطال الاندية الاسيوية السابعة عشرة وكأس الكؤوس السابعة لكرة القدم اللتين تنطلقان في نهاية حزيران (يونيو) المقبل بمشاركة رقم قياسي من الفرق (31 في كأس الابطال و29 في كأس الكؤوس).

مجموعة شرق اسيا

بوهانغ اتومز (كوريا الجنوبية) محمدان (بنغلادش) ممثل ماليف ممثل نيبال فاينتس اند ريفينيو (بورما) سوندرز (سريلانكا) جي-سي-تي ميلز (الهند) دونغ تاب (فيتنام) ممثل اندونيسيا اولسان هيونداي (كوريا الجنوبية) كاشيما انتلرز (اليابان) غيلانغ (سنغافورة) ممثل ماليزيا ممثل هونغ كونغ داليان واندا (الصين) ممثل تايلاند وجنبت القرعة فرق الهلال (السعودية) وبيروزي (ايران) ونوفباكور (اوزبكستان) وتاراز (كازاخستان) ونيزا (تركمانستان) من اللعب في الدور الاول.

كأس الابطال

يشارك في هذه المسابقة 31 فريقا وزعت على مجموعتين (شرق اسيا وغرب اسيا) منها 9 عربية هي الهلال السعودي بطل هذه المسابقة عام 1991 وحامل كأس الكؤوس الاسيوية العام الماضي والزوراء العراقي والهلال البحريني والريان القطري والانصار اللبناني والوحدة اليمني وممثل الكويت وممثل عمان وممثل الامارات.

وقد جنبت القرعة الهلال السعودي اللعب في الدور الاول. في المقابل سيلتقي الزوراء مع ممثل عمان، والوحدة مع ممثل الامارات، والانصار مع ممثل الكويت، والهلال البحريني مع الريان القطري.

يذكر ان السد القطري هو الفريق العربي الوحيد مع الهلال الذي احرز لقب هذه المسابقة عام 1988.

وكان بوهانغ اتومز الكوري الجنوبية احرز اللقب الاحد الماضي بفوزه على جاره ايلهوا تشونما بطل المسابقة الموسم الماضي 2ـ1 بالهدف الذهبي.

وتقام مباريات الدور الاول والثاني لكل مجموعة بطريقة الذهاب والاياب، ثم تتأهل اربعة فرق من كلا المجموعتين (شرق اسيا وغرب اسيا) الى الدور ربع النهائي الذي سيقام بطريقة التجمع لكن على ملاعب محايدة وليس كما في السابق عندما كان احد الفرق المتأهلة يستضيف هذا الدور. ويتأهل اول وثاني مجموعة غرب اسيا واول وثاني مجموعة شرق اسيا الى الدور نصف النهائي الذي سيقام بطريقة التجمع ايضا، ويلعب الفائزان على المباراة النهائية والخاسران على مباراة المركز الثالث، والامر نفسه ينطبق على مسابقة كأس الكؤوس ايضا وهنا البرنامج:

مجموعة غرب اسيا: الانصار (لبنان) ممثل الكويت الهلال (البحرين) الريان (قطر) الوحدة (اليمن) ممثل الامارات الزوراء (العراق) ممثل عمان ميتالورغ (قيرغيزستان) ممثل طاجكستان

كأس الكؤوس

يشارك في هذه المسابقة 29 فريقا منها 9 عربية هي النصر السعودي والنجمة اللبناني والشرطة العراقي والاهلي اليمني وممثل الامارات وممثل قطر والبحرين البحريني وممثل الكويت وممثل عمان.

ويلعب الاهلي مع ممثل الامارات، والنجمة مع ممثل قطر، والبحرين مع ممثل الكويت، وممثل عمان مع الشرطة، في حين جنبت القرعة النصر من اللعب في الدور الاول.

وسبق للقادسية والهلال السعوديين ان احرزا لقب هذه المسابقة عامي 1993 و1995.

وهنا البرنامج:

مجموعة غرب اسيا

الاهلي (اليمن) ـ ممثل الامارات النجمة (لبنان) ممثل قطر البحرين (البحرين) ممثل الكويت الشرطة (العراق) ممثل عمان ايك بيشاك (قيرغيزستان) ممثل طاجيكستان مجموعة شرق اسيا: ايست بنغال (الهند) ممثل نيبال اولد بنديكتينز (سريلانكا) اباهاني (بنغلادش) نيو راديانت (ماليف) بكين (الصين) ممثل هونغ كونغ ارمد فورس (سنغافورة) سامسونغ بلوينغز (كوريا الجنوبية) هاي كوان (فيتنام) ممثل تايلاند ممثل ماليزيا وجنبت قرعة فرق النصر (السعودية) وممثل ايران وممثل كازاخستان وكوبتداغ (تركمانستان) ونيفتشي (اوزبكستان) وفيردي كاواساكي (اليابان) وممثل اندونيسيا اللعب في الدور الاول.

سيلتيك الاسكتلندي يؤكد بيع فان هويدونك لنوتنغهام فورست

■ لندن ـ رويتر: اكد جلاسجو سيلتيك الاسكتلندي امس الاثنين بيع مهاجمه الهولندي بيير فان هويدونك لنادي نوتنجهام فورست الانجليزي الذي يصارع في الدوري الممتاز هذا الموسم.

وقال سيلتيك ان الاتفاق حجمه ثلاثة ملايين جنيه استرليني وربما يصل المبلغ الى 4.5 مليون جنيه اذا ما نجا نوتنجهام فورست من الهبوط الى دوري الدرجة الاولى.

وقد يشارك فان هويدونك مع نوتنجهام فورست لاول مرة في مباراته امام بلاكبيرن روفرز بالدوري الانجليزي مساء الثلاثاء.

فوز مبيلينجا الغابوني في بطولة افريقية

■ ليبرفيل ـ رويتر: فاز مبيلينجا الجابوني على ديرنج كلوب موتيما بيمبي الزائيري 3 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الاول في بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري.

واحرز ايف نزابوتامبا الهدف الاول في الدقيقة الثالثة من المباراة ثم اضاف تيودور زو نجوما الهدف الثاني في الدقيقة 57 وعزز ديديه ابادا فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 86.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

زيادة اقبال مشجعي كرة القدم الفرنسيين على حضور المباريات

■ باريس ـ رويتر: اوضحت ارقام نشرتها اللجنة المنظمة للدوري الفرنسي لكرة القدم ان احتراف اللاعبين الفرنسيين البارزين بالخارج لم تكن له نتائج سلبية على اقبال المشجعين على مباريات دوري الدرجة الاولى.

واوضحت اللجنة انه على العكس فان الاقبال الجماهيري زاد بمقدار 188 الف مشجع بالمقارنة مع نفس الفترة من الموسم العام الماضي بل انه من المتوقع ان يفوق 300 الف مشجع بنهاية الموسم. وما زالت هناك عشر مباريات متبقية.

وقال نويل لو جريت رئيس اللجنة ان التجديدات التي تجري في بعض الاستادات استعدادا لنهائيات كأس العالم العام المقبل تحول دون استيعاب الملاعب لسعتها كاملة.

ووقع اكثر من نصف لاعبي المنتخب الفرنسي لكرة القدم الذي شارك ببطولة كأس الامم الاوروبية عام 1996 بينهم يوري ديوركايف وزين الدين زيدان ولوران بلان لاندية ايطالية او اسبانية العام الماضي.

بطولة الارجنتين: فوز لانوس على بلاتنسي 2-صفر

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: فاز لانوس على بلاتنسي بهدفين سجلهما اريال لوبيز (5) وايباغازا سيرو (86) في ختام المرحلة الرابعة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

ويحتل بلاتنسي المركز الثامن برصيد 5 نقاط بفارق الاهداف عن لانوس.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ريفر بلايت 12 نقطة
2ـ سان لورنزو 10
3ـ كولون 8
4ـ روزاريو سنترال 7
5ـ فيليز 7

لاعبو المنتخب التشيلي لكرة القدم يتغيبون عن التدريب

■ سانتياغو ـ رويتر: اوضح نيلسون اكوستا مدرب المنتخب القومي التشيلي لكرة القدم الذي يسعى للصعود بفريقه الى نهائيات كأس العالم لاول مرة منذ 16 عاما ان لاعبي الفريق خذلوه امس الاثنين بعد ان حضر نصف اللاعبين فقط الى التدريب.

وضم اكوستا 24 لاعبا لدخول المعسكر التدريبي ولكن حضر 12 لاعبا فقط في اليوم الاول. وقال «انها اشارة على عدم الاحترام».

ولكن اكوستا ذكر في وقت لاحق ان لاعبي المنتخب من فريق كولو كولو لا يعلمون موعد التدريب من جراء «خطأ اداري» الا ان لاعبي كوبريلوا تم اخطارهم بالموعد.

وتلعب تشيلي في مجموعة دول امريكا الجنوبية بالتصفيات التي تضم تسع فرق. وستلعب تشيلي مع البرازيل مباراة ودية في الثاني من ابريل نيسان قبل مقابلة فنزويلا في تصفيات كأس العالم.

والفارق بين تشيلي التي تحتل المركز السابع في المجموعة والاكوادور التي تحتل المركز الرابع ثلاث نقاط فقط.

وستصعد اربع فرق من هذه المجموعة الى النهائيات.

اختيار رونالد دي بوير افضل لاعب في هولندا

■ امستردام ـ رويتر: اختار لاعبو كرة القدم الهولنديون زميلهم رونالد دي بوير لاعب خط وسط اياكس امستردام افضل لاعب في هولندا.

وتسلم دي بوير الجائزة مساء الاثنين.

وجاء رونالد كومان كابتن فاينورد في المركز الثاني يليه البلجيكي لوك نيليس المحترف في ايندهوفن في المركز الثالث.

بطولة انكلترا: ثلاث مباريات مؤجلة اليوم الاربعاء

■ لندن ـ اف ب: تقام اليوم الاربعاء ثلاث مباريات مؤجلة من الدوري الانكليزي لكرة القدم فيلعب ليدز مع ساوثمبتون، وشيفيلد ونزداي مع سندرلاند، ووست هام مع تشلسي.

وتبدو الفرصة متاحة امام شيفيلد السادس (45 نقطة) للحاق بنيوكاسل الرابع (48 نقطة) واقصاء استون فيلا عن المركز الخامس في حال فوزه على سندرلاند الخامس عشر (32 نقطة)، لكن الاخير ما زال منتشيا بفوزه على مانشستر يونايتد المتصدر (57 نقطة) 2ـ1 السبت الماضي.

لا تؤثر نتيجة المباراتين الاخريين على ترتيب فرق الصدارة حيث يحتل تشلسي المركز الثامن (43 نقطة) وليدز التاسع (39) وساوثمبتون الثامن عشر ووست هام التاسع عشر قبل الاخير ولكل منهما 25 نقطة.

وفي كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة، يلعب ميدلزبره مع ستوكبورت (درجة ثانية) ضمن اياب الدور نصف النهائي، وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز الاول 2ـ صفر.

هودل يواجه مشكلة اذا تأهل مانشستر يونايتد لنهائي اوروبي

■ لندن ـ رويتر: سيواجه غلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم مشكلة اذا صعد مانشستر يونايتد الانكليزي الى الدور النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

ومن المقرر ان تقام المباراة النهائية في 28 ايار (مايو) قبل ثلاثة ايام من مباراة المنتخب الانكليزي الهامة مع المنتخب البولندي في شورزو بتصفيات كأس العالم.

ويأمل يونايتد ان يشارك لاعبوه الثلاثة الدوليين وهم ديفد بيكهام وغاري وفيليب نيفيل في المباراة التي ستكون اكبر مباراة للفريق منذ عام 1968 الا ان هودل يرغب في ضمهم للمنتخب ايضا ويريدهم قبل مباراة المنتخب بايام.

وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الثلاثاء انه سيناقش هذا التضارب في المصالح بين النادي والبلاد وانه يأمل ان يحل هذا التضارب في اقرب وقت..

السنة السابعة ـ العدد 2439 الاربعاء 12 آذار (مارس) 1997 ـ 3 ذو القعدة 1417 هـ

مصر: ارتفاع معدل التضخم الى 5,7%

■ القاهرة ـ رويترز: قال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع بنسبة 5,7 في المئة خلال العام المنتهي في كانون الثاني (يناير) مقارنة مع 5,4 في المئة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ومع 7,1 في المئة في نهاية يناير 1996.

وزاد مؤشر الاسعار في الحضر 0,4 في المئة في يناير الى 375,7 نقطة من 374,2 نقطة في ديسمبر. وبلغ المؤشر 355,5 نقطة في تشرين الثاني (يناير) 1996.

وبدأ العمل بالمؤشر على أساس 100 نقطة في السنة المالية 1986/ 1987.

تونس تبدأ قريبا تخصيص صناعة الاسمنت

■ تونس ـ رويترز: قالت تونس امس الثلاثاء انها ستبدأ تخصيص صناعة الاسمنت خلال الاشهر القليلة المقبلة.

وقال منصف بن عبد الله وكيل وزارة التنمية الاقتصادية لشؤون التخصيص للصحافيين ان أول عملية من هذا النوع ستطرح في نيسان (ابريل) أو ايار (مايو) المقبلين. وأضاف انه سيتم تخصيص ثلاثة مصانع للاسمنت على مراحل هذا العام.

وتوجد في تونس ستة مصانع للاسمنت مملوكة للدولة ومن المتوقع ان يتم تخصيصها كلها.

الجزائر: اسبوع عمل مكون من 5 ايام

■ باريس ـ رويترز: قال راديو الجزائر ان الجزائريين بدأوا امس الثلاثاء نظام العمل خمسة ايام في الاسبوع بين السبت والاربعاء بدلا من نظام العمل ستة ايام في الاسبوع الذي كان مطبقا من قبل.

واضاف ان ساعات العمل الرسمية اصبحت الان سبع ساعات ونصف، من الثامنة صباحا حتى الرابعة والنصف مساء مع منح العاملين ساعة راحة تبدأ في الواحدة بعد الظهر.

ويهدف القانون الجديد الى خلق وظائف جديدة لتخفيف البطالة في البلاد.

وهناك اكثر من مليوني عاطل من بين القوى العاملة وقوامها نحو ستة ملايين شخص.

واوضح الراديو انه لن يكون هناك خفض في الاجور نتيجة لهذا التغيير.

لبنان واستراليا يوقعان اتفاقا تجاريا

■ بيروت ـ رويترز: وقع لبنان واستراليا امس الثلاثاء على اتفاق تجاري يقضي بتشجيع التعاون الاقتصادي والتجاري والفني بينهما.

ووقع على هذا الاتفاق عن الحكومة اللبنانية وزير الاقتصاد ياسين جابر وعن الحكومة الاسترالية تيموثي فيشر وزير التجارة الذي يزور لبنان حاليا.

وحسب نصوص هذا الاتفاق فان كلا من الطرفين يمنح الطرف الاخر «معاملة الدولة الاكثر رعاية غير المشروطة» وذلك لجميع الامور المتعلقة بالرسوم الجمركية وبمختلف انواع الاعباء المفروضة على تصدير واستيراد المنتجات او المتعلقة بها.

اتفاق تعاون تجاري بين البحرين والفلبين

■ المنامة ـ رويترز: قالت وكالة انباء الخليج الرسمية امس الثلاثاء ان البحرين والفلبين وقعتا اتفاقية للتعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والعمل. واضافت الوكالة ان مذكرة التفاهم التي وقعت مساء الاثنين تهدف الى تعزيز التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والصناعة والعمل.

ويحث راموس دول الخليج العربية على ضخ الاموال في قطاع صناعة النفط والاقتصاد بالفلبين.

10 ملايين دولار الدخل السنوي لرئيس ميريل لينش للاستثمار

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة نيويورك تايمز امس الثلاثاء ان دخل دانييل تالي رئيس مجلس ادارة مؤسسة ميريل لينش تجاوز عشرة ملايين دولار في العام الماضي.

وقال التقرير ان هذا المبلغ يتألف من راتبه وحصة من الاسهم حصل عليها، لكن حق التصرف فيها مقيد، بالاضافة الى مكافأة بلغت 6,5 مليون دولار. وكانت مكافأته في 1995 بلغت 4,64 مليون دولار. وأضاف التقرير ان ديفيد كومانسكي المدير التنفيذي حصل على 8.13 مليون دولار في العام الماضي.

حديث الحكومة عن تخصيص أحد البنوك يثير جوا من الترقب بالقطاع المصرفي المصري

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

تخضع بنوك القطاع العام الاربعة في مصر هذا العام لعملية معاينة وتدقيق لم يسبق لها مثيل، بينما تقيم الحكومة مزايا فصم عرى الروابط الوثيقة بينها وبين البنوك والتي ترسخت خلال 30 عاما.

ومؤخرا اصبح تخصيص أحد البنوك الاربعة الكبرى مدرجا على جدول اعمال الحكومة وان كان بشكل مبدئي في الوقت الحالي بسبب الحساسيات السياسية التي تحيط بتخلي الدولة عن سيطرتها على القطاع المالي وخاصة اذا كانت ستتخلى عنها للاجانب.

وقالت مسؤولة في البنك المركزي المصري مؤخرا عن الحكومة ستبيع واحدا من البنوك الاربعة بالكامل بنهاية هذا العام ولكن اخرين اعربوا عن تشككهم في امكانية وجدوى تخصيص بنك بهذه السرعة.

وقال محمد عبد الله بشركة انتركابيتال للسمسرة «عندما يتعلق الامر بالبنوك فالمسألة تمس اثمن متعلقات الاسرة، وبالتالي لن يكون الامر سهلا». واضاف «انهم يطلقون بالون اختبار ويشجعون الناس على مناقشة الامر ويهيئون بذلك الساحة حتى يتقبل الناس ما يحدث».

ولم تحدد الحكومة البنك الذي تستهدف تخصيصه مما اشاع جوا من عدم الارتياح بين العاملين في البنوك الذين يخشون حدوث عمليات تسريح جماعية للعاملين ويريدون معرفة متى سيأتي الدور على مصرفهم. ولكن المصرفيين يقولون ان هناك عقبة اكبر تتمثل في السرية التي تحيط بالوضع الحقيقي للميزانية العمومية للبنوك التي تنوء تحت ارث قديم من التدخل الحكومي في عملياتها.

ويقدر الاقتصاديون ان القروض غير المسددة ربما تمثل اكثر من 30 في المئة من اجمالي محافظ القروض المصرفية مما يقلل من جاذبية هذه البنوك للمستثمرين المحتملين.

ويقول البنك المركزي ان البنوك وفرت احتياطيات كافية لتغطية هذه القروض ولكن ارقام البنوك نفسها تظهر ان الاحتياطيات توازي 17 في المئة فقط من اجمالي القروض.

وبعد تأميم البنوك في الستينات اصبحت البنوك الاربعة الكبرى، وهي البنك الاهلي المصري وبنك مصر وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية، مجرد ادوات للسياسة الحكومية تلتزم باوامر الحكومة فيما يتعلق باسعار الفائدة والتعامل في الصرف الاجنبي واولويات الاستثمار.

وفي المقابل بسطت الدولة حمايتها على هذه البنوك في مواجهة المنافسة فالزمت شركات القطاع العام بالاستعانة بخدمات البنوك الحكومية وقيدت اصدار تراخيص العمل للمصارف الخاصة الجديدة.

لكن الصورة تغيرت مع التحرير التدريجي للاقتصاد في التسعينات، ولكن بنوك الدولة ظلت مهيمنة على ساحة العمل المصرفي وخاصة خارج المدن الكبرى حيث يقل وجود فروع للبنوك الاخرى الخاصة او المختلطة. وقال عصام الاحمدي رئيس مجلس ادارة بنك مصر ان النظام المصرفي المصري يضطلع بمسؤوليات وهناك دور لابد ان يلعبه في التنمية. وتساءل قائلا في مقابلة مع صحيفة ان مصر بصدد الشروع في مشروعات عملاقة فمن الذي سيمولها.

وقال محمد الاصفر، الرئيس السابق لبنك الاسكندرية والكويت الدولي ان القطاع الخاص يهدف للربح السريع ولا يهتم بالاقتصاد الوطني ولذا فان بنوك القطاع العام تلبي احتياجات المجتمع.

وبالنظر الى المراحل السابقة من برنامج التخصيص التي كان مستوى الاداء فيها اقل كثيرا من التوقعات فقد يكون من السابق لاوانه توقع التحرك في مسألة تخصيص بنك بنهاية هذا العام.

وقالت فايقة الرفاعي نائبة محافظ البنك المركزي لرويتر ان الخطة تقوم على بيع ما بين 40 و 60 في المئة من اسهم بنك لمستثمر واحد رئيسي ودعوة البنوك الاجنبية لتملك حصة. ولكن مسؤولي بنوك القطاع العام ابدوا تشككهم في هذا الاسلوب.

وقال محمود عبد العزيز رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي وهو اكبر بنوك القطاع العام ان اسلوب البيع بالكامل ليس الاسلوب الامثل.

واضاف في حديث للصحافيين امس الاول «نحن بحاجة لزيادة رأس المال وهو ما يمكن تحقيقه من خلال القطاع الخاص. وبامكاننا دعوة القطاع الخاص للمشاركة او الدخول في اندماج ولكن ليس البيع بالكامل».

مصدرو القمح الاستراليون يفكرون بالاستثمار في اقامة مطاحن بمصر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قالت مصادر في صناعة الطحين ان مصدري القمح الذين يتسابقون لملء سلة الخبز المصرية مازالوا بعيدين عن الاستثمار في قطاع مطاحن الدقيق الخاصة المتنامي.

وتعتمد مصر، وهي من اكبر مستوردي القمح في العالم، بالدرجة الاولى على استيراده من استراليا وفرنسا والولايات المتحدة والارجنتين.

وقال احد المصادر ان الاستثمار في المطاحن سيساعد الموردين الاستراليين على ضمان حصة في السوق وتحسس مؤشرات الاستهلاك المتصاعد.

وقال غريغ هارفي مدير مجلس القمح الاسترالي في القاهرة الذي يبيع للمطاحن مباشرة لرويتر «ان هذا استثمار استراتيجي من منظور سياستنا للتسويق. اننا نتصور ان يفضل المستوردون القمح الاسترالي على سواه وبالتالي سيفوز الطحين (الدقيق) الاسترالي بحصة في السوق».

وقالت مصادر في قطاع المطاحن ان مجلس القمح الاسترالي ومستثمرا فلسطينيا هم المستثمرون الاجانب في المطاحن المصرية.

يذكر ان هناك نحو 140 مطحنا في مصر ولا يزال بعضها يطحن القمح باستخدام الحجر وهي مطاحن غير مربحة من المنظور التجاري.

وسترتفع خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة طاقة المطاحن التي تبلغ في الوقت الحاضر 18 الف طن يوميا بعد ان يبدأ تشغيل 12 مطحنا على الاقل بدعم من المستثمرين المصريين من القطاع الخاص.

واضاف هارفي ان العمل لا يزال جاريا في شركة مطاحن النجوم الخمس التي يستثمر فيها مجلس القمح الاسترالي 4,7 مليون دولار مما يجعله اكبر استثمار للمجلس في الخارج واول استثمار لها في الشرق الاوسط.

ويأتي هذا الاتفاق الى جانب عقد توريد طويل الامد يزود بموجبه المجلس الشركة بالقمح. وتابع هارفي بقوله ان الطاقة المتوقع الوصول اليها بحلول نهاية عام 1997 هي 450 طنا في اليوم.

وقال وزير التجارة الاسترالي تيم فيشر امس الاول ان استراليا ملتزمة بدعم استثمارات كاستثمارات مجلس القمح الاسترالي.

وقالت المصادر ان مصر تستورد نحو ستة ملايين طن سنويا من القمح وتوقعت مصادر في قطاع المطاحن ان يسود توجه نحو زيادة واردات الطحين (الدقيق) الفاخر بنسبة استخراج 72 في المئة وهو النوع المستخدم في عمل العجائن والمخبوزات. وهذا يعني ان واردات القمح الصلب ربما تزداد.

واضاف المسؤول انه لا احد من المصدرين الامريكيين حاول المشاركة في بناء مطاحن.

وقال مارتن ريكوندو المستشار التجاري للارجنتين ان الارجنتين تقوم بشحن 600 الف طن من القمح الى مصر في الفترة بين كانون الاول (ديسمبر) ونيسان (ابريل) مما يجعل الاستثمار من جانبها في قطاع المطاحن المصري امرا مستبعدا.

وقال ديفيد ابيا المستشار الاقتصادي الفرنسي انه لا علم له بخطط للاستثمار في قطاع المطاحن المصري من جانب الشركات الفرنسية.

حذر الحكومة من تصديق اخبار الصحف عن نجاحاتها
خبير دولي يدعو مصر الى تطوير قطاعها المالي

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال خبير مالي بارز ان مصر يجب ان تواصل برنامج الاصلاح الاقتصادي وخاصة لنظامها المالي لتصبح من الاسواق الناشئة البارزة في العالم.

وقال تشارلز دالارا، المدير الاداري لمعهد التمويل الدولي، للصحافيين في القاهرة ليل الاثنين انه متفائل بايقاع الاصلاحات السريع في مصر ولكن القاهرة لا بد وان تواصل جذب المستثمرين. وقال لرويتر «من المهم الا تصدق الحكومة عناوين الصحف. من السهل الاعتقاد ان النجاح تحقق ثم تركن الى ذلك». ومعهد التمويل الدولي رابطة تضم مؤسسات مالية خاصة عالمية. وقال دالارا «مصر امامها شوط طويل وقد بدأت متأخرة ولذا فان ايقاع الاصلاح يجب ان يكون سريعا لان الاسواق متقلبة».

وقد بدأت عمليات الاصلاح وعلى رأسها بيع شركات قطاع عام في مصر من الناحية الفعلية في كانون الثاني (يناير) 1996 بعد ان عين الرئيس حسني مبارك مجلس وزراء يتمتع بخبرة اقتصادية كبيرة.

وقد ادى الاسراع بايقاع الاصلاحات الاقتصادية في مصر، فضلا عن تقييم استثماري في الاونة الاخيرة من مؤسسة ستاندرد اند بورز الدولية عن تحسن المناخ الاستثماري في مصر الى جذب استثمارت الى مصر قدرها صندوق النقد الدولي عند 600 مليون دولار في النصف الاول من السنة المالية 1996/ 1997 مقابل 800 مليون دولار في العام الماضي باكمله.

وساعد تدفق رؤوس الاموال الى مصر الى نشاط ملحوظ في بورصة الاسهم بالقاهرة فزاد مؤشرها حوالي 34 في المئة منذ بداية العام. وفي عام 1996 باكمله زاد المؤشر 39 في المئة.

وقال دالارا «مصر تلعب دورا صغيرا نسبيا في الصورة العالمية ومع تفاؤلي بالاصلاحات والبرنامج الواضح فانني ادعو الى الاستمرار في ذلك لضمان الحصول على المنافع».

واضاف ان معظم رؤوس الاموال الخاصة التي تدفقت على الاسواق الناشئة عام 1996 وبلغت 231 مليار دولار ذهب الى امريكا اللاتينية واسيا ولكن نصيب الشرق الاوسط ضئيل.

وقال «المستثمرون يبحثون عن الاماكن التي يجلبون اكثر نفع من الاستثمار فيها. اعتقد ان مصر والمنطقة يمكنها جلب الفائدة بتطبيق مزيد من الاصلاحات».

وذكر دالارا ان مصر تحتاج لجذب المزيد من الاستثمار المباشر ويجب ان تجري اصلاحات في قوانين العمل وتتخذ مزيدا من الاجراءات لتحرير التجارة وتطور قانونها التجاري.

وقال دالارا ومحمد عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف المصري للصحافيين ان القاهرة يمكن ان توسع سوق الديون بها وتعزز القطاع المصرفي بحيث يتمكن من مواجهة المنافسة الاجنبية.

وقال دالارا «تطوير القطاع المصرفي هو مفتاح اقامة نظام مالي قوي. ونحن متفائلون تماما بالتطورات في القطاع المصرفي ولكنه يحتاج لمزيد من الكفاءة وادارة المخاطر والتكنولوجيا الحديثة والعاملين المدربين».

وقال عبد العزيز وهو ايضا رئيس البنك الاهلي المصري، ان مصر تحتاج ايضا لمزيد من رؤوس الاموال والتخصيص والشفافية واقامة مهام حديثة للمصارف وان المصارف حاليا تحتكر الحياة المالية في مصر.

وقد طلبت مصر من البنوك الحكومية بالفعل بيع حصصها في البنوك المشتركة وقال نائب محافظ البنك المركزي ان مصر ستبيع للقطاع الخاص أحد بنوكها الاربعة الرئيسية بحلول نهاية العام الحالي.

خبير امريكي يؤكد وجود مليون شركة وهمية بالعالم لتبييض الاموال والتهرب من الضرائب

■ فيينا ـ ا ف ب: قال الخبير الدولي الامريكي جاك بلوم امس الثلاثاء في فيينا ان «اكثر من مليون شركة مساهمة» تستخدم كواجهات وهمية لتبييض اموال المخدرات وتمويل نشاطات مجموعات ارهابية واخفاء التهرب من دفع الضرائب والرسوم الجمركية.

وقال بلوم، المحامي المتخصص في قضايا تبييض الاموال الذي يعمل مستشارا للادارة الامريكية، ان هذه الشركات تنشط في 124 دولة خصوصا في جزر الكاريبي وقبرص وليشينشتاين واندورا وموناكو ولوكسمبورغ.

وفي تصريح امام الصحافيين قال بلوم انه لا بد من تشكيل وحدات من الشرطة واخرى قضائية تضم دولا متعددة و«اعداد دورات تدريبية لموظفي البنوك» لمراقبة هذه الشركات ومكافحة الغش الاقتصادي بصورة عامة والارهاب وتبييض الاموال بصورة خاصة.

واضاف «يمكن للناس ان يسافروا دون مشاكل وان يرسلوا بضائع دون اي عقبات تذكر، ووحدهم الشرطيون والقضاة والمحامون لا يستطيعون السفر».

وفي اشارة الى الاتحاد الاوروبي، اعتبر بلوم ان التعاون بين اجهزة الشرطة الوطنية بشأن كبار مهربي المخدرات «متأخر عشر سنوات». وتابع بقوله ان الاوروبيين شكلوا «الاوروبول» اي الشرطة الاوروبية التي تعتبر حاليا «مجرد هيئة لتبادل المعلومات» بين اجهزة الشرطة الوطنية. واضاف ساخرا «بدلا من الاهتمام بزيادة صلاحيات اوروبول، يدور جدل حول اللغة التي ستعتمد لتبادل المعلومات».

وانتقد بلوم النمسا التي تستخدمها المافيا الروسية «على الارجح قاعدة للقيام بعملياتها» مستفيدة لا سيما من «السرية المصرفية فيها الاكثر صرامة في العالم».

كما ندد بلوم «بتفشي الفساد السياسي في العالم». وقال ان الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو «اودع ما بين ستة الى 10 مليارات من الدولارات» في عدد من الدول الاجنبية. واضاف «علينا ان نحدد في اقرب وقت الجهة التي ستلاحق مثل هؤلاء السياسيين».



عمال مناجم المان في صدام مع الشرطة امس في العاصمة بون خلال احتجاج لهم على خفض الدعم الحكومي لصناعة استخراج الفحم

البوندسبنك يحذر من تأخير اطلاق العملة الاوروبية الموحدة عن الموعد المقرر

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال مسؤولون من البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ليل الاثنين ان الاتحاد الاوروبي يتعين ان يطرح عملته الموحدة في الوقت المقرر لها والا سيواجه انتكاسات خطيرة.

وقالوا ان المانيا، وهي القوة المحركة للتكامل الاوروبي في حد ذاتها، قد لا تتمكن من تحقيق الاهداف الرئيسية للانضمام للعملة الموحدة، الا ان ذلك لا يجب ان يؤخر اطلاق العملة الموحدة.

وحذر ثلاثة من اعضاء مجلس البوندسبنك كل على حدة من ان المانيا التي تكافح من اجل الوفاء بالمعايير المالية للانضمام للوحدة النقدية في الوقت الذي مازالت تحاول الانتعاش من حالة ركود يجب ان تتجنب اي اغراء يتعلق بتأجيل طرح العملة الاوروبية الموحدة المقرر عام 1999.

وقال غونترام بالم رئيس البنك المركزي بولاية بادن فيرتمبرغ انه على الرغم من ان ذلك قد يبدو اقل ايلاما وبالتالي خيارا افضل الا ان الحديث مازال يدور على ان موعد طرح العملة الموحدة مخاطئ تماما».

غير ان مثل هذا القرار قد يؤدي الى ارتفاع فوري وحاد في سعر المارك الامر الذي قد يضر بالصادرات الالمانية، كما انه قد يعرض جهود الدولة لتدعيم اوضاعها المالية للخطر.

ومن اسباب تصاعد الحديث عن تأجيل طرح العملة الموحدة ان العديد من الدول ومن بينها المانيا تواجه احتمال عدم الوفاء بالمعايير التي تشمل خفض عجز الميزانية الى اقل من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي والا يزيد الدين العام عن 60 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وقال كلاوس ديتر كوباتشر رئيس البنك المركزي في ولاية براندنبورغ انه يشك فيما اذا كانت الحكومة الالمانية ستتمكن من تحقيق هدف الاحتفاظ بعجز الميزانية عند مستوى 2,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي خلال عام 1997.

غير ان المسؤولين الثلاثة اعترفوا بان هدف خفض عجز الميزانية الالمانية هو هدف واحد من بين عدة معايير للانضمام الى العملة الموحدة، وانه قد لا يكون الاهم فيما يتعلق بتحقيق استقرار العملة الموحدة.

وتنص اتفاقية ماستريخت كذلك على ان تحقق الدول المشاركة استقرارا في اسعار الصرف فضلا عن مستويات منخفضة لاسعار الفائدة طويلة الاجل ومستويات التضخم. وهناك العديد من الدول الاعضاء بالاتحاد تنطبق عليها بالفعل هذه المعايير.

وقال ارنست فيلتكه رئيس البنك المركزي في ولاية هيسه «في رأيي ان العملة الاوروبية الموحدة يمكن ان تبدأ في كانون الثاني (يناير) عام 1999 مع الامتثال الى معايير التقارب الخاصة بالوحدة النقدية التي تناقش أكثر من غيرها».

غير انه تساءل كيف يمكن ان يحقق عجز في الميزانية اقل من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي الاستقرار في حين يكون لعجز اقل بقليل من هذه النسبة تأثيرا سلبيا.

واضاف «الاستقرار المالي في الوحدة النقدية يعد امرا مهما للغاية بطبيعة الحال اذ انه يضمن مراقبة التماسك المالي لكل عضو على حدة».

ويرى كل من فيلتكه وبالم ان الوحدة النقدية ستمضي قدما كما هو مخطط لها بالنسبة لالمانيا وفرنسا مشيرين الى ان الاتحاد لن يكون مجديا دون هاتين الدولتين.

غير ان المسؤولين يختلفون بشأن ما اذا كان الاتحاد النقدي سيضم عددا اكبر او اقل من الدول في بدايته. فبالم يقول ان معظم الدول حققت بالفعل بقية المعايير ويتوقع انضمام عدد اكبر من الدول، غير ان كوباتشر يتوقع عددا اقل.

سورية تبيع الاردن 100 الف طن شعيرا وتعرض للتصدير 40 الف طن من القمح

■ دمشق ـ رويترز: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الثلاثاء عن رغبتها بيع كمية 40 الف طن من القمح القاسي العنبري للتصدير خارج القطر.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 18 اذار (مارس) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض. وسيتم تحديد السعر المقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال شهر ايار (مايو) المقبل. مشيرا الى ان العروض الجزئية ستقبل وان الشحن الجزئي مسموح به ايضا.

وكانت مؤسسة الحبوب اعلنت في وقت سابق امس انها باعت لشركات تركية كمية 15 الف طن من القمح القاسي كانت قد اعلنت عنها ضمن مناقصة لبيع 50 الف طن صدرت في الرابع من الشهر الجاري.

وقال ناطق باسم المؤسسة ان سعر بيع الطن كان 191 دولارا.

من جهة ثانية قال المتحدث ان المؤسسة باعت 100 الف طن من الشعير الاسود للاردن.

وقد جاء الاتفاق على بيع الكمية خلال محادثات عقدت في دمشق مؤخرا بين مسؤولين من المؤسسة ومسؤولين اردنيين.

ولم يفصح المتحدث عن السعر، الا ان تجارا قالوا ان السعر في حدود الاسعار الرائجة حاليا وهو 138 دولارا للطن الواحد.

واشار المتحدث الى ان 50 الف طن من الكمية المباعة للاردن سيتم شحنها عبر الموانئ السورية خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) بينما يتم شحن الكمية الباقية من مستودعات المؤسسة في مدينة درعا السورية على الحدود مع الاردن.

نمو الاقتصاد التونسي بنسبة 6,9%

■ تونس ـ رويترز: قال وزير التنمية الاقتصادية التونسي توفيق بكار امس الثلاثاء ان الناتج المحلي الاجمالي لتونس نما بنسبة 6,9 في المئة في العام الماضي ارتفاعا من 2,5 في المئة في 1995. وقال الوزير للصحافيين «هذا هو الرقم النهائي».

وأضاف ان معدل النمو المرتفع الذي سجل العام الماضي يعزى الى وفرة المحصول الزراعي بعد عامين من الجفاف.

وبلغ محصول الحبوب التونسي في العام الماضي 2,87 مليون طن ارتفاعا من 620 الف طن فقط في 1995.

ومن المتوقع ان يبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي هذا العام 5,7 في المئة.

من جهة ثانية قال البكار ان مؤشر اسعار المستهلكين التونسي ارتفع بنسبة 0,6 في المئة في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من عام 1997 بالمقارنة مع مستواه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وبلغ مستوى المؤشر خلال اول شهرين من هذا العام 3,4 في المئة بالمقارنة مع 5,2 في المئة خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

بنك بيروت يصدر سندات دولارية ويستعد لتسجيل اسهمه في البورصة

بيروت ـ من أندرو تارنوفسكي:

اعلن بنك بيروت اللبناني انه يخطط لتسجيل اسهمه في بورصة بيروت الاوراق المالية ليصبح بذلك ثالث مصرف يجري تداول اسهمه في البورصة.

كما اعلن البنك انه بصدد اصدار سندات دورية بقيمة 50 مليون دولار لمدة ثلاث سنوات الشهر المقبل ستسجل في بورصة لوكسمبورغ للاوراق المالية.

وبنك بيروت من اسرع المصارف نموا في لبنان وكان من طليعة المصارف التي بدأت تقديم قروض استهلاكية واعداد برامج ادخارية بعد انتهاء الحرب الاهلية في لبنان.

وقال رئيس مجلس ادارة بنك بيروت، سالم صفير، في كلمة امام ممولين في بيروت ليل الاثنين ان البنك سيطرح في اكتتاب خاص هذا الشهر 20 في المئة من اسهمه تسجل عندئذ خلال اسبوع في بورصة بيروت ويبدأ تداولها بعد ذلك بثلاثة ايام.

وسيطرح البنك في نفس الوقت عشرة في المئة من اسهمه في السوق ليصل بذلك اجمالي الاسهم المسجلة في البورصة الى 30 في المئة وهو الحد الاقصى لتسجيل اسهم بنك في البورصة بموجب القانون اللبناني.

وتبلغ قيمة الاسهم التي ستطرح في الاكتتاب الخاص عشرة ملايين دولار. وستحول العائدات الى رأس مال البنك ليرتفع الى حوالي 26 او 27 مليون دولار.

ورحبت الاوساط المالية في بيروت بالاعلان وقالت ان طلبات الاكتتاب في الاسهم كثيفة للغاية حتى انها بلغت بالفعل ثلاثة امثال الاسهم المعروضة.

والاسهم المسجلة حاليا في بورصة بيروت هي اسهم مصرفين وشركة سوليدير للتنمية العقارية واربع شركات صناعية.

ومنذ تسجيل اسهم البنك اللبناني للتجارة وبنك عودة في بورصة بيروت في اواخر كانون اول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) وهي تحقق مكاسب قوية.

وتتولى مجموعة ميدل ايست ايكونوميك غروب ادارة اكتتاب في اسهم بنك بيروت. وقال مصدر بالمجموعة لرويتر ان الموعد النهائي للاكتتاب هو 25 اذار (مارس) ولكن قد يتم تمديد هذا الموعد.

وجاء ترتيب بنك بيروت 15 بين 82 بنكا عاملا في لبنان في عام 1996 بأصول اجماليها 462,5 مليون دولار وحقوق المساهمين التي بلغت 16,4 مليون دولار. ولدى البنك 11 فرعا في لبنان يضيف اليها فرعان كل عام ويبلغ عدد موظفيه 164 موظفا.

وقال متحدث باسم البنك ان مصرفا تجاريا مقره بريطانيا سوف يدير اصدار السندات الدورية بالتعاون مع بنك استثماري اقليمي.

وقال صفير لرويتر ان البنك يتفاوض ايضا مع مؤسسة التمويل الدولي وهي الذراع المعنية بالقطاع الخاص في البنك الدولي، من اجل الحصول على قرض لمدة عشر سنوات لدفع عمليات اقراض من اجل الاسكان والصناعات الخفيفة والمتوسطة.

كما ان بنك بيروت هو واحد من خمسة بنوك تتفاوض مع مؤسسة التمويل للحصول على قروض تبلغ قيمة الواحدة منها سبعة الى عشرة ملايين دولار.

وبنك بيروت هو المؤسسة اللبنانية الثانية التي تعلن برنامج سندات دولارية هذا العام. وكان بنك بيبلوس اعلن في الشهر الماضي اطلاق برنامج سندات دولارية بقيمة 300 مليون دولار وانه سيصدر الجزء الاول من هذا البرنامج في الربع الاول من العام الحالي وانه سيكون بقيمة 100 مليون دولار.

قبرص تخفف القيود على الملكية الاجنبية لاجتذاب مستثمرين من الخارج

نيقوسيا ـ من ميشيل كامباس:

تشن قبرص حملة اعلانية واسعة النطاق هذا العام لاغراء اجانب بالاستثمار في هذه الجزيرة الواقعة بشرق البحر المتوسط بعد تخفيف قيود استمرت عشرات السنين.

وينظم البنك المركزي القبرصي ندوات في الولايات المتحدة وكندا والمانيا حول احتمالات الاستثمار التي تلقت دفعة في الاونة الاخيرة عندما قررت الحكومة تخفيف قيود على الحد الاقصى للمساهمة في مشروعات محلية.

قال اياكوفوس باشوس رئيس الادارة الدولية بالبنك المركزي لرويتر «في الماضي كانت كل الطلبات الواردة لشراء أسهم في شركة ما تحال الى الوزارة المختصة حتى اذا كانت لعدد صغير جدا من الاسهم. اما الان فان اغلبية الطلبات يتولاها البنك المركزي فقط».

وبمقتضى لوائح جديدة اعلنت الشهر الماضي يسمح باستثمارات اجنبية تصل نسبتها الى 100 في المئة في صناعات ثانوية مثل الملابس والاحذية والبلاستيك والجلود والاثاث وكلها تشكل دعائم الصناعات التحويلية القبرصية.

وفي الماضي كان الحد الاقصى للمساهمة في هذا القطاع لا يتجاوز 24 في المئة. كما ان اللوائح القديمة حدت من اشتراك رؤوس اموال اجنبية في اعمال محلية برغم ازدهار قطاع المعاملات الخارجية في الجزيرة.

وتم تسجيل اكثر من 27 الف شركة أجنبية في قبرص منذ بدء العمل بنظام الحوافز الضريبية في عام 1975. وقال باشوس «على المستوى المحلي لا يوجد لدينا مساهمات أجنبية كثيرة لاننا نضع قيودا متعددة». «أبدى المستثمرون الاجانب اهتماما بالاستثمار في صناعات تقليدية او مجالات تجارية. وكنا نفرض قيودا على المجالين».

والتخفيف التدريجي لقيود هذا النظام الذي يرجع الى الاربعينات عندما كانت الجزيرة مستعمرة بريطانية جزء من حملة شنتها قبرص لتحديث قوانينها حتى تتأهل لعضوية الاتحاد الاوروبي الذي من المقرر ان تجري مفاوضات بشأن طلب انضمامها اليه في العام المقبل.

والقيود على الاستثمارات القبرصية بالداخل والخارج مصدرها قانون للنقد الاجنبي اصدرته بريطانيا في عام 1940 ابان الحرب العالمية الثانية وورثته قبرص عند استقلالها في عام 1960.

وكانت قبرص عضوا في «منطقة الاسترليني» المكونة من دول في الكومنولث البريطاني فرضت قيودا على النقد الاجنبي واحتفظت باغلبية احتياطها الاجنبي بالجنيه الاسترليني.

وقال باشوس انه حتى عام 1972 كان يمكن لاي قبرصي تحويل اي مبلغ من النقود الى لندن بنفس السهولة التي يرسله بها من نيقوسيا الى بافوس في قبرص. ولكن في حزيران (يونيو) من نفس العام ابلغ بنك انكلترا (المركزي البريطاني) حكومة قبرص ان منطقة الاسترليني انحلت ومن ذلك اليوم فرضت القيود.

وقال باشوس ان لوائح الاستثمار الجديدة تركز على أكثر القطاعات اجتذابا للمستثمرين الاجانب.

وفي مجالات تجارة الجملة والتجزئة تم تحديد مبلغ 300 الف جنية قبرصي (590 الف دولار) كحد ادنى للمستثرين الاجانب ليمتلكوا 49 في المئة من المشروع و.5 الف جنيه على الاقل في مجال الخدمات الثانوية الاستيراد بحيث لا تتجاوز الحصة الاجنبية 49 في المئة.

وحسب القوانين الجديدة ستبقى السيطرة على السياحة والقطاعات الترفيهية في ايد قبرصية مع السماح بحصص اجنبية لا تزيد عن 49 في المئة ومساهمة لا تقل عن 125 الف جنية قبرصي.

ويسمح بنفس النسبة لمستثمرين اجانب في قطاع الفنادق وان كان هذا لا يشمل مشروعات بنية أساسية مثل ملاعب الغولف وحدائق الملاهي ومراسي اليخوت حيث يسمح بان تصل نسبة التملك الاجنبي 100 في المئة كما يقول باشوس.

كما قررت حكومة قبرص زيادة الحصة الاجنبية او نصيب قبارصة يعيشون في الخارج في البنوك بالجزيرة من ثمانية في المئة الى 15 في المئة.

ولكن لا يزال غير مسموح للاجانب بالاشتراك في مشروعات استصلاح الاراضي او ادارة المرافق العامة مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والبريد والكهرباء والتعليم الاساسي.

واعترف باشوس قائلا «لا استطيع الزعم باننا ليبراليين كما نحب برغم محاولات الحكومة والبنك المركزي. ولكنني اعتقد انها خطوة أولى ستليها خطوات اخرى».

(الدولار يساوي 51،. جنيه قبرصي)

الامارات تتوقع ان يعيد مصدرو الاسلحة استثمار ثلاثة مليارات دولار من قيمة عقودهم في مشروعات مشتركة باطار نظام الاوفست

أبو ظبي - من مايكل جورجي:

قال مسؤول في ابو ظبي امس الثلاثاء ان الامارات العربية المتحدة تتوقع ان تستثمر الشركات الغربية التي تشتري منها الدولة السلاح نحو ثلاثة مليارات دولار في مشروعات مشتركة في اقتصاد الامارات الذي يحركه النفط خلال الاعوام السبعة المقبلة.

وستتم الاستثمارات في اطار خطة المعادلة (الاوفست) التي تنتهجها الامارات وتلزم بائعي السلاح الدوليين الذين يرغبون في ابرام عقود كبيرة باستثمار نسبة من قيمة العقد في مشروعات مشتركة مع مستثمرين محليين.

وتأسست مجموعة المعادلة في الامارات (الاوفست) في عام 1990 عندما بدأت الامارات موجة من مشتريات الاسلحة المتطورة تبلغ قيمتها مليارات الدولارات اجتذبت عددا من موردي السلاح الدوليين.

وقال امين بدر الدين رئيس المجموعة لرويتر ان الالتزامات التي قطعت بالفعل تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار ولكن من المتوقع ان تزيد.

واضاف انه سيكون هناك ثلاثة او اربعة مشاريع كبيرة وعشرات من المشاريع الصغيرة على مدى الاعوام السبعة المقبلة. وقد يتم واحد او اثنان من المشروعات الكبيرة هذا العام.

ويقول بعض موردي السلاح انهم يشعرون بخيبة الامل بسبب نقص فرص الاستثمار في اقتصاد الامارات الذي يسيطر عليه النفط والذي يملك قاعدة صناعية صغيرة.

واكد بدر الدين مجددا ان المجموعة لا تعتزم تخفيف شروطها التي تقول شركات السلاح انها متشددة للغاية.

وقال ردا على سؤال عن شكاوى الشركات الغربية ان هناك بالتأكيد بعض المشكلات الهيكلية في الاقتصاد.

واضاف انه كان هناك تخاذل من جانب القطاع الخاص للاستثمار في المعدات الرأسمالية، مشيرا الى تخوف الناس من توجيه اموالهم للصناعة في ظل التقاليد التجارية للبلاد.

وبدأ بالفعل اقامة 19 مشروعا تتراوح من شركة لبناء السفن الى مركز طبي حتى الان. وقال بدر الدين ان مشروعات الاوفست ضخت حتى الان 1.8 مليار درهم (490 مليون دولار) في الاقتصاد الاماراتي.

وظهرت ابوظبي باعتبارها عميلا رئيسيا في سوق السلاح الدولية مما شجع شركات السلاح الغربية الكبرى على تلبية مطالب الامارات من الاسلحة المتطورة.

غير ان بعض الشركات تقول انها تشعر بخيبة الامل لاضطرارها للاستثمار في مشروعات لم تعتدها ولا تتعلق بالمجالات العسكرية.

ومن الشكاوى الرئيسية للشركات ان شركات الدفاع يطلب منها الاستثمار في مشروعات مع مستثمرين محليين بنسبه 49 الى 51 في المئة تعود بقيمة مضافة على الاقتصاد الاماراتي على مدى سبع سنوات قدرها 60 في المئة من قيمة عقود بيع السلاح.

وقال بدر الدين ان صناع السلاح الغربيين المشاركين في عمليات الاوفست يأملون الاضطلاع بخدمات تقدمها الحكومة ويتطلعون بشكل متزايد الى فرص الاستثمار في القطاع المالي.

واضاف ان هناك اتجاها متزايدا للاستثمار في الخدمات المالية وان هناك عددا من المشروعات المقبلة ذات طبيعة مالية. واوضح ان برنامج الاوفست يمكن ان يكتسب قوة دفع جديدة لان الشركات تركز الان على اقامة مشروعات اكبر حجما يمكن في نهاية الامر طرحها في اكتتاب عام.

شركة جنرال الكتريك الامريكية تشارك بمشروع اماراتي لتأمين عقد عسكري

■ ابو ظبي - ا ف ب: ذكر مصدر رسمي اماراتي امس الثلاثاء أن شركة جنرال الكتريك الامريكية ستشارك في مشروع في الامارات العربية على أمل انتزاع عقد عسكري جوي.

وقال المدير المساعد في مكتب برنامج المعادلة (الاوفست) في الامارات محمد المزروعي ان المشروع الجديد الذي سيطلق عليه سولكس روبوتيكس سيرفيسز هو عبارة «عن ائتلاف مشترك بين شركة المنصوري للاختصاصات الهندسية المسجلة في أبو ظبي وشركة سوليبكس انفايرنمتال سيرفسز الكائنة في هيوستن (الولايات المتحدة) بالاشتراك مع شركة جنرال الكتريك الامريكية في اطار التزاماتها الخاصة ببرنامج المبادلة في الدولة».

وأضاف أن المشروع المذكور «ينوي تقديم خدمات المعاينة لصهاريج السوائل التي تحوي البترول المكرر والمنتجات الكيميائية».

وتشارك جنرال الكتريك في صناعة طائرات من طراز اف 16 التي تنتجها لوكهيد مارتن الامريكية التي تتنافس مع شركة داسو الفرنسية على عقد بتزويد الامارات 80 طائرة مقاتلة تقدر قيمتها بستة مليارات دولار. وتقوم شركتا سنيكما وتومسون-سي اس اف الفرنسيتان بتجهيز طائرات ميراج 2000 ورافال التي تعرضها داسو.

وأعلنت داسو وسنيكما وتومسون-اس سي اف الاسبوع الماضي فتح ممثلية لها في أبو ظبي في اطار برنامج التبادل الاماراتي الهادف الى زيادة فرص انتزاعها عقد بيع الطائرات.

ويفرض برنامج التعادل الاماراتي على الشركات المزودة للاسلحة الاستثمار في مشاريع مدنية في الامارات بنسبة 60 في المئة من قيمة العقود.

وفد امريكي يناقش بالسعودية سبل تعزيز التجارة

■ دبي - رويتر: قال مسؤولون ان رجال اعمال امريكيين وصلوا الى السعودية امس الثلاثاء لبحث سبل تقوية التجارة ونقل التكنولوجيا في مشاريع مشتركة في الوقت الذي بدأ فيه حوار اقتصادي امريكي خليجي في الرياض.

وسيستعرض اجتماع رجال الاعمال الذي نظمته الغرفة الوطنية العربية الامريكية التي تتخذ من واشنطن مركزا لها الحوافز السعودية للاستثمار لجذب المستثمرين الاجانب.

وسيلتقي الوفد ايضا بالمسؤولين الحكوميين واعضاء غرف التجارة والصناعة السعودية.

وقال مجلس التعاون الخليجي في بيان ان الحوار بين المجلس والولايات المتحدة يرمي الى تقوية العلاقات التجارية.

ويرأس مستشار وزارة التجارة الامريكية جان كاليكي الجانب الامريكي في المحادثات التي تعقد مرتين سنويا والتي تتركز على الاستثمار والاعفاءات من الازدواج الضريبي.

وقال كاليكي ان حجم التجارة الامريكية مع دول مجلس التعاون الخليجي نما بنسبة 16 في المئة العام الماضي ليصل الى نحو 25 مليار دولار. ونما حجم التجارة بين الولايات المتحدة والسعودية التي تعد اكبر شريك تجاري لها في الشرق الاوسط 12 في المئة في العام الماضي ليصل الى 16,7 مليار دولار.

واستثمرت الشركات الامريكية نحو 6.7 مليار دولار في السعودية حتى نهاية عام 1996 وهذا يشكل اكثر من 46 في المئة من اجمالي الاستثمار الاجنبي في المملكة.

البرلمان اليمني يقر مشروعا لتسييل الغاز بكلفة 5 مليارات دولار

■ صنعاء - رويتر: وافق البرلمان اليمني امس الثلاثاء على مشروع لتسييل الغاز الطبيعي يتكلف خمسة مليارات دولار بمشاركة استثمارات أجنبية.

وقال بيان برلماني ان أغلبية الأعضاء وافقوا على مشروع تسييل الغاز الذي تم توقيعه في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويمقتضى المشروع تحصل شركة توتال الفرنسية على حصة مقدارها 36 في المئة من المشروع وتملك شركة اكسون وهنت أويل الامريكيتان معا 30 في المئة وشركة يوكونغ الكورية الجنوبية ثمانية في المئة والحكومة اليمنية 26 في المئة.

ومن المقرر ان يبدأ تصدير الغاز اليمني المسال في 2001 ليدخل في منافسة مع مشروعات مماثلة في قطر وعمان وأبو ظبي.

وتعتزم شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال انتاج خمسة ملايين طن سنويا من الغاز المسال. وقد وقعت شركة توتال الفرنسية وشركة بوتاش التركية اتفاقا في العام الماضي للتفاوض على شروط عقد مدته 25 عاما لتوريد 2,6 مليون طن سنويا من الغاز المسال. ونسب الى محمد سعيد العطار وزير البترول والمعادن اليمني قوله في كانون الثاني (يناير) الماضي ان اليمن يعتزم خفض حصته في المشروع الى 15 في المئة فقط.

المخاوف السياسية تهبط باسعار الأسهم الاردنية

■ عمان - رويتر: قال متعاملون ان مؤشر الاسهم الاردنية انخفض 0,20 في المئة امس الثلاثاء في غياب مشتريات من مستثمرين او مؤسسات مما اضعف حركة التعامل التي تراجعت فعلا من جراء تجدد المخاوف بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال السمسار ابراهيم عودة «انباء الازمة في محادثات سلام الشرق الاوسط القت بظلالها على السوق التي تراجعت اكثر مع ضعف السيولة وقلة طلبات الشراء». واضاف عودة ان بعض الطلبات المحدودة لشراء اسهم شركات كبرى ساعد في دعم السوق والحيلولة دون ان تهبط هبوطا كبيرا.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي 0,31 نقطة الى 155,42 نقطة في تداولات قيمتها 404430 دينارا (571228 دولارا). وتراوحت الصفقات الكبيرة بين 20 الف دينار و30 الفا في حركة تداول هزيلة عموما مع ضعف طلبات الشراء.

وهبط سهم البنك العربي ذي الثقل الكبير في المؤشر دينارا واحدا الى 262 دينارا بعد ان تعرض لضغوط بيع مما ادى الى هبوط السوق. وكانت نسبة الاسهم الهابطة الى الصاعدة 20 الى تسعة واستقرت اسعار تسعة اسهم.

مصر تحث لبنان على التراجع عن قراره وقف استيراد البطاطا

■ بيروت - ا ف ب: شدد السفير المصري لدى لبنان عادل الخضري امس الثلاثاء على ضرورة تراجع الحكومة اللبنانية عن قرار الغاء استيراد البطاطا المصرية الذي اتخذته في الاسبوع الماضي.

وقال السفير الخضري بعد اجتماعه بالامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية السفير ظافر الحسن «نتمنى على وزير الزراعة شوقي فاخوري اعادة النظر في قراره لما يسببه من اضرار ولتناقضه مع الاتفاقات السابقة».

وكان السفير الخضري ابلغ السبت الماضي الى رئيس الحكومة رفيق الحريري اعتراض بلاده على القرار الذي اتخذ بحسب الوزير فاخوري «حفاظا على مصلحة المزارع اللبناني لان الانتاج جاء مبكرا بسبب الظروف المناخية».

واكد السفير الخضري ان نحو 8 الاف طن من البطاطا المصرية في طريقها بحرا الى لبنان، وقال «ننتظر ما سيتخذه الوزير فاخوري في هذا الشأن»، واضاف «نحن لا نغرق السوق اللبنانية لان هذه الكميات هي اقل بكثير مما كان لبنان يستورده عادة».

واعرب الخضري عن تخوفه من ان ينعكس هذا «القرار غير المبرر سلبا على الخطط المستقبلية بين البلدين» خصوصا وان وفدا مصريا برئاسة وزير التجارة محمد جويلي سيصل الى بيروت في بداية نيسان (ابريل) المقبل لاجراء مفاوضات مع نظيره اللبناني ياسين جابر بشأن انشاء منطقة تجارة حرة بين البلدين.

يذكر ان الاردن منع في الاسبوع الماضي دخول المنتجات الزراعية اللبنانية ردا على قرار لبنان منع استيراد البندورة (الطماطم) الاردنية مما حمل لبنان على العودة عن قراره.

دول التعاون الخليجي تستثمر المليارات لتطوير وتوسيع مصافيها النفطية لتلبية الطلب العالمي المتزايد على المنتجات المكررة

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال مسؤولون بصناعة النفط ومحللون امس الثلاثاء ان دول الخليج النفطية تضخ مليارات الدولارات في مصافيها لتلبية الطلب العالمي المتزايد على وقود التدفئة ووسائل النقل خلال العقد المقبل.

وتتزعم السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت السعي الحثيث لانشاء وحدات متطورة في مصافيها لزيادة حجم الانتاج وتحسين نوعية المنتجات عالية القيمة مثل البنزين ووقود الديزل والكيروسين ووقود الطائرات.

وقال محلل بصناعة النفط في السعودية «اصحاب المصافي يريدون قدرا اكبر من المرونة لمسايرة الطلب العالمي وخاصة الطلب في جنوب اسيا من الهند الى الفلبين والصين. وهم يرون ان تلبية الزيادة الهائلة في الطلب على وقود السيارات في تلك المنطقة ستعود عليهم بالربح الوفير».

وخصصت السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم 1.2 مليار دولار لتطوير مصفاة رأس تنورة على الساحل الشرقي. كما خصصت 1.7 مليار دولار اخرى لتطوير مصفاة رابغ على ساحل البحر الاحمر.

وينتظر ان تنفق شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ما يقرب من 1.5 مليار دولار حتى عام 2002 لتنفيذ عملية تجديد وتطوير على مرحلتين لمصفاة الرويس.

وتتناقض حملة توسيع وتطوير مصافي النفط في الخليج مع دمج واغلاق انظمة التكرير والتسويق التي تملكها كبرى شركات النفط في اوروبا وامريكا بعد ان تقلصت الارباح بشدة نتيجة الطاقة الانتاجية الفائضة.

وقال المحلل «الاستثمارات لا تنطوي على مخاطرة تذكر. فحتى مع وجود طاقة التكرير الاضافية في اسيا فان الطلب على الاستيراد هناك سيكون هائلا». ولوقت طويل ظلت مصافي تكرير النفط في الخليج مجرد وحدات تقطير بسيطة تنتج اساسا زيت الوقود الثقيل الذي يباع بخصم هائل. ولعدم وجود وحدات لانتاج انواع عالية النوعية من الوقود اضطر حتى اصحاب المصافي الكبرى مثل السعودية والامارات الى استيراد البنزين ووقود الديزل لتلبية الطلب المحلي.

وادى الدعم الحكومي لاسعار التجزئة للوقود الى نمو الطلب السنوي على البنزين في الخليج بمعدلات كبيرة. واتجهت الشركات الخاصة وخاصة في الامارات الى اقامة مصافي تكرير صغيرة لتلبية الاستهلاك المتزايد في الخليج.

وتتركز استثمارات المصافي الحكومية على اقامة وحدات لزيادة طاقة التكسير الهيدروجيني التي تزيد انتاج السولار من تكرير زيت الوقود. وطاقة التقطير بالحفز التي تحسن عائدات البنزين وطاقة معالجة المتكثفات ووحدات نزع الكبريت للالتزام بالقواعد البيئية الصارمة.

وقال مركز سياتل للابحاث والتدريب ان العمل وخاصة في مصفاة رأس تنورة بالسعودية ومصفاة الرويس بدولة الامارات. سيزيد اجمالي صادرات المنتجات المكررة من المنطقة بواقع 600 الف برميل يوميا ليصل الى 2.2 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000.

واضاف المركز ان انتاج المنتجات الخفيفة مثل البنزين والمشتقات الوسيطة مثل وقود الديزل سيصل الى 72 في المئة من اجمالي الطاقة التكريرية في عام 2000 ارتفاعا من 69 في المئة في 1995 في حين ستزيد طاقة التكرير الى 5.99 مليون برميل يوميا من 5.3 مليون برميل يوميا.

كما ستشهد طاقة التكرير في المنطقة دفعة جديدة مع بدء تشغيل مصفاة بندر عباس الجديدة في ايران في وقت لاحق من هذا العام. والانتهاء من مرحلة التطوير الاولى في رأس تنورة عام 1998 وفي مصفاة الرويس في 1999.

وينتظر ان تبدأ معامل تكرير اصغر يدعمها القطاع الخاص في دولة الامارات العمل خلال العامين المقبلين، في الوقت الذي تخطط فيه قطر وسلطنة عمان والكويت ايضا لتوسيع طاقتها التكريرية.

قطر توقع مذكرة تفاهم لانشاء مصفاة لمكثفات النفط

■ الدوحة - رويتر: وقعت المؤسسة القطرية العامة للبترول وشركاءها الاجانب في مشروعي قطر غاز ورأس غاز للغاز الطبيعي المسال مذكرة تفاهم لانشاء مصفاة لمكثفات النفط في قطر.

قال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة امس الثلاثاء ان مصفاة رأس لفان الجديدة التي سيوجه انتاجها للتصدير من المتوقع ان تبدأ العمل عام 2001 بتكاليف رأسمالية قدرها 340 مليون دولار.

والشركات المشاركة في مشروعي قطر غاز ورأس غاز هي موبيل كورب وتوتال وماروبيني كورب وميتسوي كورب ونيسو ايوا وايتوتشو.

وستكرر المصفاة الجديدة المتكثفات الناتجة عن التنقيب في حقل الشمالي البحري الكبير الذي يعد حجر الزاوية لتطوير صناعة الغاز الطبيعي المسال في قطر.

هبوط انتاج العراق النفطي بيناير

■ لندن - «القدس العربي»: ذكرت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان العراق قال امس الثلاثاء انه انتج 1.29 مليون برميل يوميا من النفط خلال شباط (فبراير) بانخفاض 50 الف برميل يوميا عن 1.34 مليون في كانون الثاني (يناير).

وجاءت البيانات في تقرير شهري رفعه العراق الى مقر اوبك في فيينا.

وزاد انتاج النفط العراقي منذ كانون الاول (ديسمبر) نتيجة مبيعات بموجب صفقة النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. وقبل بدء المبيعات المرتبطة بالصفقة قالت بغداد انها تنتج 725 الف برميل يوميا للاستهلاك المحلي بالاضافة الى كمية صغيرة تبيعها للاردن.

تدمير ساحل العاج مزارع الكاكاو غير المرخصة ترفع اسعاره بشدة

لندن - «القدس العربي»:

تألق الكاكاو بفضل مكاسب قوية حققها امس الاول بينما تراجعت اسواق المعادن والبن بعد التقلبات السعرية العنيفة التي شهدتها الاسبوع الماضي.

وارتفعت اسعار الكاكاو في لندن الى اعلى مستوى منذ اربعة شهور ونصف الشهر متشجعة بعمليات شراء لتغطية مراكز مدينة أثر انباء من ساحل العاج وهي منتج كبير للكاكاو. وصعد سعر الكاكاو في عقود آيار (ايار) 35 جنيها استرلينيا الى 981 جنيها للطن.

وقال وزير السلع الاولية في ساحل العاج الان غوز امام اجتماع لمنظمة الكاكاو العالمية الاثنين ان بلاده لم يعد لديها كاكاو تبيعه. واضاف ان الحكومة دمرت كل المساحات المزروعة بشكل غير مشروع بالبن والكاكاو مما يجعل محصول 1996 /1997 بين 900 الف و950 الف طن بانخفاض كبير عن التوقعات.

وكان رد فعل السوق سريعا. وقال احد المتعاملين «زاد سعر الكاكاو حوالي 100 جنيه استرليني للطن من ادنى مستوياته. المسألة كلها عمليات شراء من مضاربين لتغطية مراكز مدينة». ولم تبد اسعار البن علامة تذكر على الانتعاش من الهبوط الاخير. فقد انهى بن روبوستا في عقود ايار (مايو) الآجلة في لندن امس الاول عند 1718 دولارا بانخفاض 11 دولارا خلال اليوم بعد ان نزل عند الفتح الى 1699 دولارا للطن. وافاد المتعاملون بمعاملات ضعيفة مع ميل البائعين للحذر بعد ثلاثة ايام من الخسائر المتوالية.

وكانت حركة التعامل محدودة في بورصة لندن للمعادن بينما قاد النحاس باقي المعادن الصناعية نحو الهبوط.

وتراجعت اسعار العقود الآجلة للنحاس في معاملات ضعيفة الى 2358 دولارا للطن مقارنة مع 2389 دولارا يوم الجمعة.

واقتفى الالومنيوم اثر المسار النزولي للنحاس وواصل تراجعه بعد انخفاض المخزونات الى 1800 طن يوم الجمعة الماضي. واقفل عقد الالومنيوم لثلاثة شهور على 1657 دولارا للطن انخفاضا من 1674 دولارا يوم الجمعة.

ويترقب المتعاملون في النحاس اي بوادر على دخول الصين السوق بعد ان قالت صحيفة (بيزنيس ويكلي) الصينية يوم الاحد ان طلب الصين على النحاس سيصل الى 1.2 مليون طن في عام 1997.

الأسهم تواصل صعودها والدولار يتوقف لالتقاط الانفاس

لندن - من رون أسكيو:

تجاوزت الاسهم الاوروبية مستوياتها القياسية في الدقائق الاولى من التعاملات النشطة التي جرت امس الثلاثاء بعد تحقيق بورصة وول ستريت لمستوى قياسي جديد الليلة قبل الماضية، لكن الاسهم الفرنسية لم تتمكن من المحافظة على مكاسبها اذ اغلق مؤشر بورصة باريس هابطا.

وقال الان اكرمان محلل الاسواق من شركة فانستوك الامريكية «يبدو ان كبار اللاعبين عادوا لشراء الاسهم الممتازة».

وقفز مؤشر داو جونز المؤلف من 30 سهما امريكيا ممتازا 78,50 نقطة ليل الاثنين ليسجل 7079,39 نقطة وهو المستوى القياسي الرابع عشر الذي يسجله هذا العام. وكان المؤشر قد ارتفع 56 نقطة يوم الجمعة الماضي بعد صدور تقرير حكومي عن ارتفاع معدل نمو فرص العمل في شباط (فبراير) الماضي مع تراجع بوادر التضخم.

وتجاوز داو جونز مستواه القياسي السابق الذي بلغ 7067,46 نقطة والذي سجله في 18 شباط (فبراير) رغم عدم بلوغ بقية الاسواق لمستوياتها القياسية. وحقق مؤشر البورصة الامريكية 44 مستوى قياسيا خلال عام 1996 باكمله.

وقال المحللون ان تدفق الاموال على صناديق الاستثمار ساعد على ارتفاع اسعار الاسهم.

ووجه الامريكيون 1,49 مليار دولار الى صناديق الاستثمار خلال الايام الثلاثة حتى يوم الخميس الماضي.

وفي لندن قال متعاملون ان اسعار الاسهم تدعمت بسبب تجدد الآمال المتعلقة باسعار الفائدة المحلية قصيرة الاجل والارتفاع الذي حققته وول ستريت.

واشار متعاملون الى تجدد الثقة في ان اسعار الفائدة البريطانية لن ترتفع في وقت قريب بعد تصريحات ايدي جورج محافظ بنك انكلترا (المركزي). كما كان لبيانات المبيعات البريطانية الصادرة في الاسبوع الماضي تأثيرا ايجابيا على السوق.

وقالوا ان نتائج اعمال الشركات البريطانية الكبرى في الفترة الاخيرة كانت مشجعة بشكل عام، غير ان بعضهم مازال حذرا بسبب الارتفاع المستمر في اسعار الاسهم.

وارتفع مؤشر داكس الالماني 29,84 نقطة ليسجل 3465,91 نقطة في منتصف النهار بعد ان سجل اعلى مستوى له خلال اليوم في وقت سابق عند 3474.98 نقطة لكنه لم يستطع المحافظة على كل مكاسبه.

وفي سوق العملات وجد الدولار طلبا كبيرا عند اسعار اقل من 1,70 مارك في التعاملات الاوروبية بسبب ارتفاع الاسهم الامريكية وتراجع المخاوف المتعلقة بطرح العملة الاوروبية الموحدة في موعدها المقرر. لكن العملة الامريكية لم تسجل تغيرات تذكر باسعارها.

وتراجع دعم المارك في اوروبا بدرجة اكبر بعد قول اعضاء في مجلس البوندسبنك انه يتعين طرح العملة الموحدة في موعدها المقرر.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب في لندن دولارا و70 سنتا الى 351,95 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 22 سنتا الى 19,06 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4444	+7
نيويورك*	7090	+11
طوكيو	18268	+134
فرانكفورت	3461	+25
باريس	2686	-23
زيوريخ	2940	+1

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,6060
استرليني	0,6226	-
مارك الماني	1,7031	2,7353
فرنك فرنسي	5,7440	9,2230
فرنك سويسري	1,4715	2,3633
ين ياباني	121,7700	195,6000

500 من المستثمرين الجدد يفتحون حسابات بشركات الوساطة للمتاجرة بالبورصة الفلسطينية

■ نابلس - ا ف ب: اعلن مدير سوق فلسطين للاوراق المالية، صفوان البطاينة، امس الثلاثاء ان 500 مستثمر فتحوا حسابات من اجل التداول في هذه السوق بعد اقل من شهر على افتتاحها.

وقال البطاينة لوكالة فرانس برس «هناك 500 مستثمر فتحوا حسابات لدى شركات الوساطة حتى الان» مشيرا الى ان غالبية هؤلاء «مستثمرون جدد» لم يخوضوا حتى الان تجربة الاستثمار في الاراضي الفلسطينية.

وكانت سوق فلسطين، وهي الاولى من نوعها في الاراضي الفلسطينية، فتحت ابوابها في منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي. وهي تعقد جلسة تداول واحدة في الاسبوع كخطوة اولى تمهيدية.

وقال البطاينة ان السوق التي تتخذ من مدينة نابلس، في شمال الضفة الغربية، مقرا لها ستبدأ في نشر معلومات عن التداول خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل. واضاف ان شركة وساطة خامسة انضمت الى شركات الوساطة الاربع التي تتعامل مع السوق.

وهناك 23 شركة مساهمة من اصل 50 مسجلة في الاراضي الفلسطينية مدرجة على لائحة التداول في السوق.

مصر تبحث شراء طائرتين من بومبارديه الكندية

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤولون في شركة مصر للطيران امس الثلاثاء ان الشركة تبحث شراء طائرتين صغيرتين من شركة بومبارديه الكندية.

وقال احد المسؤولين عندما سئل عن احتمال شراء طائرتين من طراز كنداير ريجونل جيت «لا تزال المفاوضات جارية».

وتسع الطائرة الجيت التي تتكلف نحو 20 مليون دولار لخمسين مقعدا.

وقالت مصادر بالمطار ان رئيس شركة مصر للطيران محمد فهيم ريان قام برحلة تجريبية على متن طائرة جيت الى منتجع الغردقة على البحر الاحمر الاسبوع الماضي.

وقال المسؤولون ان الطائرتين سيتم استخدامهما في نقل المستثمرين الى منطقة توشكي حيث بدأت مصر مشروعا طموحا لزراعة اكثر من مليوني فدان على مسافة 700 كيلومتر جنوبي القاهرة.

وقامت بومبارديه ومقرها مونتريال بزيادة حصتها من السوق العالمية للطائرات التي تسع ما بين 20 و90 مقعدا من 10 في المئة عام 1992 الى 42 في المئة عام 1996.

الكويت تخصص 330 مليون دولار لمساعدة المستثمرين بالمشاريع الصغيرة

■ الكويت - رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية امس الثلاثاء ان الكويت اقامت شركة لادارة محفظة بقيمة 330 مليون دولار لمساعدة المستثمرين على انشاء مشاريع صناعية وطنية صغيرة.

ونقلت الوكالة عن رئيس مجلس ادارة شركة تطوير المشروعات الصغيرة عدنان السلطان قوله «الشركة ستدير محفظة قيمتها 100 مليون دينار (330 مليون دولار) بهدف تطوير القطاع الاقتصادي وتشجيع المبادرات الفردية».

واضاف السلطان قوله «من اهداف الشركة ايضا خلق فرص عمل للشباب الكويتي. ذلك يتأتى من خلال تشجيع المبادرات الفردية للشباب الكويتي في تنفيذ مشاريع مكملة للصناعات المتوسطة والكبيرة».

وقال السلطان ان الهيئة العامة للاستثمار التي تدير استثمارات الدولة أسست الشركة وكان من اغراضها في ذلك تحسين الخدمات وخلق قوة عمل وطنية متخصصة. ولم يعط تفاصيل اخرى.

وتسعى الهيئة، التي تشرف على برنامج التخصيص الحكومي، الى خلق فرص عمل بديلة للعمالة الكويتية في القطاع العام وسط تخوف نواب من ان تؤدي عمليات بيع الخدمات التي تديرها الحكومة الى القطاع الخاص الى اقالة كويتيين.

مصرف الامارات الصناعي يرفع سقف مساهماته في تمويل المشروعات الصناعية

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان مصرف الامارات الصناعي وافق امس الثلاثاء على رفع سقف مساهماته في تمويل المشروعات الصناعية في الدولة.

ووافقت الجمعية العمومية على زيادة سقف مساهمة البنك في عمليات التمويل الى 70 في المئة من كلفة اي مشروع أو على الاكثر ما يعادل 20 في المئة من رأس مال البنك واحتياطياته أيهما اقل.

وكان السقف السابق 60 في المئة من كلفة أي مشروع.

وقالت الوكالة ان هذا سيعزز دور البنك في تمويل المشروعات الصناعية ويزيد نصيبه من الاستثمارات في الامارات.

ووافقت الجمعية العمومية أيضا على تمويل ثلاثة مشروعات جديدة قيمتها 18,3 مليون درهم (خمسة ملايين دولار) في 1997.

وفي 1996 بلغ رأسمال البنك 731 مليون درهم بينما بلغت أرباحه 1.7 مليون درهم.

وتملك الحكومة 51 في المئة من البنك. بينما تملك بنوك وشركات تأمين محلية بقية الاسهم. وقد ساعد البنك في تمويل 254 مشروعا قيمتها 1.4 مليار درهم منذ انشائه عام 1982 لتدعيم مشروعات الصناعات التحويلية والمشروعات الصناعية غير النفطية.

تونس تطرح للبيع 3 فنادق بينها هيلتون

■ تونس - رويتر: قال مسؤول تونسي كبير امس الثلاثاء ان تونس ستطرح للبيع هذا العام فندقا من فئة خمس نجوم مملوكا للدولة تديره شركة هيلتون انترناشيونال في اطار برنامج الخصخصة.

وقال منصف بن عبد الله وزير الدولة المسؤول عن الخصخصة بوزارة التنمية الاقتصادية للصحافيين ان الدولة تعتزم بيع آخر ثلاثة فنادق كبيرة مازالت مملوكة للدولة هذا العام وهي فنادق هيلتون وافريقيا والصحراء بالاس.

ويقع فندق هيلتون الذي يضم 500 سرير في تونس العاصمة. وكانت شركة مريديان الفرنسية تدير فندق افريقيا الذي يضم 302 سرير والذي تملكه الشركة التونسية للبنك المملوكة للدولة.

ويقع فندق الصحراء بالاس في جنوب تونس. وباعت الدولة نحو 20 فندقا منذ بداية الثمانينات معظمها كانت تديره شركة الفنادق السياحية التونسية المملوكة للدولة.

واستثمرت الدولة مبالغ ضخمة في قطاع السياحة في الستينات والسبعينات لتشجيع القطاع الخاص على القيام بالشيء نفسه وهو ما حدث بالفعل.

ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين بالمغرب

■ الرباط - رويتر: قالت ادارة الاحصاءات المغربية امس الثلاثاء ان مؤشر اسعار المستهلكين المغربي زاد ثلاثة في المئة في عام 1996 ووصل الى 147,7 نقطة مقارنة مع 143,4 نقطة في العام السابق.

وكانت الزيادة الرئيسية في تكلفة الاسكان التي زادت بنسبة 7,8 في المئة الى 146,3 نقطة في عام 1996 من 135.8 نقطة في عام 1995. تليها نفقات الترفيه التي زادت 6,2 في المئة الى 140 نقطة العام الماضي من 131,8 نقطة في العام السابق. وزادت اسعار المواد الغذائية بنسبة 7،0 في المئة الى 155 نقطة من 153,9 نقطة في 1995.

وزادت نفقات الرعاية الطبية بنسبة 4,8 في المئة الى 131,1 نقطة في 1996 من 125,1 نقطة في العام السابق.

وعام الاساس للمؤشر الذي بدأ بمئة نقطة هو 1989.

السعودية تقرض لبنان لبناء مدارس

■ بيروت - ا ف ب: تم امس الثلاثاء في بيروت التوقيع على قرض من الصندوق السعودي للتنمية بقيمة 18 مليون ريال سعودي (4,8 مليون دولار) للمساهمة في تمويل مشروع بناء المدارس الحكومية في لبنان.

مدة القرض 25 سنة بفائدة 2 بالمئة سنويا منها خمس سنوات سماح.

ويستخدم القرض لترميم وتجهيز سبع مدارس زراعية وبناء تسع مدارس حكومية جديدة في مناطق مختلفة.

وقع على اتفاقية القرض عن الجانب السعودي محمد بن عبد الله الصقير نائب رئيس مجلس ادارة الصندوق السعودي للتنمية وعن الجانب اللبناني نبيل الجسر رئيس مجلس الانماء والاعمار (حكومي) بحضور وزير التربية جان عبيد.

وقال نبيل الجسر، رئيس مجلس الانماء والاعمار الحكومي، انه «بتوقيع هذه الاتفاقية يكون الصندوق السعودي للتنمية قد اعطى لبنان تسعة قروض قيمتها الاجمالية 465 مليون ريال سعودي (124 مليون دولار)، وذلك من اصل 862,5 مليون ريال سعودي (230 مليون دولار) تقدم على شكل منح وقروض ميسرة خصصتها السعودية للمساهمة في اعادة اعمار لبنان».

محاضرة لرئيسة قسم الشرق الاوسط في «منظمة العفو الدولية»:

«الأوضاع الخاصة» وتعالي الأمن على القضاء يمنعان تطبيق حقوق الانسان

لندن - «القدس العربي» - من سمير ناصيف:

اعتبرت جون راي، رئيسة قسم الشرق الاوسط في «منظمة العفو الدولية»، ان المشكلة الاساسية في تطبيق حقوق الانسان في المنطقة التي تشرف عليها تكمن في توقيع الدول المعاهدات الدولية ثم التذرع بوجود اوضاع خاصة للتملص من تطبيق الالتزامات الانسانية التي تنص عليها هذه المعاهدات.

ورأت ان مثل هذا الامر ينطبق على اسرائيل ودول عربية عديدة. واختارت ان تركز في محاضرة القتها في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن على الدولة العبرية ومصر.

وادارت المحاضرة الدكتورة مي يماني التي ركزت خلال تقديمها راي على الدور الذي تلعبه المؤسسات غير الحكومية في ضبط التصرفات السلبية لبعض الدول. وقالت ان التعدي على حقوق الانسان مشكلة منتشرة في سائر انحاء العالم وان نقاد «منظمة العفو الدولية» هم انفسهم في معظم الدول، وان البعض يتذرع بان قيم المنظمة تتضارب مع القيم الاسلامية بينما الواقع يثبت ان العكس هو الصحيح اذ ان الاسلام يركز على حق الانسان في الحياة والمحاكمة العادلة، والمساواة والحرية. واستشهدت بقول الخليفة عمر بن الخطاب «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا». وركزت على ان الاسلام شدد على اهمية حماية الاقليات وتمنت ان تطبق دول الشرق الاوسط التعاليم التي يحميها القرآن.

اما راي، فاعتبرت انه ليس بالامكان حماية حقوق الانسان عندما تقرر بعض الدول عدم احترام القوانين المعمول بها دوليا والتي قبلت المشاركة في ابرامها في معاهدات واتفاقات ثم سنت قوانين تناسبها بشأنها بحجة وجود حالة طوارئ».

واشارت الى انه في نهاية عام 1996 اصبح عدد الدول المشاركة في التوقيع على المعاهدة الدولية لحقوق الانسان 140 بينها 13 دولة من الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وهذه المعاهدة تركز على حق الانسان في العيش الحر وحمايته من التعذيب. كما ذكرت ان مئة دولة وقعت على اتفاقية هيئة الامم المتحدة التي تمنع التعذيب بينها تسع دول شرق اوسطية.

ولكنها تساءلت ما نفع التوقيع على مثل هذه الاتفاقيات ومن ثمة عدم تطبيقها والتصرف بما يخالف نصوصها والتذرع امام لجان المراقبة التابعة لها بوجود اوضاع خاصة؟ واختارت دولتين هما اسرائيل ومصر لتؤكد ما يتم حدوثه بالفعل. وهما دولتان وقعتا على المعاهدتين الدوليتين المتعلقتين بحقوق الانسان المذكورتين اعلاه.

اسرائيل

واكدت راي ان اسرائيل تتبع ميثاقا سريا خاصا في شأن اعتماد العنف للحصول على المعلومات من المتهمين بجرائم سياسية، فجهاز الامن العام لديها ينفي ممارسة العنف في الاستجواب في وقت يخرج متهمون فلسطينيون من مراكز التحقيق ويؤكدون انهم تعرضوا للتعذيب واسست اسرائيل لجنة قضائية بقيادة القاضي موشيه لانداو الرئيس السابق للمحكمة العليا للاشراف على ما يحدث. ونصت قراراتها على امكان استعمال عنف جسدي معتدل في بعض الحالات لتفادي عواقب اكثر خطورة في مجال الارهاب. كما اعتبرت ان هذا العنف يجب الا يصل الى حد التعذيب الجسدي او اهانة الكرامة والشرف.

واوضحت راي ان المقاييس المتبعة في مجال تحديد ما هو مخالف لتعليمات لانداو هي مقاييس سرية لا يعرفها الا المسؤولون في جهاز الامن العام، وبذلك لا تستطيع اللجان الدولية ممارسة المراقبة عليها.

وكلما عرضت «منظمة العفو الدولية» حالات تمت فيها ممارسة التعذيب بعد صدور تقرير لانداو يأتي الجواب الرسمي نافيا لذلك.

ومن الممارسات الاسرائيلية التي تتم، حسب راي، منع المتهمين من النوم لفترات طويلة (يصل بعضها الى 12 يوما)، الاحتجاز الانفرادي في غرف، الامساك بجسد الموقوف وهزه بطريقة عنيفة. وجميع هذه الممارسات مقبولة حسب تقرير لانداو.

وقد انضمت اسرائيل الى اتفاقية هيئة الامم المتحدة المتعلقة بمنع التعذيب في عام 1991. وتنص هذه الاتفاقية على سجن كل من يمارس التعذيب لمدة ثلاث سنوات. وعندما خضعت اسرائيل لمراقبة اللجنة الدولية المخصصة لهذا الامر في عام 1994 اشارت اللجنة الى ان تقرير لانداو غير مقبول يتنافى مع المبادئ التي انشئت على اساسها الاتفاقية. وبعد حدوث تفجيرات امنية عاودت اسرائيل ممارساتها السابقة الى ان توفي الموقوف الفلسطيني حريزات بسبب التعذيب الناتج عن الهز العنيف لجسده في نيسان (ابريل) 1995. واعترف رئيس الحكومة آنذاك اسحق رابين بان الهز العنيف للجسد يمارس على نحو 8 الاف موقوف وقال انه سمح بالاستمرار بهذه الممارسة التي تقع ضمن شروط تقرير لانداو.

وهذا يعني حسب المحاضرة، ان اسرائيل سنت شرائع خاصة بها تجاوزت فيها الاتفاقية التي وقعت عليها وذلك بحجة مكافحة الارهاب. وهذا ما تفعله دول عربية اخرى عندما تعلن حالات طوارئ تمتد لسنوات وتتم خلالها مخالفة قوانين المعاهدات الدولية.

اشارت راي الى محاولات الحكومة الاسرائيلية اخضاع الممارسات المخالفة للمعاهدات الى سلطة الكنيست او الحكومة التي لم تثمر بعد، وقالت ان روح الممارسة ما زالت مخالفة جدا لما يعلن عنه وذكرت في هذا المجال تعامل جهاز الامن العام الاسرائيلي الوحشي مع محمد عبد العزيز حمدان من جامعة بير زيت في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 مشيرة الى ان محكمة اسرائيلية منعت جهاز الامن من الاستمرار في ممارسة العنف في استجوابه الا ان استئناف الجهاز للقرار ادى الى السماح له باكمال عمله في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من دون الاكتراث لاعتراضات منظمات حقوق الانسان وبينها «منظمة العفو الدولي».

مصر

اما في مصر، فقالت راي، ان استمرار التمديد لحالة الطوارئ التي هي في عامها السادس عشر يجعل المسألة اكثر صعوبة، وخصوصا انه تقرر التمديد لها لثلاث سنوات اخرى. وتساءلت ما هي اهمية ان تسارع مصر الى التوقيع على المعاهدات الدولية فيما تستمر في التمديد لحالة الطوارئ التي تتيح لها تعيين قضاة عسكريين للبت بقضايا سياسية باستطاعة القضاة المدنيين الاكثر خبرة البث فيها بطريقة افضل؟ وذكرت في هذا المجال ان خبرة القاضي العسكري لا تتعدى في كثير من الاحيان ثلاث سنوات بينما القضاة المدنيون يملكون سنوات طويلة من الخبرة والحكمة وعدم التسرع في الاحكام. ووصفت ظاهرة اعتماد المحاكم العسكرية بدلا من المدنية بالظاهرة السلبية المتفشية في عدد من الدول العربية ودائما بحجة وجود اوضاع امنية طارئة وخاصة.

وتتذرع هذه الدول (وبينها مصر) بالمادة 4 من معاهدة حقوق الانسان الدولية التي تسمح بممارسات خاصة عندما يتهدد الامن القومي لهذه الدول، على ان تكون هذه الممارسات مؤقتة ومناسبة لمعالجة وضع طارئ، وعندما تمدد حالة الطوارئ لسنوات طويلة فهذا يتخالف مع القانون الدولي ونشر سيادته، حسب راي.

وذكرت راي ان جميع الاحكام بالاعدام التي صدرت في الفترة الاخيرة ضد مرتكبي جرائم سياسية (عددها 54) اتت من محاكم عسكرية. واضافت ان الاعدامات نفذت برغم امكان السلطة العليا الرجوع عن بعضها اذا شاءت.

وشددت على اهمية اعتماد المحاكم المدنية والقضاة المدنيين لمحاكمة المدنيين وعلى ضرورة اختيار القضاة من ذوي الخبرة. وذكرت في هذا المجال ان احد القضاة العسكريين قال انه اصدر حكمه الاول في قضية مدنية في عام 93! واشارت الى ان المتهمين لا يبلغون في بعض الاحيان اسباب توقيفهم وتنتزع منهم الاعترافات بعد ممارسة العنف عليهم ويوقفون في السجن الانفرادي وفي بعض الاحيان لا يسمح للمحامين الموكلين الدفاع عنهم اجراء لقاءات معهم او الحصول على ملفاتهم الكاملة لمراجعتها قبل القيام بمهماتهم الدفاعية. وادى ذلك الى انسحاب عدد من المحامين البارزين من عمليات الدفاع عن موكليهم اعتراضا على ما يجري.

واصدرت لجنة مراقبة تابعة لمنظمة حقوق الانسان قرارا في تموز (يوليو) 1993 طالبت فيه بمنع المحاكم العسكرية من التعاطي في جرائم يرتكبها مدنيون. كما طالبت بان يتم الافراج فورا عمن يصدر بحقهم حكم بالبراءة. علما ان بعضهم يقضي فترات تصل في بعض الاحيان الى 7 سنوات في التوقيف حتى بعد اعلان المحكمة عن براءتهم اذ ان الاجهزة الامنية تعتبر انهم ما زالوا يشكلون خطرا على امن الدولة. وهنا شددت راي على تجاوز الاجهزة الامنية في بعض الدول العربية واسرائيل لقرارات المحاكم وعلى ان بعضها يبقي قرارات البراءة سرية كي لا يتم الافراج عن المتهمين.

ووصفت ما يحدث بقولها «اصبحت الاجهزة الامنية في بعض دول الشرق الاوسط دولة ضمن دولة، تطبق ما تشاء برغم ما تتعهده قيادة الدولة على الصعيد الدولي».

واستنتجت راي انه في حالتي اسرائيل ومصر تجاوزت الدولتان الاتفاقيات الموقعة بشأن حقوق الانسان وشرعتا لممارسات منافية للقيم والمبادئ التي تعهدتا احترامها. واعتبرت ان هذا الوضع ينطبق على معظم دول الشرق الاوسط الاخرى وفي بعض الاحيان بشكل اسوأ.

الاسئلة والأجوبة

وفي الاسئلة والاجوبة قالت راي انه من المدهش ان تسن بعض الدول المرتبطة باتفاقات دولية قوانين خاصة بها تتعارض مع هذه الاتفاقات وان الحالة الاسرائيلية شبه فريدة من نوعها. وقالت انها لا تعتقد ان اعتماد العنف في التحقيق مع المتهمين العرب يمارس بالطريقة نفسها مع المتهمين الاسرائيليين بجرائم سياسية كقاتل رابين او مطلق النار الاسرائيلي على المدنيين العرب. الا ان المشكلة الكبرى هي السرية بحيث يصعب التحقيق في هذا الامر.

وسئلت عن تسليم مصر لمتهمين في ليبيا تواجدوا على الارض المصرية وعن قضية منصور الكيخيا وشددت على ان «منظمة العفو الدولية» تابعت وتتابع الامر عن كثب وتحض الحكومتين المصرية والليبية على اعطاء المزيد من التفاصيل حول الموضوع.

وعندما كرر السؤال بشكل عام حول تعاون بعض الدول العربية في تسليم مطلوبين في دول اخرى واجراء «صفقات» في هذا المجال او حتى محاكمة مواطنين في دول لجرائم يفترض انهم ارتكبوها في دول اخرى. قالت «ان الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان تنص على انه يمنع على اي دولة تسليم اي متهم قد يتعرض للتعذيب في دولة اخرى» ولكنها اضافت «ليس باستطاعة «منظمة العفو الدولية» منع الدول من عقد اتفاقيات امنية فيما بينها وهذا امر يحدث كثيرا، بيد ان هذه الاتفاقيات لا يجب ان تتعارض مع توقيع هذه الدول على معاهدات واتفاقات دولية».

وانتقد احد السائلين ممارسة المطاوعة في السعودية واعتبرها تعد على حقوق الانسان، فقالت راي انها مع تفهمها للعادات والتقاليد المختلفة في شتى البلدان فهذا لا يعني انه يسمح لدولة بتطبيق حقوق الانسان بدرجة اقل من غيرها.

وسئلت راي عن امكان ربط المساعدات الاوروبية الى دول المنطقة بممارسات هذه الدول في مجال حقوق الانسان، فردت بان مؤتمر برشلونة شدد على ضرورة تطبيق حقوق الانسان في جميع الدول المشاركة فيه (الاوروبية والشرق اوسطية) اذ ان فرنسا والمانيا وغيرها لا تخلو من ممارسات منافية لحقوق الانسان وخصوصا في التعامل مع المهاجرين.

وتمنت ان يتم المزيد من التشاور حول هذه القضايا في المؤتمرات اللاحقة.

ويذكر ان المحاضرة اتت في سلسلة محاضرات عن «سيادة القانون في الشرق الاوسط» ينظمها مركز (CIMEL) في جامعة لندن الذي يشرف عليه القاضي يوجين قطران وتعاونه الدكتورة مي يماني.

جون راي رئيسة قسم الشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية والى جانبها السيدة مي يماني (القدس العربي)

مكتبة الاسكندرية العظيمة بدأت تنهض من جديد:

رواية أن المسلمين أحرقوها ظهرت بعد 600 عام على دخولهم مصر!

الاسكندرية - من ايلين باول وحمزة هنداوي:

مكتبة الاسكندرية العظيمة، ذاك الصرح العلمي القديم الذي التهمته النيران منذ قرون، بدأت تنهض من جديد وتأمل الحكومة المصرية ان تصبح المكتبة مركزا رئيسيا للبحوث في المنطقة وتشكل انطلاقة جديدة ايضا لمدينة الاسكندرية. مدير المشروع محسن زهران يقول ان المكتبة القديمة كانت منارة للاسكندرية شع نورها على العالم كله «ونريد ان تكون المكتبة الجديدة منارة عصرية للتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية».

قبل اكثر من 2200 سنة كانت المكتبة العظيمة تضم نصف مليون من المخطوطات، وفيها وضع العلماء اسس الهندسة وخططوا مسارات النجوم ورسموا خريطة العالم المعروفة التي ظلت مستعملة لعدة قرون، وفيها اهتدوا الى فكرة السنة الكبيسة.

وقد عرف عن البطالسة الذين حكموا المدينة بعد ان اسسها الاسكندر الكبير سنة 322 ق.م. انهم يهوون جمع الكتب الى حد انهم كانوا يصادرونها من المسافرين الواصلين الى المدينة.

وينفذ المشروع الذي سيكلف 174 مليون دولار بدعم من اليونسكو وعدد من المؤسسات والبلدان. ويتوقع ان يتم افتتاح المكتبة في اواخر سنة 1998 بمجموعة متواضعة نسبيا من 200 الف كتاب. الا انه في النهاية سيضم ثمانية ملايين كتاب تركز على حوض البحر المتوسط وشمال افريقيا والعالم العربي. كما انها ستضم متحفا ومعهدا للخط ومدرسة لتدريس علم المكتبات وقاعة خاصة لحفظ مخطوطات البردى القليلة الثمينة الباقية من الازمنة القديمة.

والحقيقة ان موقع المكتبة القديمة بالضبط غير معروف، ما عدا انها كانت تشكل جزءا من البلاط الملكي للبطالسة الذين دام حكمهم من موت الاسكندر الكبير في 323 ق.م. الى ايام الملكة كليوباترة سنة 30 ق.م.

ويصر علماء الجيولوجيا على ان المكتبة الجديدة تبنى، بالصدفة، على ارض للمكتبة القديمة. فقد عثر عمال البناء على حديقة البلاط الملكي في اثناء ارساء اساسات المبنى الجديد المؤلف من 13 طبقة والذي صممته شركة سنوهيتا النرويجية بشكل شمس ساطعة كرمز للأمل للمدينة التي يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين نسمة.

الآن بعض الاسكندرانيين يعتقدون ان الاموال التي ستنفق على المكتبة ستكون في غير محلها. واحد هؤلاء هو المهندس محمد عوض، الذي يرأس لجنة تسعى للمحافظة على المواقع الاثرية للمدينة والذي يقول ان مصر لا تمتلك الموارد الكافية لتطوير مكتبة كبيرة كهذه. ويقول عوض: «التفكير الضخم جيد. ولكن ما هي حقائق الوضع؟ انهم لم يجمعوا بعد الاموال اللازمة للبناء. ومن اين ستأتي الاموال اللازمة لتكوين المجموعة وتشغيلها؟».

وان كان البطالسة هم الذين بنوا المكتبة الاصلية، فان الجدل قائم حول من سبب الحريق الذي التهمها. والبعض يقول ان النصارى الاوائل حرقوا المكتبة في القرن الرابع ميلادي خلال الحملة ضد الوثنيين، واخرون يضعون اللائمة على الفتح الاسلامي لمصر في القرن السابع. الا ان البروفيسور مصطفى العبادي، استاذ الكلاسيكيات يوجه اصبع الاتهام الى كليوباترة ويوليوس قيصر، ويقول ان قيصر ساعد كليوباترة في حربها ضد شقيقها سنة 48 ق.م. فهي احرقت سفنه الراسية في مرفأ الاسكندرية وان ألسنة النار امتدت الى المكتبة واحرقتها.

وقف الدكتور مصطفى العبادي ظهر يوم مشمس على شرفة شقته في حي الازاريطه ليشرح لزائره بحسرة واضحة الخطط العمرانية والسياحية التي سمع ان السلطات عازمة على تنفيذها في منطقته.

وقال الدكتور العبادي وهو يشير الى ارض خالية تستخدم كموقف للسيارات بجوار مبنى مسرح جدرانه الخارجية مطلية باللون الابيض، انهم «يودون تنفيذ مشروع سياحي في هذه المنطقة. وما ادراك ما المشروعات الاخرى؟».

ثمة اسباب عديدة كلها وجيهة تجعل العبادي يشعر الحسرة، وربما ايضا بالغضب على ما يحدث لمدينته. وبالاخص في الحي الذي يسكنه منذ سنوات عديدة. ولكن على الرغم من ذلك فقد تعلم على ما يبدو، في سنوات عمره القريبة من السبعين السيطرة على غضبه وحافظ على ابتسامته وهو يسرد تفاصيل الخطط العمرانية في المنطقة.

ومن اسباب غضب الدكتور العبادي ان حي الازاريطة يقع في المنطقة التي اجمع الاثريون والمؤرخون على انها «الحي الملكي» لمدينة الاسكندرية القديمة وربما كان موقع العمارة التي يسكن فيها قامت عليه ذات يوم مكتبة الاسكندرية القديمة.

وان كان على المرء ان يكون مؤهلا «لممارسة الغضب» حول قضية بعينها، فلا مناص من ان يكون الدكتور العبادي على رأس قائمة الغاضبين المهمين. فالرجل درس التاريخ في جامعة الاسكندرية قبل ان يذهب الى جامعة كامبريدج ليحصل على ليسانس ثان في الكلاسيكيات اولا ثم درجة الدكتوراه، وكان موضوعها «اهل الاسكندرية منذ انشاء المدينة وحتى دخول العرب مصر في القرن السابع الميلادي». وللدكتور العبادي الذي كان والده استاذا للتاريخ الاسلامي عدة مؤلفات، ولكنه اشتهر عند الكثيرين من اهل التاريخ والاثر بمؤلفه المشهور عن مصير المكتبة القديمة الذي خرج في كتاب نشرته منظمة اليونسكو عام 1990.

ويشرح الدكتور العبادي لزائره تاريخ اهتمامه بالمكتبة القديمة وارتباطه بمشروع المكتبة الجديدة المزمع اقامتها في الاسكندرية على المشروع الكبير من حيث الاسلوب المتبع في اقتناء الكتب وتحميل المسؤولية في هذا الصدد الى من يعتبرهم غير مؤهلين. ويتحدث الدكتور العبادي لاكثر من ساعة عن الموضوع وهو يرتشف قهوته.

وكان مصير المكتبة القديمة امرا شغل الباحثين لسنوات عديدة. وليس الدكتور العبادي وحده. الا ان الدكتور العبادي هو صاحب ما يستطيع المرء ان يطلق عليه «الكلمة الاخيرة» في الموضوع برمته. وان كانت «الكلمة الاخيرة» في مثل هذه الموضوعات هي «اخيرة» فقط في ضوء المتوفر من معلومات وحجج نصوصية او اثرية لدى الباحثين.

ويبدأ الدكتور العبادي بقوله ان غياب اي اشارة عن مصير المكتبة القديمة في ما كتبه الرحالة الروماني سترابو الذي زار مصر عام 25 قبل الميلاد كان في الغالب نتاج «رقابة على النشر» او مؤامرة صمت «على الطراز الروماني» وذلك من قبل المحبين والمخلصين لذكرى يوليوس قيصر، المتهم الاول في قضية احراق المكتبة. وعلى الرغم من ان سترابو هو صاحب اكثر الكتابات تفصيلا حول مدينة الاسكندرية القديمة من حيث موقع معالمها، الا انه - في تصرف يثير الريبة - لا يذكر المكتبة على الاطلاق.

والسؤال الآن هو «لماذا؟». والاجابة تكمن في ما حدث قبل وصول سترابو الى الاسكندرية بثلاثين عاما وفي اثناء ما عرف بالحروب الاسكندرانية والتي تورط فيها يوليوس قيصر مؤيدا لملكة مصر وعشيقته كليوباترة ضد اخيها بطليموس الثالث عشر. وقد عرف العالم تفاصيل هذه الحروب من خلال ما كتبه يوليوس قيصر نفسه والذي قال انه اضطر لحماية نفسه وجيشه من الهزيمة لان يحرق سفن الاعداء بما فيها تلك الراسية في مرفأ ميناء الاسكندرية القديم والمعروف حاليا باسم «الميناء الشرقي». ويقول الدكتور العبادي مشيرا الى ذات الميناء الذي باستطاعة المرء رؤيته من شرفة غرفة مكتبه الى اسلوب قيصر في رواية الحدث تنم عن بعض الاعتذار، وانه لم يشر الى آثار الحريق كاملة. «ولكن كتابا اخرين من منتصف القرن الاول وحتى القرن الخامس بعد الميلاد يعطون تفاصيل الكارثة والتي من شأن تفاصيلها ان تفسر موقف قيصر الاعتذاري». ويضيف الدكتور العبادي ان احد كبار مساعدي قيصر كتب لاحقا بنفس الاسلوب الاعتذاري لقيصر يقول ان منازل الاسكندرية كانت مشيدة بدون خشب على الاطلاق، مما يجعلها «غير قابلة للحرق»، وهي مقولة ثبت عدم صحتها.

ولكن الحقيقة بدأ - بالظهور تدريجيا في القرن الاول الميلادي عندما كتب لو كان الذي اعدمه الامبراطور نيرون لاحقا. يقول ان الحريق الذي بدأه قيصر في سفن الاعداء امتد ليشمل احياء المدينة. ويقول ستويك، الفيلسوف الذي اعدمه نيرون ايضا عام 65 ميلادي ان 40 الف كتاب احرقت اثناء حرب قيصر في الاسكندرية.

ولكن بلوتارك كتب بوضوح في نهاية القرن الاول الميلادي عما حدث لمكتبة الاسكندرية. اذ يقول: «عندما حاول العدو ان يعزل اسطوله اضطر قيصر ان يواجه الخطر المحدق به باستخدام النار والتي امتدت من مرفأ الميناء ودمرت المكتبة الكبيرة. وبعد بلوتارك كتب العديد من المؤرخين عن مصير المكتبة مستخدمين حقائق مختلفة منها ما وضح ان عدد الكتب التي نالها الحريق 700 الف كتاب.

ويتعرض الدكتور العبادي للرواية التي ظهرت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي والقائلة ان المكتبة رأت نهايتها على يد عمرو بن العاص في القرن السابع الميلادي عندما امره الخليفة عمر بن الخطاب باعدام كتبها اذا كان ما فيها لا يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم. وبالطبع يفند الدكتور العبادي هذه الرواية كما فندها الكثيرون من قبله على انها مختلفة تماما. ويفسر اختلاقها من جانب ابن القفطي والذي كان ينتمي الى عائلة مقربة من صلاح الدين الايوبي وخدم والده قاضيا في القدس بينما عمل هو كقاض في حلب، الى انها محاولة لسحب البساط من تحت اقدام بعض معارضي صلاح الدين الايوبي الذي انتقدوه بسبب قيامه ببيع كتب مكتبة الفاطميين الذين انهى هو حكمهم في مصر وذلك للحصول على ما يكفي من الاموال لمكافأة الذين ساعدوه في حروبه الطويلة ضد الصليبيين. ولم تكن مكتبة الفاطميين في القاهرة - والتي كانت اغنى مكتبات العالم في ذلك الوقت - هي وحدها التي كان مصيرها البيع، ولكن - طبقا للدكتور العبادي - كانت واحدة من اثنتين على الاقل.

الا ان رواية حرق عمرو بن العاص لكتب مكتبة الاسكندرية القديمة لا تزال، على ما يبدو، تجد من يساندها، الامر الذي دعا المستشرق برنارد لويس ان يكتب في صحيفة "The Newyork Review" عام 1990 مقالا فند فيه مجددا هذا الادعاء. ويقول لويس ان قصة حرق كتب المكتبة على يدي عمر بن العاص عام 1663 ميلادي عندما نشر بروفيسور العربية بجامعة اكسفورد، ادوارد بوكوك، كتابه «تاريخ الممالك» لابن العدي والذي يحكي فيه يوانس النحوي اقناع عمر بن العاص بمنحه كتب المكتبة وعرض الاخير للطلب على الخليفة عمر بن الخطاب الذي اجاب بانه اذا كانت محتويات الكتب لا تتفق مع ما جاء في القرآن الكريم فيجب تدميرها. ثم يعرض لويس المؤرخين الذين فندوا الرواية والتي تتضمن امر عمرو بن العاص بحرق الكتب في افران حمامات الاسكندرية، والتي ظلت - طبقا للرواية - تستخدم الكتب في افرانها لمدة تقرب من ستة اشهر.

ومن بين المفندين - طبقا للويس - الاب يوسيب رينودو، وهو مستشرق فرنسي مرموق كتب عام 1713 في كتابه «تاريخ بطاركة الاسكندرية» ان القصة ذات طابع لا يدعو الى الثقة. ثم ادوارد غايبون الذي فند الرواية على اساس انها ظهرت لاول مرة بعد مضي 600 عام على الفتح الاسلامي لمصر وانها تتنافى مع تعاليم وممارسات الاسلام والمسلمين. ويستمر لويس في سرد اسماء المؤرخين والدارسين الذين شككوا في الرواية. ومن بينهم الفريد بترل في بدايات القرن الحالي. ومن بين الاسباب التي تدعو الى الشك في رواية ابن القفطي انه لم يكن من الممكن ان يكون يوانس النحوي - على سبيل المثال - قد التقى بعمرو بن العاص، حيث ان الاول قد وافته المنية في القرن الذي سبق دخول العرب الى مصر.

وينفي لويس في مقاله ان تكون الرواية صنيعة الصليبيين او المسلمين في مصر والشام، ويقول ان الرواية في اصلها اختلقها كاتب مسلم - ابن القفطي - وتم نشرها بواسطة مسلمين ولم يتم القضاء عليها الا بواسطة الدارسين الغربيين في بدايات القرن الثامن عشر للميلادي.

ولكن ما الدافع وراء اختلاق هذه الرواية المسيئة للمسلمين والعرب والتي تصورهم كهمج لا يقرون باهمية المكتبات والعلم؟

يقدم برنارد لويس اجابة مماثلة لتلك التي قدمها الدكتور العبادي في كتابه. وهي علاقة ابن القفطي الوثيقة بصلاح الدين الايوبي ومحاولة الاول الانتقاص من انتقادات معارضي السلطان لقيامه ببيع محتويات المكتبة الفاطمية على اساس انه عمل اقل بكثير مما فعله عمرو بن العاص. الا ان لويس يسرد حوالي 30 حدثا او تطورا شهدتها مدينة الاسكندرية وكان من الممكن ان يكون اي منها السبب في احراق كتب المكتبة القديمة وكلها قبل دخول العرب مصر، وتبدأ بالقرن الثالث قبل الميلاد وتنتهي بغزو الفرس لمصر في العقد الثاني من القرن السابع الميلادي. وهنا يختلف لو قيس مع الدكتور العبادي، حيث ان الاخير يعتقد بشبه قناعة كاملة ان نهاية المكتبة كانت عام 48 قبل الميلاد عندما اعطى يوليوس قيصر امر بحرق سفن الاعداء في الميناء الشرقي وامتداد النيران - كما ذكر كتاب الرومان لاحقا - الى المدينة نفسها.

واذا كانت المكتبة القديمة قد غابت عن الوجود فعلا عام 48 قبل الميلاد، فان مدينة الاسكندرية قد استعادت مكانتها في العالم مرة اخرى بعد دخول المسيحية مصر واصبحت مركزا هاما لدراسة اللاهوت وان كانت ايضا قد ضمت مصدرا للاهوت المسيحي الذي اصطدم مرارا مع الكنيسة في القسطنطينية وروما. وهذه الخلافات المذهبية كانت من اهم العوامل التي نتج عنها في النهاية استقلال الكنيسة المصرية وخروجها عن سيطرة روما او القسطنطينية.

والمشروع الحالي لتشييد مكتبة بديلة للمكتبة القديمة بدأ عام 1990 باجتماع ما يسمى باللجنة الفخرية الدولية في اسوان في جنوب مصر والتي تضم مندوبين عن مصر ومندوبين عن تسع دول اخرى هي الولايات المتحدة وفرنسا والنرويج وايطاليا واليونان وتركيا والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. وقد بدء فعلا بتشييد المكتبة في مكان يقع داخل ما يسمى «الحي الملكي» القديم لمدينة الاسكندرية، وتبلغ تكاليفه قرابة 150 مليون دولار، ومن المتوقع الانتهاء منه سنة 1998.

بريد القدس

ردا على خطبة «الخطيب»:

السودان، مصر و«العالم الحر»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

جاء في صحيفة «القدس العربي» الغراء، في باب «بريد القدس» رد من الاخ حسن الخطيب - بروكلين - الولايات المتحدة - تحت عنوان (لماذا لا تكون ساهي خير؟) على ما اكتب بصورة عامة والتي ملخصها - ان اردنا الانصاف - بانني مؤيد للنظام الاسلامي في السودان بصورة مطلقة؛ وانني «حاقد» على مصر ايضا بصورة مطلقة!؟ ولا ادري من اين له هذه الادعاءات فانني اعتزه كثيرا لانه لم يفهم الابعاد التي اكتب عنها ولا المنطلقات القومية والاسلامية التي احاول التركيز عليها في كل ما اكتب وفي هذه اقول (وما ذنبي ان لم يفهمني الخطيب!)

يقول الاستاذ حسن الخطيب (اريد ان افهم من الاستاذ عثمان الامين من الذي ادخل الشعب السوداني اسبوعا رابعا من المعارك او المناوشات في جنوبه وجنوبه الشرقي؟) تقول للاخ معذرة ان لم تكن تعرف من ذا الذي ادخل الشعب السوداني «للشهر الثاني» وليس الاسبوع الرابع في هذه الدوامة.. ومعذرة ايضا ان قلت لك اراك تعرف ولكنك لا تريد ان تلقي بالتبعية على «جنرالات الطوائف» الذين يقودهم المتمرد جون قرنق، فمن الذي قام بالعدوان على حدودنا الشرقية ومن الذي يستقبل امكانيات شعبنا في الحرب بجنوب الوطن منذ العام 1983؟ فان كنت لا تعرف فاسأل اولئك الزعماء او ارجع الى بياناتهم «العسكرية»! هل تلاحظ يا اخ حسن ان منطقك هذا مطابق تماما للمنطق الامريكي «الاعرج والاعوج» حينما وصفوا استرداد القوات العراقية لمدينة «اربيل» العراقية بانه «عدوان» وقام «كلينتون» بضرب جنوب العراق بصواريخ «توماهوك».

وفي سؤاله الثاني يقول (لماذا وكيف وصلت العلاقات السودانية بدول الجوار اثيوبيا - ارتيريا - اوغندا - مصر الى هذا المستوى؟) نتفق مع الاخ حسن في تدهور العلاقات مع تلك الدول.. لكن لماذا وكيف. فان اردت ان تعرف فاسأل «مادلين اولبرايت» لأنها خير من يجيبك على هذين السؤالين. وبدورنا نسألك هل دول الجوار التي اشرت اليها تمتلك ارادتها او قرارها؟ لا نظن انك سوف تخالف وتدعي بانها تستطيع ان تقول للولايات المتحدة لا! فالبيادق لا تتحرك ذاتيا بل لا بد لها من محرك والذي هو في واشنطن، وهل تستطيع ان تنفي لنا اعتراف واشنطن بانها تساعد دول الجوار لاسقاط النظام السوداني ومن الذي ارسل معدات عسكرية تقدر باكثر من عشرين مليون دولار لكل من اثيوبيا وارتيريا ويوغندا؟ وجزء من هذه المعدات هو الآن في يد جون قرنق ويدخل بها الكرمك وقيسان. ثم بعد كل هذه الحقائق تسأل لماذا وكيف؟ ويبدو انك لم تقرأ ما تم في مؤتمر «اسمراء» للمعارضات السودانية وبحضور سفير اسرائيل وسفير الولايات المتحدة، وبعد ذلك تستنكر اتهامنا لاولئك المجتمعين مع اعداء العروبة والاسلام بانهم خونة؟ ألا نقولها بالفم المليان نعم خونة؛ وتحدادهم ان يقولوا علاقاتهم بالولايات المتحدة واسرائيل اللهم الا اذا كانت وجهة نظرك مخالفة ونظرتك الى اسرائيل غير نظرة الشعب العربي والعالم الاسلامي لها!

وفي سؤاله الثالث يتساءل - وهو ادرى الناس - فيقول (ثم لماذا وكيف وصلت العلاقات السودانية مع الدول الكبرى والقوى الاقليمية والتجمعات المؤثرة والمنظمات الدولية الاقليمية الى هذا المستوى؟) ولكن هل علاقات السودان مع الدول الكبرى كلها سيئة ام فقط مع الولايات المتحدة وبريطانيا؟ ولا يغيب عن فطنتك موقف كلا من العراق وايران وليبيا فلا تستغرب اذن سوء تفهمهما من السودان. اما القوى الاقليمية فاين هي وماذا تقصد بها؟ هل هي القوى التي تجمعت في مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب؟ ام تلك التي اسمها الجامعة العربية والتي تحت مظلتها تم العدوان على العراق؟ ام الامم المتحدة ومجلس امنها؟ ان كنت تثق في هذه المنظمة فلك العتبى حتى ترضى.. اما نحن فلا نثق لا في جامعة عصمت عبد المجيد ولا في مجلس الامن الامريكي، وهنيئا للمعارضات السودانية بدعم تلك المنظمات الاقليمية والدولية.

اما سؤاله الرابع (لماذا اضطرت المعارضة السودانية بكل اتجاهاتها الى حمل السلاح في مواجهة نظام الحكم بدلا من الحوار ولماذا اضطرت دول الجوار اثيوبيا وارتيريا ان تؤيد وتساعد وتدعم هذه المعارضة؟) لقد اوتيت سؤلك يا خطيب! ولقد جاوبت على نفسك حينما اعترفت بدعم اثيوبيا وارتيريا للمعارضات السودانية؟ ولقد اتفقت معي - دون ان تدري - بانها معارضة خائنة بقولها بدعم اثيوبيا وارتيريا ومن ورائهما الولايات المتحدة واسرائيل. واسألك بدوري في اي خندق انت الآن؟ ان استنكرت خندق امريكا واسرائيل فانك معنا في خندقنا، وليس خندق النظام السوداني وهذا ما لا نريد ان تفهمه لاننا حينما نهاجم التعاون مع الامريكان والصهاينة نتهم تلقائيا باننا مع النظام السوداني علما باننا في كل ما نكتب نشير بالقول (برغم كثير من السلبيات) ولا نحددها لانها معروفة وبالطبع نظرتنا لتلك السلبيات ليست مطابقة لوجهة نظر المعارضات ولهذا ايضا تجدنا دائما معارضين للمعارضة السودانية باستثناء القيادة الاصيلة المتمثلة في الشريف زين العابدين الهندي ومدرسة الاتحاديين الوطنيين غير الطائفيين.

في النقطة الخامسة بعد انتهاء الاسئلة يقول الاستاذ الخطيب (وليس الاستاذ عثمان الامين نشازا عندما يخترع «النظام السوداني» تبريرات لا اول لها عنده ولا آخر لكل ما اصاب سوداننا الحبيب على يد النظام الحاكم). صدقني يا اخ حسن لقد راجعت كل ما كتبت فلم اجد تلك التبريرات التي تتهمني باختراعها. غير انني الحق فعلا وجدت انني قد ذكرت الحقائق ولم اتجن على المعارضات.

في النقطة التالية تقول (والاستاذ عثمان يعتقد ان مصر دولة عظمى لا تقل قوة او تأثيرا عن الولايات المتحدة عندما فقط عندما يريد ان يوضح اسباب كراهيته لمصر. وهو من جانب آخر يرى ان مصر دولة هامشية لا وزن لها عندما يريد ان يوحي لنا بان السودان لا يقل اهمية عن مصر بل يزيد). تقول بان عثمان (يعتقد) فمن اين اتيت بهذا؟ وهل كتبت انا عن اعتقادي هذا؟ والمضحك انك بنيت بقية رأيك على اعتقاد الخطيب باني (اعتقد) لتصل الى اعتقادك انت بان مصر دولة كبرى لا تقل قوة وتأثيرا عن الولايات المتحدة. نعم ان مصر دولة كبرى بقوة وزنها وثقلها وهي في خندق امتها العربية؛ وليس في خندق اعداء امتها. نعم ظلت اكتب وانتقد النظام المصري؛ ليس حقدا على مصر كما تزعم باطلا - لكن حرصا على مصر وما من مرة اشرت الى مصر الا وقلت بين قوسين (مصر التي كانت.. ومصر التي نعرف) وليس مصر كامب ديفيد وشرم الشيخ. مصر التي تعرف مصر العروبة والتحرير.. مصر العزة والكرامة. ولعلمك لم اقل ابدا بان مصر دولة هامشية، بل دائما اقول ان امريكا واسرائيل تريدان تهميش دور مصر لينفردا بالوطن العربي. وهذا القول دفاع عن مصر وليس كما فهمته انت! [illegible]

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

رأي القدس
الأمير سلطان وزيارته لبريطانيا

يصل الامير سلطان بن عبد العزيز نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع السعودي الى لندن اليوم في زيارة رسمية تنطوي على اهمية كبيرة بالنسبة الى الحكومة البريطانية على الاقل التي تعمل جاهدة من اجل تحسين علاقاتها مع المملكة العربية السعودية بعدما تعرضت له من هزات في الفترة الاخيرة بسبب وجود مكاتب وممثلين لثلاثة فصائل من فصائل المعارضة السعودية على ارضها، تمارس انشطة اعلامية وسياسية ضد حكومة بلادها.

فالسعودية تعتبر من الاسواق المغرية، ودخلها السنوي من النفط يزيد عن 42 مليار دولار، ومشترواتها من الاسلحة زادت عن خمسين مليار دولار في السنوات الخمس الاخيرة، وهذه المواصفات تغري دولة مصدرة للسلاح مثل بريطانيا، وهذا ما يفسر الاستقبال الحافل الذي اعدته للأمير سلطان والذي تضمن لقاء خاصا مع الملكة اليزابيث الثانية وهو كسر لتقليد بريطاني راسخ، لان الملكة لا تستقبل الا زعماء الدول الذين يزورون بلادها بدعوى رسمية منها.

وتأمل الحكومة البريطانية ان تؤدي هذه الحفاوة الخاصة في طي صفحة الخلافات التي سببها وجود المسعري ولجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي يرأسها، ورفع الحظر السعودي المفروض على الشركات البريطانية العسكرية والمدنية.

ومن غير المستبعد ان تكون هذه الآمال البريطانية في محلها، لان الامير سلطان صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في اقرار صفقات الاسلحة وتحديد مواصفاتها، والدول التي تنتجها، ما كان له ان يعرج على لندن في جولته هذه لولا انه يريد المصالحة، واستئناف العلاقات التجارية مع حكومتها.

صحيح ان زمن توقيع صفقات، مثل صفقة اليمامة لشراء طائرات ومعدات بريطانية بقيمة 30 مليار دولار قد ولى الى غير رجعة بسبب الاحتكار الامريكي شبه المطلق للتسليح السعودي، ولكن يظل من اساسيات الحكمة السعودية ارضاء جميع الدول الغربية الكبرى بعقود تسليح ثانوية، وبريطانيا التي لم تعد امبراطورية كبرى قد تقنع من الجمل باذنه ولو بصفة اولية على الاقل.

وينفي الامير سلطان ان تكون جولته الحالية التي شملت الولايات المتحدة وباريس ولندن، هي بغرض شراء اسلحة، ولكن كل الدلائل تشير انها كذلك، فقد اكد قبل مغادرته الرياض انه بصدد تحديث سلاح الجو السعودي، واستبدال طائرات الفانتوم القديمة باخرى حديثة من طراز «اف ـ 16». وقالت صحف امريكية ان طلب شراء هذه الطائرات قد قدم فعلا، وقدرت حجم الصفقة باكثر من ثلاثين مليار دولار.

ويتساءل الكثير من المراقبين عن الاسباب التي تكمن خلف هذه الصفقات المكلفة التي قد يكون من الصعب على السلاح الجوي السعودي استيعابها، مثلما هو من الصعب على الميزانية السعودية التي تئن باعباء الديون الخارجية والداخلية (120 مليار دولار) تسديد قيمتها.

فاذا كانت العوائد المالية السعودية تحسنت في العام الماضي بفعل لارتفاع اسعار النفط، فانه قد يكون من الانسب انفاق الفائض في تسديد الديون، ودفع مستخلصات شركات المقاولات المحلية.

ومثلما تفكر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في مصلحة مواطنيها، وكيفية الحفاظ على وظائفهم في مصانع السلاح، وخلق وظائف جديدة لغيرهم، من خلال بيع اسلحة وبضائع للدول العربية، فان الحكومات العربية ومن بينها السعودية مطالبة ان تضع مصالح مواطنيها، ثم مصالح جوارها العربي القومية والوطنية في مقدمة اهتماماتها.

ان افضل طريقة لمواجهة للعارضة وابطال حججها هي في عدم الخضوع لضغوط سماسرة السلاح الذين لا يفكرون بغير عمولاتهم، وقطع دابر الفساد، وتحديث الجيش على اسس سليمة، والانتصار لقضايا الحق والعدل العربية والاسلامية، ولا بد ان الامير سلطان على دراية كاملة بهذه البديهيات او هذا ما نأمله.

USA
الفيتو
مجلس الا
قرار الادانة
حسب الجاسم 97

.. الفيتو الامريكي، استكمالا!!

طارق مصاروة *

■ لو ان الصحف البريطانية تصلنا، لكنا ربما قرأنا للصحافي الشجاع روبرت فيسك تعليقا مهما على الفيتو الامريكي الاخير:

ـ فاذا كانت قرارات مجلس الامن تخرّب الحل بين الفلسطينيين واسرائيل.

ـ واذا كان اي دور دولي لا يساعد اطراف النزاع الى الوصول الى السلام عن طريق التفاوض.

.. إذن لماذا لم تترك واشنطن ومجلس الامن النزاع العراقي ـ الكويتي لاطرف النزاع؟. ولماذا اصدر مجلس الامن قراراته بالعشرات؟. ولماذا شنت الولايات المتحدة والحليفات حربا علنية ثالثة من اجل وقف الاحتلال، وتحرير شعب الكويت؟

هذه اسئلة قد لا تثير عقل احد او شجاعته الاخلاقية، او حتى حبه للاستطلاع، فواشنطن تفشل دائما في اقناع العرب والفلسطينيين والاوروبيين بما يسميه الامريكيون «بقراءة الشفاه»، فهم ما يزالون يراهنون على «الدور» الامريكي في عملية السلام، ويراهنون على «موقف» امريكي مقبول في علاقاتها باسرائيل، ويراهنون حتى على امكانية تضرر المصالح الامريكية في منطقة تغلي بالاحقاد تحت رماد الانتظار، والقمع، والتضليل! فواشنطن هي التي تدفع الاسرائيليين الى التراجع عن اتفاقياتهم مع الفلسطينيين، وهي التي تشجع الاستيطان في القدس وغير القدس، وهي التي ترفع عصاها في وجه كل عربي يحاول ان يتعرض للتوسع والهيمنة الاسرائيلية في المنطقة.

.. وهنا، ليس الكلام الذي ينطرح تحت لافتة «الاعلام المعادي» كما يحب اصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة تسميته، وانما هي حقائق لا نريد ان نفهمها.. رغم ان واشنطن تحاول يوميا وضعها امام اعيننا.

.. وهذا طبعا، لا يعني اعفاء القيادات العربية والاحزاب والقوى السياسية والفكرية من مسؤولية الكوارث التي تتعاقب علينا، فهذا السلوك الامريكي هو نتيجة طبيعية للمعادلة!

ـ فكلما زاد الضعف العربي في المواجهة، كلما ازداد التصلب الصهيوني. فما كان شمعون بيريس او اسحق رابين مستعدين لتقديمه قبل ثلاث سنوات ليحاولا «مكسب العرب» الى جانب السلام، لا يمكن ان يقبله نتنياهو بعد ان اكتشف انه يستطيع كسر ظهر الفلسطينيين، دون ان يرتفع صوت واحد عربي.

ـ وكلما استخذى العرب في علاقاتهم بالولايات المتحدة كلما زاد تأييد واشنطن لاسرائيل، وليست هي الصدفة التي تضع على رأس وزارة الخارجية ووزارة الدفاع، والمخابرات، والامن القومي، والخزانة، والمكلف بملف السلام، يهودا لهم القدرة ليس على اتخاذ القرار المعادي للعرب، وانما على اتخاذ القرار الرادع ضد اي بلد اوروبي، او آسيوي، او افريقي يحاول ان يساند اي بلد عربي يخرج عن بيت الطاعة الامريكي. وما كان نيكسون او كارتر او حتى ريغان وبوش مستعدين لتقديمه للعرب في الثمانينات او حتى في التسعينات بعد حرب الخليج، فان كلينتون غير مستعد لتقديمه الان، بعد ان اسقطت الانظمة العربية ورقة التين. ولماذا يجب ان يقدم شيئا اذا كانت مكالمة هاتفية واحدة ترسي على احدى الشركات الامريكية تعاقد تزويد بأربعة مليارات دولار لاحدى الدول العربية «المؤثرة»؟

ـ.. ثم، وهنا نصل الى اوروبا واليابان والصين وكل القوى الدولية التي تشعر ان الولايات المتحدة تلتهم كل المصالح والثروات والتجارة في المنطقة، وهي مستعدة للدفاع عن حصتها في وجه الالتهام الامريكي. فنسأل معها نفسها ونسأل انفسنا: كيف تستطيع اوروبا ان تصل الى صداقة العرب، والى مساندة قضاياهم.. لدفع واشنطن عن مكان ولو صغير في هذا المدى الواسع من المصالح والثروات العربية، اذا كان العرب ذاتهم غير قادرين على صداقة الناس اذا لم تكن واشنطن ترغب بصداقتهم؟ واذا كان العرب غير معنيين بالدفاع عن مصالحهم وثرواتهم خوفا من اغضاب واشنطن؟

بعد حرب الخليج جاء وزير الخارجية الامريكي بيكر الى عمان، ولاحظ، من جملة ملاحظاته الكثيرة، ان المسؤولين العراقيين يستعملون طائرة من طائرات الخطوط الجوية العراقية بقيت في عمان.. وهذا ممنوع!! وحين نبهه رئيس الوزراء وقتها السيد طاهر المصري الى ان لا شيء يمنع العراقيين من استعمال طائراتهم، رفع الوزير بيكر حواجبه وقال: انها قرارات الامم المتحدة!! وحين نبهه رئيس الوزراء الى انه لا يوجد قرار يمنع الطيران العراقي المدني، او يمنع للسؤول العراقي من استعمال طائراته، او يمنعنا في الاردن من تلك، اجاب الرجل ودون تردد: ولكننا نحن نمنعها وتمنعهم!! والغريب ان المسؤول الاردني يدافع عن مرابطة الطائرات الحربية الامريكية في مطار اردني، ويدافع عن طيران هذه الطائرات فوق جنوب العراق بالقول: اننا نلتزم في ذلك بقرارات الامم المتحدة!!! علما انه لا توجد قرارات للامم المتحدة تعطي الحق لواشنطن او لندن او باريس «بمراقبة حقوق الانسان في جنوب العراق».. ولعل قرار الرئيس كلينتون بتوسيع مدى حظر الطيران العراقي، وحد طلعات الطيران الامريكي قبل اشهر، دليلان واضحان على ان القرارات هي قرارات الامريكيين وحلفائهم وليست قرارات الامم المتحدة!! وان هناك اذعانا عربيا لهيمنة اجنبية تسلخ جلد العرب في العراق وليبيا.. فلماذا لا يكون هذا الاذعان في فلسطين الان، وفي السودان وسورية غدا؟

الفيتو الامريكي يفرض شرعية الاستيطان والتوسع الاسرائيلي علينا وعلى العالم.

واذا كان الفيتو يثير شهية المسؤول العربي للشجب والاعتراض و«القلق»، بعد ان لم يبق في هذا المسؤول غير لسانه يتحرك، فان على الباقين وفي الاردن بالذات ان يفهموا ان اتفاقيات السلام لم تحصن حدود الاردن الغربية، ولم ترفع التهديد على الكيان الاردني، ولم تغير في معادلات الوطن البديل شيئا. فتل ابيب وواشنطن تديران ظهرهما لاتفاقيات اوسلو والقاهرة وطابا، وتديران ظهرهما الى اتفاق الخليل اول امس.. فلماذا لا تديران ظهرهما لاتفاقات وادي عربة؟ وهل تشير قضايا المياه، وقضايا النازحين، وقضايا املاك الاردنيين في اسرائيل الى ان احدا ملتزم فعلا بتوقيعه؟

على هامش اجتماعات المسؤولين الاردنيين والفلسطينيين الاخيرة استغرب مسؤول اسرائيلي اخبار تشكيل لجنة للمطالبة باملاك الاردنيين قبل عام 1967 وعام 1948. واستغرب اكثر تصريح وزير اردني بان السفارة الاردنية قدمت منكرة بهذا الشأن للخارجية الاسرائيلية قبل مدة طويلة ولم يأت رد منها!

المسؤول الاردني قال له: «نعم فنحن نطالب بحقوق مواطنينا وقد احترمنا حقوق مواطنيكم في «الباقورة».

فقال المسؤول الاسرائيلي: ولكن قوانيننا تمنع التنازل عن ارض اسرائيلية موضوعة تحت حراسة املاك الغائبين.

فقال المسؤول الاردني: ولكن قوانيننا تمنع تملك الاجانب لارض اردنية، وتمنع التملك للارض الزراعية بشكل مطلق.

فضحك المسؤول الاسرائيلي وقال له:
يا صديقي نحن لم نكن ابدا كرماء مثلكم!!

* * *

الفيتو الامريكي في موضوع جبل ابو غنيم، هو مؤشر جديد على العرب وعلى الاوروبيين ان يفهموه.. وان لا يخدعوا انفسهم بالتمني بان شيئا ما سيختلف.

* كاتب من الاردن

ديمقراطية جنرالات الجيش التركي!!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ خلال سبعة ايام فقط بدأت يوم الجمعة 28 شباط (فبراير) الماضي وانتهت يوم 6 اذار (مارس) الحالي ـ تعرض نجم الدين اربكان اول زعيم لحزب اسلامي يتولى رئاسة الوزارة التركية لعدة اختبارات سياسية وضغوط حزبية ومناورات ائتلافية لم يكن هو نفسه حين تولى للسؤولية منذ حوالي ثمانية اشهر يتخيل ان يتعرض لها. وبدلا من ان ينتهي الامر بانتصار آرائه وفلسفته في الحكم رضخ لمطالب ما كان يصر على وصفهم بانهم «هيئة استشارية ليس من اختصاصها ان تقرر سياسات الدولة».. حتى لو كان الامر يتعلق بالشؤون الامنية للبلاد» وتعني بذلك مجلس الامن القومي.

يعمد البعض الى القول ان التوتر بين الطرفين: رئيس الوزارة التركية من ناحية ومجلس الامن القومي من ناحية اخرى جاء نتيجة قيام محمد رضا باقري سفير ايران في انقرة خلال احتفال بيوم القدس عقد قبل نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي في بلدية سنجان القريبة من انقرة بتحريض الشعب التركي على «الجهر بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف والابتعاد عن المظاهر العلمانية الكاذبة»، مما هدد في رأي هذا البعض دعائم البناء العلماني الذي يقوم عليها النظام في تركيا منذ تولي زعيمها الاكبر كمال اتاتورك زمام الامور واعلانه دستور عام 1923 الذي ينص في اكثر من مادة على «الفصل بين الدين والدولة في كافة الامور».. وجعل الجيش الذي يعتبر الحارس التقليدي «للجمهورية التركية العلمانية».. لكن متابعة سياسات حكومة اربكان داخليا وخارجيا منذ توليها السلطة تدل دلالة قاطعة على ان الامر ابعد من ذلك بكثير.

لا خلاف ان صفقة الغاز الطبيعي التي بلغت قيمتها 23 مليار دولار ووقعتها كل من تركيا وايران العام الماضي بعد اسابيع قليلة من تولي اربكان المسؤولية، كان متفقا عليها قبل ذلك وانتهى الطرفان من اقرار بنودها الاساسية منذ كانت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزارة ووزيرة الخارجية الحالية رئيسة لوزراء تركيا. ولكن ما اعقب ذلك من سياسات تقارب مع ايران وتبني لتوجهاتها اشعر المؤسسة العسكرية التركية بالخطر، خاصة وان الادارة الامريكية اعلنت في حينه اعتراضها على اتمام صفقة الغاز الطبيعي هذه بمعرفة حكومة تركية ائتلافية الشريك الاكبر فيها هو حزب الرفاه الاسلامي.. فهي.. الادارة الامريكية ـ لم تعترض عليها ايام حكم تشيلر لانها كانت على ثقة تامة من انها لن تؤدي مهما كانت المكاسب التي ستعود على تركيا من ورائها الى تقارب يتعدى الخط الاحمر المحتمل من جانب المؤسسة العسكرية التركية من ناحية والادارة الامريكية من ناحية اخرى.. فاذا كانت ايران في ضوء احتياجات تركيا للطاقة هي المصدر الاكثر اهمية فهي ليست كذلك بالنسبة لعلاقات تركيا السياسية.

اشعر المؤسسة العسكرية التركية بالخطر ايضا امتعاض اربكان ورموز حزبه سواء داخل الوزارة او خارجها من استمرار التقارب التركي الاسرائيلي الذي اعلن اثناء حملته الانتخابية انه سيعارض تطوره.. فهو وان كان لم يفلح في تعطيل اتفاقية التعاون التقني في المجالات العسكرية بين بلاده واسرائيل الا انه لوحظ عليه:

1 ـ ترحيبه بزيادة التقارب بين تركيا وايران حتى يكون معادلا لتطوير العلاقات التركية مع اسرائيل او على حسابها ان امكن.

2 ـ امتناعه عن التعليق على زيارة رئيس هيئة الاركان التركية الجنرال اسماعي حقي قره داي لاسرائيل في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) الماضي رغم اتفاق الطرفين التركي والاسرائيلي على البدء في تنفيذ اتفاق تحديث عدد من الطائرات المقاتلة التركية الامريكية الصنع في اسرائيل بموجب صفقة بلغت قيمتها 600 مليون دولار.

3 ـ قبوله لانتقادات طهران لعلاقة انقرة الحميمة بامريكا والمتنامية مع اسرائيل وربما افساح المجال لها عن عمد برغم اعتراض الجناح العسكري عليها اعلاميا.

4 ـ عدم اسراعه باتخاذ موقف رسمي متشدد من سعيدي ضاري القنصل الايراني في مدينة ارضروم بعدما وجه انتقادات لاذعة الى نائب رئيس هيئة الاركان التركية للجنرال تشيفيك بير الذي اتهم ايران اثناء زيارة له الى واشنطن في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) الماضي بانها «دولة راعية للارهاب الدولي».. وانتظر حتى تأخذ الخارجية التركية قرارها باعتباره شخصا غير مرغوب فيه وان عليه ان يغادر البلاد خلال 48 ساعة فقط.

اذا كانت هذه السياسات قد اغضبت المؤسسة العسكرية التركية ودفعت ادارة بيل كلينتون الى زيادة الاهتمام بالشأن التركي في ظل تحرك اربكان في عكس اتجاه الرياح الامريكية في المنطقة، فقد اخذ عليه الطرفان اقدامه على امور محلية وصفها كل منهما بانها «اثارت استياء الجيش والرأي العام العلماني في تركيا لانها تهدف ـ من وجهة نظرهما ـ الى زعزعة الهوية العلمانية للبلاد».. من ذلك:

أ ـ فتح ابواب الجهاز الحكومي امام توظيف الاصوليين الاسلاميين، حيث قامت حكومة اربكان خلال الاشهر الثمانية الماضية بالاستغناء عن حوالي 67 الف موظف حكومي وعينت بدلا من بعضهم عناصر اسلامية متشددة تدين لحزب الرفاه بالولاء، وترفض الاحزاب العلمانية التبرير الاربكاني لهذا التكتيك وتتهم اسلوبه بانه لا يسعى الى خفض البيروقراطية الحكومية بقدر ما يسعى الى التغلغل اسلاميا في اجهزة الدولة على حساب العلمانية التركية.

ب ـ تسهيل شراء انصار حزب الرفاه لبنادق الصيد بشكل ليس له مثل من جانب الاحزاب الاخرى. يقال ان الاسلاميين في معقلهم بمحافظة قونيا اشتروا 50 الف قطعة منذ تموز (يوليو) الماضي وحتى الان، مما يعطي مؤشرا بالاستعداد اما لفرض الاراء بالقوة او لرفض التنازل عن السلطة اذا نحي الحزب عن رئاسة الوزارة او التمهيد لاعمال عنف لزعزعة امن البلاد.

ج ـ اعداد مجموعة جديدة من مشاريع القوانين التي تتفق مع الشريعة الاسلامية تمهيدا لعرضها على البرلمان التركي يهدف فرض ارتداء ازياء معينة على النساء من بنات للجتمع.. ويهدف جعل السياسات التعليمية اكثر خضوعا للتوجهات الاسلامية وفق رؤية الاصوليين للمناهج التعليمية وليس وفق ما تقضي به الفلسفة العلمانية للدولة.

د ـ خلق المناخ الملائم لتحويل المؤسسات المالية الاسلامية الى قوة اقتصادية ذات وزن مؤثر في اقتصاديات المجتمع، مما يهدد ـ من وجهة نظرهم ـ باسلمة العديد من قطاعات الاقتصاد التركي.. وفي ذلك خروج عن نطاق الشرعية الدستورية التي يحكم من خلالها الجهاز التنفيذي للبلاد.

هـ ـ تسهيل حصول المجالس البلدية الموالية لحزب الرفاه على دعم مالي من خارج البلاد، مما يقوي من شوكتها ويتيح لها التفوق في مجال تقديم الخدمات على غيرها من المجالس البلدية الاخرى التي لا تملك مصادر تمويل اخرى سوى ما تحصل عليه من الجهات الحكومية غير الخفية.. بما يعني قدرتها على استقطاب اعداد اكبر ممن لديهم الاستعداد للارتباط بها على المستوى الديني الاصولي مستقبلا.. خصوصا الضباط المسرحين من الجيش بسبب ميولهم الاسلامية».

مهد كل ذلك وغيره لوقائع اسبوع الضغوط والاختبارات والمناورات التي لم يحسب حسابها رئيس الوزارة التركية.. وكانت البداية عندما ارسل الرئيس التركي سليمان ديميريل رسالة الى نجم الدين اربكان حذره فيها كما قالت الصحف التركية يوم 27 شباط (فبراير) الماضي من «مخاطر الانحراف عن النظام العلماني والا فعليه ان يتحمل عواقب ذلك ان اصر على الاستمرار في السير فيه قدما». اعقب ذلك اجتماع لمجلس الامن القومي التركي في اليوم التالي مباشرة، لم يتضمن جدول اجتماعه سوى بند واحد هو «كيفية مواجهة نشاطات حزب الرفاه الاسلامي الشريك الاكبر في الائتلاف الحكومي والمتمثلة في تشجيع الاصولية الدينية والسعي المتواصل لاختراق اجهزة الدولة».

مجلس الامن القومي التركي يتألف وفق القرار الجمهوري الذي صدر في شأنه من: رئيس الجمهورية التركية ورئيس الوزارة ووزراء كل من الخارجية والداخلية والدفاع وقادة الافرع الخمسة للقوات المسلحة، وهو وان كان هيئة لها طابعها الاستشاري تجتمع كل شهر مرة «للبحث في المسائل التي يرى انها ذات اهمية بالنسبة لقضايا الامن القومي لتركيا» الا ان توصياتها تنفذ بحذافيرها بشكل عام دون اعتراض ممن يملكون حرية اتخاذ القرارات في الجهاز التنفيذي او غيره.

ربما لهذا السبب حاول اربكان ان يتمسك بان التوصيات العشرين التي قدمها المجلس اليه بعد اجتماع يوم الجمعة 28 الماضي الذي دام تسع ساعات «استشارية وغير ملزمة ويسترشد بها فقط» ولكن اذعن بعد ثلاثة ايام لم يحصل خلالها ـ رغم الجهد الذي بذله مع اقطاب الاحزاب السياسية التركية دون استثناء ـ لا على تأييد تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح المشارك له في الحكم ولا على تأييد زعيم حزب الوطن الام المعارض الرئيسي لحكومته او حتى الاحزاب اليسارية مثل حزب اليسار الديمقراطي او حزب الشعب الجمهوري.

وعبر هذه المحاولة اليائسة خسر اربكان معركته مع الصحافة التركية التي يبدو انها انتهزت فرصة ما اعتبرت انه ضغط عنيف يمارسه دون هوادة اعضاء المؤسسة العسكرية ضد رئيس الحكومة بدعم من الاحزاب العلمانية، حين وصفها بانها «صحافة ثرثارة تقوم بنشر معلومات غير صحيحة وتخطئ في استخدام مجلس الامن القومي كوسيلة لخدمة اهدافها الخاصة».. حيث قامت الصحف التركية واسعة الانتشار بنشر ابرز المطالب التي قدمها قادة الجيش الى حكومة اربكان.. والتي كان من بينها:

اولا ـ فيما يخص التطبيقات القانونية..

تنشيط العمل بمواد قانون العقوبات التي تنص على تجريم اي نشاط سياسي يكون وراءه دافع ديني.. وتحريم العمل ضد نظام البلاد الديمقراطي العلماني بقوة القانون.. والتطبيق الكامل لمواد الدستور التي تنص على عدم المساس بالصلاحيات التي تسير امور الدولة وفق دستور عام 1923.

ثانيا.. فيما يخص المناهج التعليمية.

تأكيد سياسات توحيد التعليم وزيادة سنوات التعليم الالزامي.. خفض عدد المدارس التي تتخصص في تخريج رجال الدين الاسلامي وتحويل ما يتم الاستغناء عنه منها الى مدارس مهنية.. اغلاق مدارس تعليم القرآن الكريم التي يديرها اصوليون.

ثالثا: فيما يخص زعزعة علمانية الدولة التركية..

الوقف الفوري لسياسة تعيين الاصوليين في المؤسسات الحكومية.. محاسبة الاحزاب على التصريحات والبيانات التي يدلي بها رؤساء البلديات الذين ينتمون اليها.. منع فرض قوانين شرعية تتعارض مع نصوص الدستور الاساسية.. مراقبة وسائل الاعلام ومحاسبتها على ما يمكن ان يكون مناهضا للعلمانية ومبادئ الدستور.

رابعا: فيما يخص المؤسسات الدينية..

فرض المراقبة الدقيقة على الدوائر المالية للجماعات الدينية ومنع اجراءات تحولها الى قوة اقتصادية.. منع حصول مجالس البلديات التابعة لحزب الرفاه من الحصول على دعم مالي من منظمات دينية اوروبية.

لم يكتف مجلس الامن القومي بان يفرض على اربكان قبول مطالبه دون اعتراض او تغيير بل جعله يوقع على تعهد بالالتزام بها وذلك على اثر اجتماع مطول عقده معه الجنرال الهان فليتش امين عام المجلس مساء يوم 5 الجاري، وقبل انقضاء يوم كامل على اعلان رفضه الامتثال لمطالب العسكريين وتأكيده سيادة الحكومة والبرلمان على مؤسسات تركيا الاخرى.. فيما وصف بانه «انقلاب عسكري هادئ» فهل سيلتزم نجم الدين اربكان بما تعهد به.. ام سيضعه على الرف كما فعل في عدد من الانذارات التي قدمتها المؤسسة العسكرية في مناسبة سابقة.

نعتقد ان زعيم حزب الرفاه بقبوله هذه المطالب والتعهد بتنفيذها اوقع نفسه بين قوتين ضاغطتين من الصعب ان يقاومهما معا في نفس الوقت.. الاولى قواعد حزبه التي كانت تدفعه الى المواجهة مع اركان المؤسسة العسكرية والى فرض التشريعات الاسلامية بقوة القانون مرة وعن طريق الاملاء مرة اخرى.. والثانية المؤسسة العسكرية التي جربت مرتين من قبل ان تفرض ارادتها عن طريق الانقلابات العسكرية.. وتسعى جاهدة منذ فترة لكي تفصل الجيش عن السياسة مع الاحتفاظ بحق تقديم التوصيات التي يجب ان يؤخذ بها.. ولذلك سلكت هذه المرة مسلك الانقلاب الهادئ عوضا عن الانقلاب العسكري او الانقلاب السياسي.

ولان القانون الطبيعي للامور يفرض انتصار احدى القوتين على الاخرى حتى لا تفقد كل منهما قوتها لصالح طرف ثالث.. فلا بد ان نتوقع خلال الاسابيع القليلة المقبلة عددا من المناورات التي يقدم عليها الطرفان.. الاسلاميون والعسكريون.. لاختبار قوة كل منهما وقدرتها على التأثير في الشارع التركي.. وربما تسارع المؤسسة العسكرية الى دعم الاحزاب العلمانية التي تطالب بتشكيل ائتلاف حكومي يضمها معا ويكون بديلا عن الائتلاف الحالي.. وذلك لفترة انتقالية لحين اجراء انتخابات عامة قادمة.. حتى لا تتسع دائرة المضار التي يخشى على المجتمع التركي منها في ظل ازدياد مؤشر التوتر بين الاطراف الفاعلة داخل دائرة الحكم التركية.. وبذلك تستكمل اركان لعبة الديمقراطية التي ينادي بها جنرالات القوات المسلحة التركية!!

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

نتنياهو وضلع الخنزير

صبحي حديدي

■ في الفقه الديني اليهودي، لا فرق في احتساب الخطيئة بين من يأكل ضلع خنزير ومن يأكل رطلا كاملا من لحم كتف الخنزير. وفي رأي السيد أوري أفنيري، أكل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ضلع الخنزير حين وافق على اعادة انتشار الجيش في الخليل، ولم يعد من فرق في ناظر اليهودي المتدين المتشدد ان ينسحب من 2% من المنطقة «ج»، أو أن ينسحب من نصف أو ثلاثة أرباع أو حتى كامل أرض «يهودا والسامرة».

وماذا عن اليمين الاسرائيلي؟ يمين الساسة الذين لا يأكلون لحم الخنزير بدورهم، ولكنهم على الأقل يكبتون أي مشاعر معلنة بصدد الهامبرغر في مطاعم ماكدونالد، أو افتتاح المتاجر يوم السبت، أو التعريف الفقهي لليهودي الحق؟ ماذا عن رجال من أمثال بيني بيغين أو أريل شارون أو حتى دافيد ليفي؟ لا حاجة لاستخدام استعارة الخنازير هنا لأن المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم تسد الرمق في المدى المنظور، خصوصا وان محتوى المقايضة بسيط بقدر ما هو رابح تجاريا: تسليم 2% من المنطقة «ج» تضاف الى 7% من المنطقة «ب»، مقابل اللائحة التالية: مستوطنة في هارحوما (أبو غنيم)، واغلاق أربع مؤسسات فلسطينية في القدس، وتصعيد بلاغة الخطاب السياسي اليومي، وهذه المهمة سيتكفل بها عن طيب خاطر رجال مثل دافيد بار ايلان، مستشار نتنياهو السياسي، الذي أعلن أن السلطة الوطنية الفلسطينية «نظام» دكتاتوري عسكري، وليس في وسعه ان يشارك الديمقراطية الاسرائيلية في ادارة سنتمتر واحد من أرض القدس.

وبالأمس نقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي شكواه من جشع الفلسطينيين، الذين يريدون كل شيء دفعة واحدة: «يريدوننا ان ننسحب من 20% في هذه المرحلة الأولى من اعادة الانتشار، و90% من أرض يهودا والسامرة في المرحلة الثالثة، ويريدون ان تتوقف اسرائيل في البناء في القدس، وانني أقول لهم: لا تأملوا في ذلك. اذا كنتم تريدون السلام، فان عليكم قبول قراراتنا». هكذا دون غمغمة أو تأتأة.

في الصف الفلسطيني يجري أيضا تسخين الخطاب السياسي، بحيث يتناغم مع السخونة العامة التي تهيمن على المنطقة، في الفضاء كما على أرض البشر. السيد ناهض الريس (النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي) يعلن على رؤوس الاشهاد انه «مدين لمعارضي اتفاق السلام باعتذار». والسيد أحمد عبد الرحمن، الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني، يحضر مهرجانا نظمته مجموعات فلسطينية اسلامية قريبة من «حماس». ويعلن (بصفته السياسية الرسمية أولا. ولكن أيضا بوصفه ممثلا للرئيس الفلسطيني في هذا المهرجان) ان الوضع عاد الى الدرجة صفر، بعد ان انتهك الاسرائيليون والامريكيون (!) مبدأ التنازل الذي قبل به الفلسطينيون.

أكثر من ذلك، اعتبر عبد الرحمن ان السكين وصلت الى العنق، وان «وقت المقاومة السلبية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية ولى». ولكن ما هو بديل «المقاومة السلبية»؟ أهو «المقاومة الايجابية»؟ وما هي هذه المقاومة الجديدة؟ أيحتمل ان المضمون «السلبي» كان يدور حول الأمل في ان يحمل العالم الحجارة بدل الفلسطينيين، الأمر الذي ينفيه عبد الرحمن اليوم حين يقول: «العالم مع الفلسطينيين، ولكن لا يمكن ان يحمل حجرا ليدافع عنهم»؟ وكيف يتوجب ان تكون الحدود الدنيا لمقاومة المعادلة التبادلية (التعبير العزيز على قلب Reciprocity ولسان نتنياهو)، حين يفشي دافيد ليفي سر حجر الفلاسفة في هذه المعادلة فيقول: شروطنا نحن مقابل رضوخكم لها، لا أكثر... ولكن لا أقل؟

ذهب ياسر عرفات الى واشنطن، ثم ذهب اليها حسني مبارك، وسيذهب الملك حسين، تحركت أوروبا في مجلس الأمن الدولي، وبمشاركة بريطانية تامة هذه المرة، فاسمعت صوتها على هيئة نحنحة ضد سياسة الاستيطان الليكودية، السيد أحمد عبد الرحمن أعلن ان «الفلسطينيين أمام خيارين: ان يكونوا أحرارا أسيادا على أرضهم، أو ان يكونوا عبيدا عند الاسرائيليين». والجرافات الاسرائيلية تستعد لصعود جبل أبو غنيم بين ليلة وضحاها، والحكومة لن تسقط، وحتى لو حدث ذلك، فان أكثر من مشروع واحد لحكومة وحدة وطنية يقبع جاهزا في جيوب شمعون بيريس وايهودا باراك.

وباستثناء حرب، حرب حقيقية، ما الذي سيضع حدا للقاعدة نتنياهو في التهام ضلع خنزير كل ستة أشهر، والتكفير عن الخطيئة باقامة مستوطنة جديدة؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



كوكتيل أحزان حكومات!

رشاد أبو شاور

اتحاد العمال العرب اتهم الحكومات العربية جميعا ودون استثناء بأنها تعرقل وتعطل وتخرب (اتحادات) العمال العرب في الاقطار العربية.

اتهام الاتحاد للحكومات العربية، والذي وحد وجمع الحكومات في سوء السلوك والممارسة تجاه الطبقة العاملة ووحدتها ومطالبها وحريتها في العمل والنشاط لا يعبر عن العمال العرب وحدهم واتحادهم العام واتحاداتهم الاقليمية فقط...

الحكومات العربية متهمة بتخريب اتحادات الطلاب، واتحادات المرأة، واتحادات المحامين، واتحادات أرباب الصناعات الوطنية، واتحادات المعلمين... واتحادات شركات الطيران، واتحادات أصحاب الافران ـ أقصد الافران غير الذرية ـ واتحادات الكتاب والأدباء والفنانين والمسرحيين وشعراء الحداثة وشعراء القصيدة التي لا تعترف بالتفعيلة، واتحادات الفنانين التشكيليين لأنها ـ أي الحكومات ـ تشك في تشكيلاتهم واشكالهم خاصة وانهم غالبا ملتحون ويذكرونها بجيفارا وكاسترو وأبي كفاح وأبي ثائر.

الحكومات العربية ضد اتحاد الناشرين العرب لا لأن الكتاب والأدباء والشعراء والمفكرين لا يرتاحون للعلاقة بالناشرين، ولكن لأن للناشرين اتحادا و... اتحادهم عربي، والحكومات لن تبقى حكومات اذا ما تحقق (الاتحاد العربي) الذي قد يبدأ صغيرا و... ينمو ويكبر الى ان تتحد الأمة كلها بعد توحيد اتحاداتها...

انها حكومات عجيبة يا أخوتنا في اتحاد العمال العرب... فاذا ما قلنا لها: وحدي الله... استفزت وارغت وازبدت و... أعلنت الاحكام العرفية لأنها ترى في هذا دعوة لما هو أخطر ومقدمة لوحدة المؤمنين بالله والعروبة وتحرير الأوطان من الأعداء الخارجيين و... الداخليين!

الحكومات العربية!... انها لم تخرب اتحاد العمال العرب وحده... لقد خربت الاتحاد السوفييتي نفسه وفرحت جدا ان (الوحدة) هناك انتهت... انها حكومات (نهاية التاريخ)... حكومات (متشابحة) لأنها تتحد فقط في سيارات (الشبح) المارسيدس...

يا لها من حكومات تطبع مع «الهستدروت» وتخرب مع اتحادات العمال العرب!

خراف وخنازير و...

ادهشني غسان ابني عندما أعرب لي عن قراره بدراسة علم الاحياء والتخصص في (الجينات) قلت له: أنا اسميتك غسانا تيمنا باسم غسان كنفاني... اسمك يا ولدي أمانة، وهذه الأمانة تقتضي ان تسهم في اصلاح هذا العالم المليء بالاخطاء والحيدان عن الحق، لا الانخراط في ما يفسده أكثر. علم الجينات؟.. لماذا يا غسان؟ أأنت شرير؟ لا أظن فأنت طيب ومحب للناس والحياة والخير. أم انك تتوقع ان علماء الجينات سيتحكمون في البشر وحياتهم ومستقبلهم؟

وهكذا، فما ان انهى غسان دراسة اللغة ليكون مؤهلا للدراسة الجامعية حتى (فجر) علماء الجينات حدثهم الذي ادهش الناس على هذه الأرض التي باتت بفضل الاتصالات توصف بأنها قرية صغيرة.. أقصد (انتاج) خروف مشابه لخروف آخر بأخذ (خلية) أو (خزعة) أو ما لست أدري من الخروف الأول...

لقد (أوجدوا) خرافا نسخة طبق الاصل. وهم الآن يتجهون لانتاج خنازير متشابهة، ورغم الضجة والاحتجاجات الدينية والاخلاقية وحالة الهلع التي أخذت تتفشى بين البشر ولا سيما في العالم الثالث والشرق الأوسط والعالمين العربي والاسلامي... فان العلماء في الغرب ربما يستنسخون بشرا من بشر، أو عن بشر، ويمضون الى غاية يرتجف عقلنا ان نحن انسقنا مع تخيلها لأنها ستتحول الى كوابيس...

الى أين يمضون بنا؟! ماذا لو استنسخوا منا مخلوقات تشبهنا وزرعوا في رؤوسها عقولا لا تؤمن بشيء.. تنفذ ما يصدر اليها من أوامر.. تقتل وتدمر وتنتهك حياة الآخرين؟ تخوض حروبا (بيولوجية) تجتاح (الجنوب) الفقير وتجهز عليه وتبقى الأرض خرابا بلا ناسها الأصليين؟!

ثم ماذا لو ان (حكامنا) استنسخوا من أنفسهم حكاما آخرين ليحققوا (شعاراتهم) التي تقول: قائدنا الى الأبد! زعيمنا الى الأبد...

انهم يحبون خدمة الأجيال القادمة ويضحون بالغالي والنفيس لنقل تجاربهم اليها بعد ان اغدقوا علينا خيراتهم وابداعاتهم هم وأولادهم وأصهارهم؟!

لا بد صونا لمستقبل أمتنا من التوجه لدراسة علم الجينات لحماية أجيالنا الآتية... اذ يكفي اننا حولنا الى (خراف) مهمتها ان تذبح وتباع في أسواق النخاسة صوفا ولحما وعظما ودما...

رحماك يا رب: ارحم أطفالنا وأحفادنا من (مزيد) من نسخ القادة التاريخيين الأبديين.

سلام الفئران

المزارعون الفلسطينيون اشتكوا من الحرب التي تشن على أرضهم ومحاصيلهم. ووزارة الزراعة الفلسطينية (شخصيا) أكدت شكوى المزارعين الذين يزرعون (ما تبقى) من أرضهم بعد شق الطرق والمستوطنات...

(المستوطنون) في زمن السلام يرسلون (الخنازير) لتخرب حقول الفلسطينيين...

ولما تصدى المزارعون الفلسطينيون (للخنازير) المتحالفة مع المستوطنين والسمينة جدا بما تلتهمه في (أرض الميعاد)... تفتقت عقول المستوطنين عن الاستعانة بحليف آخر: الفئران!... دفع المستوطنون بألوف الفئران التي أخذت في التكاثر والانتشار في شقوق وثقوب الأرض الفلسطينية، والتهام جذور المزروعات وأوراقها وثمارها...

عندئذ تدخلت السلطات الاسرائيلية الرسمية لدعم جهود مستوطنيها ـ وكل سكان وطننا الفلسطيني المحتل هم مستوطنون مجلوبون ومشحونون من روسيا وامريكا واثيوبيا ورومانيا و... الخ، وتوفير معاناتهم في حربهم الضارية على أرض الفلسطينيين ومزروعاتهم و... أرسلت بأسمدة مسمومة الى أسواق مناطق السلطة الفلسطينية وبهذه الأسمدة حرقت البذور والنباتات وسممت الأرض الفلسطينية.

هكذا يكون السلام وإلا فلا!

سلام مع الخنازير والفئران والأسمدة المسمومة!

ومن يعترض فانه (أصولي) (ايديولوجي) عقائدي مولع بالشعارات التي أفل زمنها!

اعدام رجلين في الأردن بتهمة محاولة الاغتصاب والقتل

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت مصادر قضائية انه نفذ حكم الاعدام شنقا فجر امس في سجن بالقرب من عمان بحق رجلين متهمين بمحاولة الاغتصاب والقتل في قضيتين منفصلتين. فقد تنفيذ حكم الاعدام شنقا بقاتل الطبيبة الاردنية ايمان (27 عاما) والتي يسميها الاردنيون شهيدة الشرف، وكان القاتل عبد الفتاح مصطفى 25 عاما قد اقدم على قتل الطبيبة بعد ان فشل في اغتصابها في اب (اغسطس) من العام الماضي، وتمكنت اجهزة الامن الاردنية من القاء القبض عليه بعد 48 ساعة من ارتكاب الجريمة حيث لاحظ المحققون وجود جروح في رقبته اثناء استجوابه باعتباره يعمل حارسا للبناية التي كانت تقيم بها الطبيبة، واعترف القاتل انه كان معجبا بالطبيبة وانه قرر اغتصابها ولكنه كان ينتظر الفرصة المناسبة لذلك، الى ان جاءته الفرصة عندما غادرت عائلة الطبيبة الى خارج الاردن واصبحت تقيم بمفردها، حيث تسلل الى شقتها ليلا بينما كانت نائمة ولكنها استيقظت فجأة فقام بوضع يده على انفها وفمها بقصد اضعاف مقاومتها الا انها استمرت في مقاومته حتى فارقت الحياة.

وقد اثارت هذه الجريمة الرأي العام الاردني الذي طالب بتنفيذ حكم الاعدام بالقاتل علنا امام الناس حتى يكون عبرة لغيره، وحسب القانون الاردني فان احكام الاعدام لا تنفذ علنا وانما داخل السجون.

من جهة اخرى، قالت المصادر ان المحكمة اصدرت حكما بالاعدام في تموز (يوليو) 1996 بحق الراعي سالم ابو سدري (27 عاما) لاقدامه على طعن الراعية عايشة غوانمة (17 عاما) بعد ان حاول اغتصابها.

وتمت المصادقة على هذين الحكمين بارادة ملكية.

وفي العام 1996، اعدم عشرة اشخاص في الاردن لارتكابهم جرائم مختلفة.

بعد توقف.. «حزمني يا..».. فيفي عبده في «قشطة وعسل»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

الفنانة والراقصة فيفي عبده ستقوم ببطولة مسرحية جديدة يتم عرضها في الموسم المسرحي الصيف القادم، ستشارك في انتاجها مع المخرج الكبير جلال الشرقاوي، وذلك بعد ان توقف عرض مسرحيتها.. حزمني يا...

للمسرحية الجديدة أسمها قشطة وعسل، كتب قصتها بسيوني عثمان، وألف اغانيها الشاعر بخيت بيومي، وسوف يشترك مع فيفي عدد من أبطال حزمني يا... مثل مدحت صالح، وسوف تستعين بحسين الشربيني وفؤاد خليل ومظهر أبو النجا ورضا ادريس وجليلة محمود وعلاء مرسي.

وفيفي صممت على حشد عدد كبير من نجوم الكوميديا لتعوض عدم وجود محمد هنيدي معها، والذي كان موجودا في حزمني يا.. وتريد ان يستمر عرض قشطة وعسل مدة أطول من التي استغرقتها حزمني يا...

من جهة اخرى رفض المؤلف والكاتب يسري الجندي، طلب قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة ان يبدأ فورا بكتابة الجزء الثاني من المسلسل التليفزيوني ـ السيرة الهلالية ـ حتى يتم اعداده للعرض في شهر رمضان المقبل.

لكن يسري رفض وقال انه سيبدأ في كتابة مسلسل «جمهورية زفتى»، وبعد ان ينتهي منه سيكتب الجزء الثاني من السيرة الهلالية.

مسلسل «جمهورية زفتى» سيخرجه اسماعيل عبد الحافظ وزفتى مدينة في محافظة الغربية كان قد تم اعلان الجمهورية فيها أثناء الثورة الشعبية في آذار (مارس) سنة 1919 ضد الاحتلال البريطاني وقادها سعد زغلول باشا.

اغتصاب امرأة وهي نائمة لا يقع تحت طائلة القانون في هولندا

■ لواردن (هولندا) ـ ا ف ب: اسقطت محكمة الاستئناف في لواردن (هولندا) امس تهمة الاغتصاب عن رجل اغتصب امرأة وهي نائمة. وكان الرجل الذي لم تكشف هويته متيما منذ فترة طويلة بفتاة أصبحت الان في العشرين من العمر. وفي ليلة تملكه فيها شيطان الهوى تسلل من نافذتها ليندس في فراشها وهي نائمة.

واعتقدت المرأة التي كانت تغط في نوم عميق ان المندس قربها هو صديقها الحقيقي فلم تقاومه واستسلمت له. ولم تدرك ما الذي يحصل الا بعد فوات الاوان فلجأت الى المحكمة. وكانت محكمة البداية اسقطت التهمة عن الرجل البالغ الثالثة والعشرين معتبرة ان عدم ادراك المدعية ان في الامر خدعة لا يعني انه أجبرها على اقامة علاقات جنسية معه. وفي محكمة الاستئناف طلب المدعي العام اسقاط التهمة عن المدعى عليه للأسباب نفسها وهو ما وافقت المحكمة عليه.

عقب سيجارة يقتل 13 مسافرا

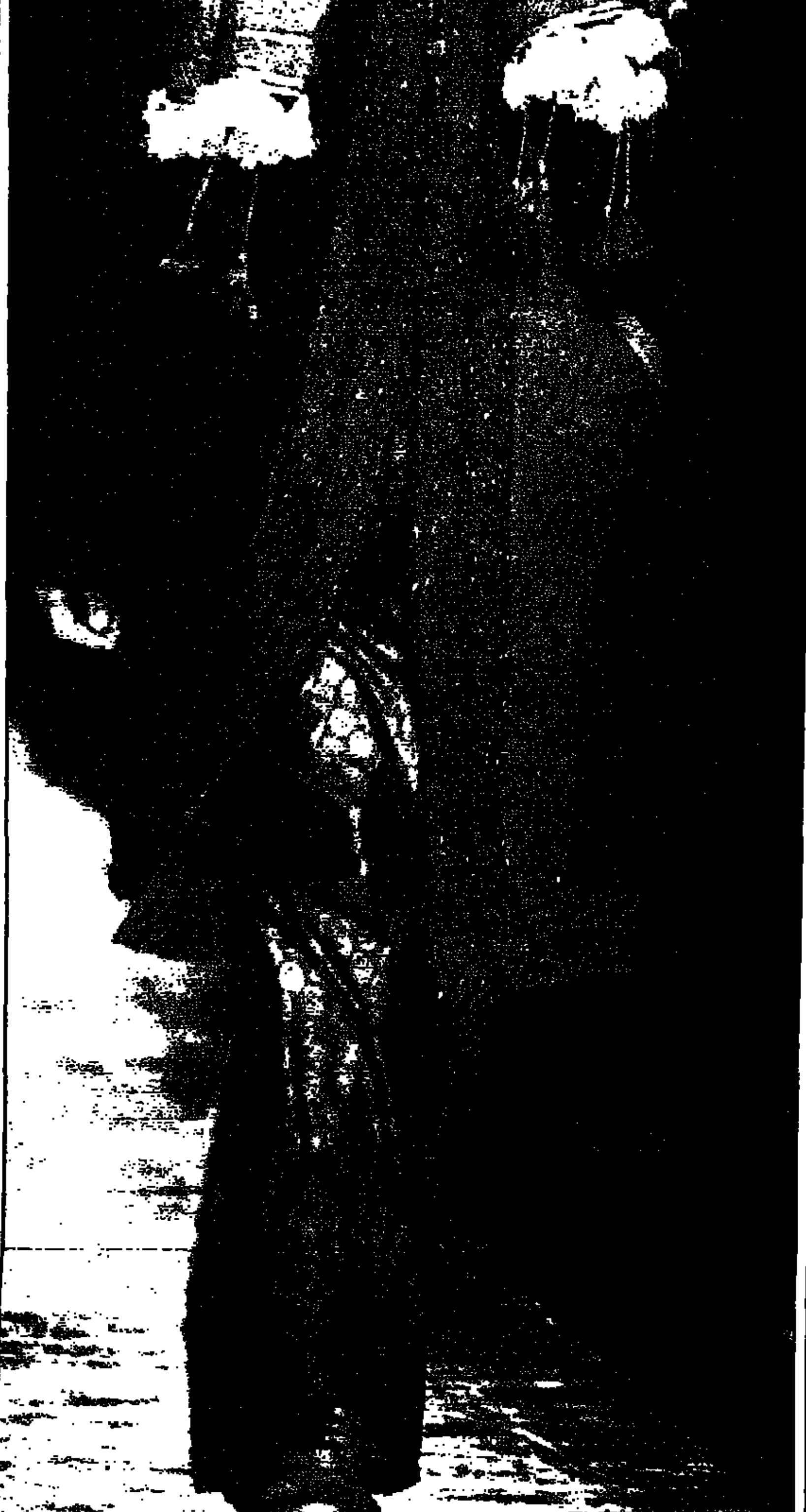
■ غواتيمالا ـ اف ب: لقي 13 شخصا مصرعهم في غواتيمالا نتيجة حريق شب في حافلة بعد ان ألقى أحد ركابها سهوا عقب سيجارة على صفيحتي بنزين كانتا داخل الحافلة مما أدى الى انفجارهما.

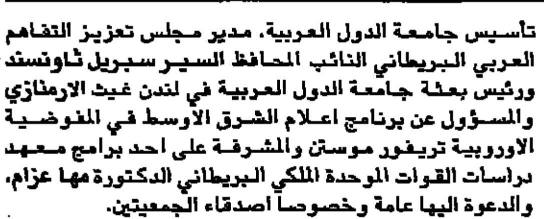
كما أسفر الانفجار الذي اتى على الحافلة تماما عن اصابة 18 شخصا بحروق متفاوتة الدرجة بعضهم في حالة خطيرة كما ذكرت فرق الانقاذ التي هرعت الى المكان، وكانت حصيلة سابقة اشارت الى مصرع 11 شخصا، لكن اثنين من الجرحى توفيا متأثرين بحروقهما في المركز الطبي الذي نقل اليه الجرحى، وقتل سبعة من الركاب محترقين داخل الحافلة التي كان باب النجاة فيها موصدا في حين قتل ثلاثة لخرون متأثرين بحروقهم في مستشفى سان خوان دي ديوس، اما الأخير فقد لفظ أنفاسه في سيارة الاسعاف.

وقد وقع الانفجار في الساعة 15.35 (21.35 ت غ) شمال غرب العاصمة.

وقال متحدث باسم فرق الانقاذ ان الحافلة اشتعلت عندما انفجرت صفيحتا بنزين كانتا في الحافلة بسبب عقب سيجارة ألقاه أحد الركاب.

ومن بين القتلى رجال ونساء وأطفال لم يتسن التعرف على شخصياتهم بسبب تفحم جثثهم.





عارضة ازياء ترتدي احدث تصميمات المصمم البلجيكي دريزفان نوتن، وهو عبارة عن معطف، وقميص طويل وشال حرير اقرب في شكله الى الكوفية العربية (رويتر)




● ينعقد في دار الندوة في بيروت يوم غد الخميس في تمام الساعة الخامسة لقاء وطني عام للتداول في سبل مواجهة المخطط الصهيوني في القدس وسائر الأراضي العربية المحتلة دفاعا عن عروبة القدس، وسيحضر اللقاء وزراء ونواب وممثلو مراجع دينية اسلامية ومسيحية وأحزاب وهيئات اجتماعية وثقافية، من بينهم بشارة مرهج، منح الصلح، معن بشور وعصام نعمان.

● في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، ستقوم جمعية الفيلم المصري بتكريم الفنانة ليلى فوزي أرملة الاذاعي الراحل جلال معوض.

● الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة وافق على تجديد تعيين الدكتور علي الدين هلال عميدا لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لمدة ثلاث سنوات أخرى وتجديد تعيين الدكتور محمد محمود الكاشف عميدا لكلية التجارة فرع بني سويف لثلاث سنوات أخرى.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يواصل زيارته الى لندن بدعوة من الحكومة البريطانية والتقى الاثنين جيريمي هانلي كاتب الدولة البريطاني في الشؤون الخارجية المكلف بالشرق الاوسط وشمال افريقيا، يرافق اليوسفي في زيارته عبد السلام الدباغ عضو لجنة العلاقات الدولية للحزب والنائب في البرلمان المغربي.

● تنظم جمعية خريجي الجامعة الامريكية في بيروت، فرع لندن، بالاشتراك مع جمعية اصدقاء جامعة الدول العربية في المملكة المتحدة ندوة نقاش وبحث حول «اوروبا والاندماج الاقليمي العربي» تقام في 26 اذار (مارس) في تمام الساعة السادسة والنصف مساء في دارتموث هاوس 27 تشارلز ستريت في لندن دبليو وان، وتتبعها حفلة استقبال.

يشارك في الندوة التي تقام في مناسبة مرور 52 عاما على تأسيس جامعة الدول العربية، مدير مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني النائب المحافظ السير سيريل تاونسند ورئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن غيث الارمنازي والمسؤول عن برنامج اعلام الشرق الاوسط في المفوضية الاوروبية تريفور موستن والمشرفة على احد برامج معهد دراسات القوات الموحدة الملكي البريطاني الدكتورة مها عزام، والدعوة اليها عامة وخصوصا اصدقاء الجمعيتين.

● رئيس تحرير صحيفة «الدستور» الاردنية الدكتور نبيل الشريف يلقي مساء اليوم الاربعاء محاضرة في الجامعة الاردنية حول تجربة «صحافة الاثارة» في ظل التجربة الديمقراطية.

● باشر وزير الشباب الاردني الاسبق الدكتور عيد الدحيات مهام عمله الجديد كرئيس لجامعة مؤتة في جنوب الاردن.

● وجهت لجنة وحدة لندن للاتحاد العام لطلبة فلسطين دعوة الى حفل عشاء فلسطيني للشباب يوم السبت 15 اذار (مارس) 1997 بمطعم صحارى في تمام الساعة الثامنة مساء. يتخلل العشاء مجموعة من الاغاني العربية والغربية الحية ويحيي الحفل الفنان سامي الحسامي والفنان جورج درغام. للحصول على بطاقات للحفل الرجاء الاتصال بـ: فاريا رقم هاتف: 4251 333 0171 او نادية رقم هاتف: 8350 823 0171

أول مسرحية في مصر عن عبدة الشيطان

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: قضية عبدة الشيطان التي تستعد النيابة العامة لاغلاق ملفها نهائيا، بعد ان افرجت عن جميع المتهمين فيها دون توجيه اي اتهامات أو تحديد موعد لمحاكمة احد منهم.. لن يغلق ملفها، وانما سيعاد فتحه على خشبة المسرح، والذي سيقوم بفتح الملف الفنانان محمد منير وسيمون، بالاشتراك مع الدكتور أحمد سخسوخ الذي كتب مسرحية عن قصة عبدة الشيطان منذ القدم.. وستكون المسرحية غنائية استعراضية اعتمادا على ان موسيقى الميتال والاغاني الشيطانية كانت العنصر الرئيسي للجماعة.

الاعدام للمتهمين بقتل مواطن ايطالي

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلنت مصادر قضائية امس الثلاثاء أن محكمة وهران الجنائية (غرب) حكمت امس الاول الاثنين غيابيا بالاعدام على خمسة أشخاص متهمين بقتل مواطن ايطالي.

وحكم على متهم سادس هو سعيدي عبد القادر (30 عاما) بالسجن 20 عاما مع النفاذ. وقد حكم بالاعدام على كل من حكيم بن طالب (27 عاما) واحمد بوحافظ (33 عاما) وعبد الفتاح بوخاصة (32 عاما) ومشري جيد (22 عاما) والهدي سعيدي (35 عاما). ووجهت اليهم تهمة «القتل عن سابق تصور وتصميم وتشكيل مجموعة مسلحة». وادينوا بقتل انجيلو غافيزولي في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بالقرب من وهران.

قانون باعادة تنظيم الاعلام في تونس

■ تونس ـ «القدس العربي»: صادق مجلس الوزراء التونسي الذي اجتمع الاسبوع الماضي تحت اشراف الرئيس زين العابدين بن علي على مشروع قانوني يتعلق باعادة تنظيم قطاع الاعلام السمعي البصري.

ويتمحور التنظيم الجديد اساسا في الفصل بين الانشطة الاذاعية والتلفزية من ناحية والفصل ايضا بين وظائف البث ووظائف الانتاج بالنسبة الى القطاع التليفزيوني.

كما نص المشروع الجديد على احداث وكالة للنهوض بالقطاع السمعي البصري مهمتها الاساسية تأمين توزيع اوسع للانتاج التونسي في الداخل والخارج بالاضافة الى الاشراف على قطاع الاشهار السمعي البصري.

أربعة قتلى في حادث اصطدام بين قطارين في السودان

الخرطوم ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة امس الثلاثاء ان أربعة أشخاص لقوا حتفهم وجرح اثنان لخران الاثنين في حادث اصطدام بين قطارين على بعد 25 كلم الى جنوب ـ غرب بور سودان على البحر الاحمر.

وأوضحت الصحيفة ان سائق أحد القطارين فقد السيطرة عليه واصطدم بقطار لخر كان اتيا من الجهة المقابلة.

نور الشريف يمثل أدوار الرؤساء عبد الناصر والسادات ومبارك

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان نور الشريف مصمم على ان يؤدي أدوار الرؤساء الثلاثة، عبد الناصر والسادات ومبارك في ثلاثة افلام سينمائية او تليفزيونية.

واشترط نور ان يتوقف دوره على السادات حتى الانتصار في حرب تشرين الأول (أكتوبر) سنة 1973 حتى لا يضطر الى تمثيل أحداث الصلح مع اسرائيل وزيارة القدس، وتطبيع العلاقات، وهو ما يعارضه حتى الآن. وبالنسبة لعبد الناصر، فان النجاح الساحق الذي لقيه أحمد زكي في فيلم «ناصر 56» لا يمنع نور من عمل جزء ثان له، وهو غير خائف من المنافسة مع أحمد زكي.

كما أبدى نور رغبته لوزير الاعلام صفوت الشريف منذ مدة في لعب بطولة فيلم عن الرئيس مبارك.

يقوم نور الشريف والهام شاهين ببطولته ومخرجه يتكتم على موضوعه

فيلم عن قصة لوسي آرتين قد يثير زوبعة داخل الحكومة المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

تشهد القاهرة حاليا تصوير فيلم سينمائي بعنوان «عفريت النهار» يتوقع ان يثير ازمة داخل الحكومة المصرية ويعيد للاذهان واحدة من اهم القضايا التي طفت على السطح وتابعها المجتمع المصري والعربي على مدار شهور عديدة خاصة بالمشير محمد عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع ومساعد رئيس الجمهورية السابق والسيدة لوسي ارتين حيث يشير الفيلم اليهما بالتلميح من خلال الاحداث التي كتبها بسيوني عثمان.

يخرج الفيلم بسيوني عثمان ويؤدي دور البطولة نور الشريف والهام شاهين وحسن حسني وعادل هاشم واحمد فؤاد سليم.

يقدم نور شخصية عاطل عن العمل يفشل في الزواج بسبب الظروف الاقتصادية التي يمر بها ويشاهد حادث قتل بالسيارة ارتكبته سيدة مجتمع لها علاقة ببعض المسؤولين وتتابع الهام شاهين التي تؤدي شخصية صحافية الحادث وتتعرف بنور الذي ويساعدها في كشف الملابسات ويجدان نفسيهما امام قضية كبيرة تهم المجتمع فيقرران متابعة تفاصيلها وكشف اللثام عنها وينجحان في ذلك.

اسم المشير ابو غزالة غير موجود في احداث الفيلم وكذلك الامر بالنسبة للوسي آرتين وقد قام المؤلف والمخرج بتغيير الاسماء كي يهربا من الرقابة التي تضع العديد من المحاذير حول شخصيات المسؤولين الكبار لمنع ظهورها على الشاشة.

ويرفض المخرج عادل الاعسر التطرق للحديث عن موضوع الفيلم كما ينفي ورود شخصية المشير ولوسي آرتين بين الاحداث لضمان عدم صدور قرار بمنع ظهور الفيلم الذي تصل ميزانيته لمليون جنيه يحصل منها نور الشريف على اجر يصل لمئة واربعين الف جنيه اما الهام فتحصل على ثمانين الفا بينما يتقاضى حسن حسني ستين الفا.

واستعان المخرج بأحد الرجال لوجود شبه بينه وبين ابو غزالة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد حسن حسني ان موضوع الفيلم يتعرض لقضية كبيرة شغلت المجتمع لفترة طويلة وتابع تفاصيلها جميع المواطنين واستمر الحديث عنها لفترة تجاوزت عدة اشهر.

وقال ان الهدف النبيل الذي وقفت عنده السينما لفترات طويلة وهو امتاع الناس اصبح ليس كافيا، بل ينبغي الا يقل دورها عن دور الصحف التي تلقي الضوء على العديد من ادوات الاستفهام المجهولة في اذهان الناس.

وتؤدي الهام شاهين للمرة الثانية دور الصحفية في السينما حيث سبق لها تقديم نفس الشخصية في فيلم «هروب الى القمة» امام نفس البطل نور الشريف والمخرج عادل الاعسر، تقول الهام شاهين انني شديدة الولع بتقديم دور الصحافية وانا في هذا الفيلم اقدم شخصية محررة في قسم الحوادث ومن قبل لعبت دور محررة شؤون سياسية وحقق الفيلم نجاحا جماهيريا ولا اخشى من مقارنة المشاهدين الشخصيتين كما لا اخشى من التشابه بينهما لان كلا الدورين مكتوب بعناية وحرفية شديدة.

وحتى هذه اللحظة بالرغم من مرور اكثر من اسبوعين على بدء تصوير الفيلم الذي اطلق عليه المخرج اسم «عفريت النهار» لم يكشف النقاب عن الشخصية التي ستؤدي دور لوسي آرتين الجميلة والتي بمجرد نشر صورها في الصحف اثناء التحقيق معها قبل سنوات في احدى القضايا حاول عدد من المخرجين اقناعها بالاتجاه للسينما ورشحوها لاداء البطولة في افلامهم ومن هؤلاء المخرج حسام الدين مصطفى.



لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

يجب عليك زيادة دخلك بشكل او باخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.



نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للاثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.

لا تتاثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.